الجامعة الإسلامية- غــزة
عمــادة الدراســات العليــا
كليــــــــــــة الآداب
قـــسم اللغـــة العربيـــة



أساليب النداء في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى
دراسة وصفية تحليلية

إعداد الطالب

غريب محمد نايف بربخ

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمود محمد العامودي

أستاذ النحو والصرف

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في النحو

1431هـ - 2010م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾

(سورة طه 20 / 25،26،27،28)

أساليب النداء في شعر انتفاضة الأقصى
(دراسة وصفية تحليلية)
إعداد الطالب/غريب محمد نايف بربخ
كلية الآداب – قسم اللغة العربية
الجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين

ملخص

يعالج هذا البحث أسلوب النداء وملحقاته وهي: الندبة، والاستغاثة، والترخيم وذلك بدراستها:
أولاً: دراسة معمقة في كتب النحاة القدماء وأمهات المصادر مثل: "الكتاب لسيبويه" ، و"مغني اللبيب" لابن هشام، "وهمع الهوامع" للسيوطي وغيرها ، والوقوف عند مسائل الخلاف ، وخاصة بين مدرستي البصرة والكوفة في بعض المسائل كنداء المعرف بأل وترخيم الثلاثي.

ثانياً: الوقوف عند شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى، أولئك الذين ضحوا بأغلى ما يملكون في سبيل الله، وفداء للوطن. وذلك بدراسة هذا الشعر والوقوف عند النواحي الجمالية فيه ومعرفة مدى تحقق أساليب النداء عند شعرائه.

ثالثا: دراسة نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية، دراسة شاملة منذ بداياتها في منتصف القرن العشرين 1957م بظهور كتاب تشومسكي (التراكيب النحوية) وحتى نهاية هذا القرن، وذلك بعرض نماذج من شعر انتفاضة الأقصى وتحليلها في ضوء قواعد هذه النظرية في المرحلة الأولى، مرحلة التراكيب النحوية، وفي أحدث تطوراتها وهو برنامج الحد الأدنى الذي ظهر عام 1993م ، وذلك باستخدام الرسوم الشجرية والربط بين البنية العميقة والبنية السطحية للجمل، أو الربط بين الصورة المنطقية والصورة الصوتية في برنامج الحد الأدنى.

والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يشكل لبنةً في بناء لغتنا العربية،،،،

Methods of (Al-Nedaa') in the Poetry of Al-Aqsa Intifada
"Descriptive and analytic study "

Prepared by: Gareeb Mohammad Nayef Barbakh
Faculty of Arts - Department of Arabic Language
The Islamic University – Gaza - Palestine

Abstract

This research deals with the method of call (El-Nedaa') and its attachments, which are: (Nadbah), the call for help (Estigatha) and the (Tarkheem).

First by studying deeply in the books of ancient grammarians (Al-Nohha) and the origins of sources of books, like: (Al-Kitab) to Sebaweeh, (Mogni Al-Labeeb) by Ibn Hisham, and (Hamee' Al-Hawamee') to Al-Soyoutti and others, and to notice the point of differences between Al-Basra and Al-Kufa schools, in some matters or issues, like (The Nedaa' with "THE") and (Tarkheem Athoolathi).

Second, the concentration the poetry of lamentation of Al-Aqsa Intifada martyrs, those who have sacrificed themselves for the please of God and for their homeland, by studying this poetry and to observe the beautiful things or aspects in it and to know to what extend the methods of (Al-Nedaa) has been achieved by its poets.

Third, the study of Chomsky's theory (Al-Tawlediah and Al-Tahwelia) comprehensively, since its beginning in the mid-twentieth century, in 1957 by the appearance of Chomsky's book (Grammatical Structures Or: Altarakeeb Alnahaweeah) until the end of this century, by the display of samples from Al-Aqsa Intifada poetry and analyzing it through the rules of this theory in the first stage, which is the stage of grammatical structures, and in its latest developments which is the minimum program that appeared in 1993, by using drawings of trees and the link (the relation) between deep and surface structure of sentences, or the link between phonetic form and logical form in the minimum program.

الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة .... رحمه الله

﴿ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا ﴾ سورة يونس 10 /89

وإلى والدتي الحنون .... فيض حنان لا ينضب

وإلى التي رافقتني طوال رحلة البحث ... زوجتي ... أم محمد

وإلى أولادي وبناتي .....

محمد، أحمد، و الصغير أنس .... قرة عين لي ولوالدتهم

حنين،عائشة، ظريفة، سماح ،و الصغيرة آيات .....أجمل ما ترى عيناي

ولا أنسى حفيدي الصغير ..... أحمد ..... شمعة على الطريق

وإلى صهري إبراهيم ......في منزلة الابن

وإلى إخوتي وأخواتي .....

وقبل أولئك جميعًا إلى فلسطين .... لا يفارق حبها قلبي

شكر وعرفان

بأسمى آيات الحبِّ والشكر والامتنان . . .

أتوجه إلى مَنْ كان أستاذاً وأخاً وصديقاً . . .

إلى الأستاذ الدكتور محمود محمد العامودى

فقد غمرني بحبه ،وسعة صدره ،وتواضعه فلم يبخل بعلمه ووقته وجهده . . .

فجزاه الله عني ،أعظم الجزاء ، وجعل ذلك في ميزان حسناته .

الباحث

شكر وتقدير

بعد أن فرغت من هذه الدراسة وبعد أن واجهت الكثير من العناء والمشقة وبعد أن رست سفينة البحث على بر الأمان بفضل من الله تعالى .أجد لزامًا عليَّ الاعتراف بالجميل ، والشكرلله تعالى أولاً على أن أعانني وقوى عزيمتي ووفقني إلى الانتهاء من هذا البحث .
والشكر موصول للأستاذين : د. محمد البع و د. عبد الهادي برهوم ....على ما تفضلا به من التكرم بمناقشة رسالتي بعد قراءتها ،مما كان له بالغ الأثر في إثرائها وتصحيح اعوجاجها.
والشكر أيضًا لعميد الدراسات العليا د . زياد مقداد ،ولرئيس قسم اللغة العربية د .محمد تيم ولمشرف الدراسات العليا بالكلية د. إبراهيم بخيت على جهودهم في خدمة طلاب العلم .

وأشكر كذلك كل من ساعدني في إنجاز هذه الرسالة وأخص بالذكر زوجتي التي كانت إلى جانبي دومًا ،وساهمت بجهد كبير في كتابة و طباعة البحث ،وتحملت كثرة انشغالي بالبحث والاطلاع . وكذلك أشكر كل من وقف إلى جانبي ولم يتردد في مساعدتي فلا أنسى الدكتور حمدان أبو عاصي الذي لم يبخل بمساعدتي بالتوجيه وتزويدي بالمراجع وخاصة فيما يتعلق بالنظرية التوليدية التحويلية وإشارته عليَّ بدراستها دراسة شاملة وصحيحة ،ولا أنسى الزميل محمد صالحة الذي قدم لي المعونة – في جانب من هذا البحث وكذلك الزميل أسامة حماد فقد كان دائمًا يزرع فيَّ الأمل .

ولابد من تسجيل الشكر هنا إلى أساتذتنا الذين درسنا على أيديهم مساقات الماجستير ،وأخص بالذكر أ.د. نبيل أبو علي فقد كان معلمًا وأخًا وصديقًا ،فقد كان دائمًا إلى جانبنا في الجامعة أو في بيته وفي أي مكان بحبٍّ وتواضعٍ لا مثيل لهما .

ولا يصح لي أن أنسى الشكر الجزيل للقائمين على مكتبة الجامعة الإسلامية لما يقدمونه من خدمات جليلة للطلاب دون كلل أو ملل .
والشكر كذلك للعاملين بمكتبة جامعة الأقصى وأخص مديرها الأستاذ / أديب القوقا فقد كان مثالاً رائعًا في تقديم العون والمساعدة حتى بعد انتهاء وقت الدوام الرسمي .

وقبل أن أنتهي من الشكر لابد من تحية إجلال وتقدير لزملائي في دفعة الماجستير واحدًا واحدًا ، فقد كنا جماعة متفاهمة متجانسة يسود بينها الاحترام ،وكانت فترة من العمر لا تُنسى.

مقدمة

الحمدُ لله رب العالمين ،يا ربِّ لك الحمدُ حتى ترضى ،ولك الحمدُ إذا رضيت ،ولك الحمدُ بعد الرضى ،وأصلي وأسلمُ على إمام البلغاء والفصحاء محمدٍ بن عبد الله صاحب أعظم رسالة نزلت من السماء ،وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين .

وبعد :

هذا البحث المتواضع في النداء وأساليبه ،أتقدم به آملاً أن يكون إسهامًا في خدمة لغتنا العظيمة ،التي تستحق منا كل اهتمام وتقدير ، وقد حفظ الله بقاءَها وعظمتها بنزول القرآن العظيم بها ،فبقاؤها إذن من بقائه ،وقد ضمن الله ذلك بقوله جلَّ وعلا:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ (سورة الحجر 9/15)

كم كانت رحلة طويلة وشاقة التي قضيتها مع هذا البحث ،فقد تجاوزت السنتين بقليل ،واجهتني فيها صعاب كالأمواج المتلاطمة ولكنها سرعان ما تكشفت عن متعة كبيرة ،إنها متعة البحث والدراسة والتنقل بين كتب القدماء من النحاة القدامى وكتب المحدثين من اللغويين مترجمة وغير مترجمة ،وبين هذه وتلك دواوين كوكبة من الشعراء المحدثين،وفي النهاية تحقيق النتائج والأهداف .

وبتوافق الرأي بيني وبين أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور/ محمود محمد العامودي ،كان البحث بعنوان : أساليب النداء في شعر انتفاضة الأقصى (دراسة وصفية تحليلية) .

وفي هذه المقدمة لابد من الوقوف عند المحطات التالية :

أولاً : أهمية الدراسة :

في الحقيقة وإن كان البحث قد تناول موضوعًا ،تطرق له الكثيرون بالدراسة وهو أساليب النداء ،إلا أن هذه الدراسة تناولته بشكل أوسع وأكثر جدة ،فلم تقتصر على دراسة النداء في كتب النحاة الأقدمين والاكتفاء بالشواهد من أشعار الجاهليين والعباسيين وغيرهم ،بل قامت

– وهذا هو الجديد – بالتطبيق على شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى والوقوف على مدى استخدام هؤلاء الشعراء للنداء وملحقاته كالاستغاثة والندبة والترخيم .

وكذلك دراسة نظرية لغوية حديثة في مراحلها المختلفة هي النظرية التوليدية والتحويلية وتحليل عدد لا بأس به من نماذج ذلك الشعر ،في ضوء تلك النظرية في مراحلها الأولى (البنى التركيبية) بالربط بين البنى العميقة والبنى السطحية للجمل وفي أحدث تطوراتها (برنامج الحد الأدنى) بالربط بين الصورة المنطقية والصورة الصوتية للبنى الجملية .

وهذا هو الذي – في نظري – أكسب هذه الدراسة أهميتها وقيمتها .

ثـــانيـــًا : أسباب اختيار الموضوع

إضافة إلى الرغبة في لم شتات مفردات أساليب النداء من كتب الأقدميين ،والوقوف عند قضايا الخلاف عند النحاة وخصوصًا بين مدرستي البصرة والكوفة ،كانت لدى الباحث رغبة أكبر في الوقوف عند شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى وتمجيد مآثرهم وتضحياتهم وتخليد ذكراهم ،ثم معرفة صدى أسلوب النداء في شعرهم ومدى استخدامهم لجزئياته ورغبة أخرى هي معرفة مدى طواعية اللغة العربية للنظرية الحديثة وبالتحديد النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي ،وذلك بعرض بعض تلك الأشعار على قواعد هذه النظرية .

ثـــــالثـــــًا : أهداف الدراسة

1- جمع ما تفرق في كتب النحاة القدامى عن أساليب النداء .
2- البحث في دواوين الشعراء المحدثيين عن أشعار رثاء شهداء انتفاضة الأقصى ،وكشف مدى موافقتها لأساليب النداء .
3- تطبيق قواعد النظرية التوليدية التحويلية على شعر انتفاضة الأقصى .
4- رفد المكتبة العربية بلبنة تضاف إلى بنائها الشامخ .

رابـــعًا : منهج الدراسة

اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي التحليلي ،وذلك لأنه يهيئ للباحث التعمق في الدراسة برصد المسائل التي تقع في كل أسلوب من أساليب النداء ثم دراستها وتحليلها والوقوف على نماذج لشعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى تحتوي على أساليب النداء ،ثم تحليلها في ضوء

قواعد التوليد والتحويل ،وقد التزمت جانب الأمانة العلمية بنسبة الآراء والأقوال إلى أصحابها ومصادرها .

خـــــامســــــًا : الصعوبات التي واجهت الباحث

كانت – بلا شك – صعوبات ،ولكنها وبتوفيق من الله ثم الإرادة القوية تذللت وأصبحت أثرًا بعد عين ،مخلفة وراءها متعة البحث والوصول إلى الأهداف ومنها :

1- قلة المصادر ،وخاصة فيما يتعلق بالنظرية التوليدية ،واقتصار أكثر المراجع على المراحل الأولى للنظرية وإغفال التطورات الحديثة لها .
2- عنصر الزمن الذي شكل للباحث عبئًا وضيقًا ،ذلك لأن فترة الدراسة طالت ،فقد تجاوزت السنتين بقليل .
3- الحصار ،وما أفرزه من مآسٍ وعلى رأسها قطع التيار الكهربائي .

ســـادسًا : الدراسات السابقة

و لا يفوتني هنا أن أشير إلى بعض الدراسات النحوية السابقة التي تناولت أساليب النداء أو تناولت النظرية التوليدية التحويلية ومنها :

1- أسرار النداء في لغة القرآن الكريم للدكتور إبراهيم حسن إبراهيم ،وقد تناول المؤلف النداء وملحقاته في دراسة تقليدية مع التمثيل بشواهد من التراث النحوي .
2- القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي للدكتور حسام البهنساوي وقد تعرض لأسلوب النداء ضمن الأساليب التي وردت في ديوان الحطيئة مع تحليل نماذج منه في ضوء النظرية التوليدية في مراحلها الأولى مع إغفال تطوراتها الحديثة .
3- القواعد التحويلية في ديوان الحطيئة ،رسالة دكتوراه ،للدكتور حمدان أبو عاصي ،ونفس ما قيل عن الدراسة السابقة للدكتور البهنساوي ينطبق على هذه الدراسة .
4- صيغة أفعل في اللغة العربية ،رسالة ماجستير للباحث بسام حسن مهرة ،وقد قام بتحليل شواهد لصيغة أفعل في ضوء النظرية التوليدية في مراحلها الأولى فقط .
5- أساليب النفي والتوكيد في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى رسالة ماجستير للباحث جمال محمد النحال وهي أيضًا اهتمت بتحليل نماذج من شعر انتفاضة الأقصى في ضوء النظرية التوليدية وفي مراحلها الأولى أيضًا .

6- مقدمة في نظرية القواعد التوليدية للدكتور مرتضى جواد باقر ،وقد تعرض فيها المؤلف لهذه النظرية في جميع مراحلها ولكن دون التطبيق على نماذج من الشعر العربي قديمه أو حديثه .

7- تراكيب أسلوب النداء في العربية والتطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن ،بحثان محكمان للدكتور حمدان أبو عاصي الأول في كلية الجامعة الإسلامية بغزة والثاني في مجلة جامعة الشارقة ،وفيهما تناول المؤلف أسلوب النداء بشكل مختصر ،وبسط القول في النظرية التوليدية التحويلية متتبعًا تطوراتها في نصف قرن من الزمان أي من منتصف القرن العشرين إلى بدايات القرن الحالي الحادي والعشرين ،وقام بتحليل نماذج للنداء من الشعر الجاهلي فقط في ضوء آخر التطورات وهو برنامج الحد الأدنى .

بعد هذا العرض للدراسات السابقة ،لابد من التنويه إلى أن هذه الدراسة اختلفت عن معظم الدراسات بأنها تعرضت للنظرية التوليدية في مختلف مراحلها ولم تقتصر على المراحل الأولى فقط .

سابعًا : خطة البحث

اقتضت طبيعة هذه الدراسة ،أن تدرس في مقدمة و بابين وخاتمة .

1ـ **الباب الأول** ويتكون من ستة فصول :

الفصل الأول : وفيه مبحثان : المبحث الأول : أضرب الكلام.

أولاً : الكلام

ثانيًا : النداء لغة . ثالثًا : النداء اصطلاحًا .

رابعًا : العامل في المنادى .

المبحث الثاني : أولاً : أحرف النداء .

ثانيًا : حذف حرف النداء.

ثالثًا : متى يمتنع حذف حرف النداء ؟

رابعًا : اختلاف النحاة في ميم اللهم .

الفصل الثاني : وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أولاً : أقسام المنادى .

المبحث الثاني :أولاً : المنادى المعرب .

المبحث الأول:أولاً : الندبة لغة واصطلاحًا.

ثانيًا : هل المندوب منادى ؟

ثالثًا : حالات المندوب.

المبحث الثاني: أولاً : أداة الندبة.

ثانيًا : ما لا يجوز ندبه.

ثالثًا : ما يلحق آخر المندوب.

رابعًا : لم خصت الألف دون الواو والياء؟

المبحث الثالث: أولاً : ما يندب

ثانيًا : ما يحذف بسبب ألف الندبة

ثالثًا : إلحاق ألف الندبة بالصفة والخلاف حوله .

المبحث الرابع: أولاً : ندبة المضاف إلى ياء المتكلم .

ثانيًا : ندبة المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم .

الفصل السادس :الترخيم :

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول: أولاً : الترخيم بين اللغة والاصطلاح.

ثانيًا : مايجوز ترخيمه.

ثالثًا : ما لا يرخم.

رابعًا : ترخيم ما آخره تاء التأنيث.

المبحث الثاني: أولاً : ترخيم العلم المختوم بتاء التأنيث.

ثانيًا : إثبات تاء المؤنث وحذفها.

ثالثًا : ترخيم المضاف.

رابعًا : ترخيم المستغاث.

خامسًا : ترخيم المركب تركيب مزج .

سادسًا : ترخيم المركب تركيب إسناد.

المبحث الثالث: أولاً : ترخيم الاسم الثلاثي بين آراء البصريين والكوفيين .

ثانيًا : أكثر الأسماء ترخيمًا.

ثالثًا : المد المحذوف من قبل الترخيم بسبب الترخيم.

المبحث الرابع:أولاً : لغتا الترخيم.

ثانيًا : الترخيم في غير النداء.

2- **الباب الثاني :** ويتكون من ثلاثة فصول :

الفصل الأول : وتمَّ فيه حشد العديد من نماذج شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى ، كتطبيق على النداء وملحقاته ،وبشكل غطى معظم مفردات هذه الأساليب .

الفصل الثاني : وهو بعنوان "النظرية التوليدية والتحويلية".

وقد اشتمل هذا الفصل على خمسة مباحث:

المبحث الأول:

أولاً : تمهيد.

ثانيًا : نظرية تشومسكي اللغوية ومكانتها .

المبحث الثاني:

أولاً : مفهوم اللغة عند الوصفيين .

ثانيًا : مفهوم اللغة عند تشومسكي .

ثالثًا : الاتفاق والاختلاف بين تشومسكي والوصفيين .

المبحث الثالث:

أولاً : تشومسكي والربط بين علم النفس السلوكي واللغة .

ثانيًا : نظرته العقلية للغة .

المبحث الرابع:

أولاً : النحو التوليدي التحويلي وأهميته في دراسة اللغة .

ثانيًا : النماذج التي مرت بها نظرية تشومسكي .

المبحث الخامس:

أولاً : مصطلحا الكفاءة والأداء ،والبنية العميقة والبنية السطحية .

ثانيًا : مكونات القواعد التوليدية والتحويلية .

المبحث الخامس: أولاً : المراحل التي مرت بها النظرية التوليدية التحويلية .

ثانيًا: قواعد تحليل الجملة العربية في ضوء النظرية التحويلية .

الفصل الثالث :

دراسة تحليلية لنماذج من أساليب النداء في ضوء النظرية التوليدية التحويلية .

وقد اشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث :

المبحث الأول :

أولاً : رموز النظرية التوليدية .

المبحث الثاني :

أولاً : مرحلة التراكيب النحوية

وقد تم تحليل ثمانية نماذج في ضوء هذه المرحلة وذلك بالربط بين البنية العميقة والبنية السطحية .

المبحث الثالث :

أولاً : مرحلة نظرية المبادئ والوسائط وبرنامج الحد الأدنى،وقد اشتملت إلى جانب تحليل نماذج شعرية بعض المفردات :

-ثانيًا : مكونات نظرية المبادئ والوسائط ،وهي :

أ- نظرية السين البارية (س-)

ب- نظرية المحور (-م)

ت-نظرية الحدود

ث-نظرية العمل

ج- نظرية الربط

المبحث الرابع :

أولاً : برنامج الحد الأدنى

- بعض الملامح والسمات لهذا البرنامج وهي :

1- الاشتقاق

2- التأشير أو الفحص

3- النقل أو الحركة

4- التطابق

المبحث الخامس : تحليل نماذج شعرية في ضوء برنامج الحد الأدنى .

وقد بلغ عدد النماذج التي حُللت ثمانية نماذج .

البـــــــاب الأول

النداء في كتب النحاة

وفيه ستـــــة فصــــول :

الفصـــــــــــل الأول

وفيــه مبحثــان :

المبحــــث الأول : أضرب الكلام وتعريف النداء لغة واصطلاحًا والعامل فيه.

المبحــــث الثاني : حروف النداء وما يتعلق بها من جواز الحذف وامتناعه .

المبـــــــحث الأول :

أضرب الكلام :

أولاً : الكـــــــــلام

هو قســـمان : خبر و إنشاء .

أما الخبر فهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته بحيث يصح أن يقال لقائله إنـــه صـــادق أو كاذب.

وأما الإنشاء فهو ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ولا يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب . [1]

وما يهمنا في هذا البحث هو الإنشاء ، وهو ينقسم إلى قسمين :

إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي.

فالطلبي :

ينقسم إلى تسعة أقسام :

أمر، ونهي، واستفهام، و دعاء، وعرض، وتحضيض ، وتمنٍّ، وترجٍ ،ونداء .

و غير الطلبي :

يشمل أفعال المقاربة ،وأفعال التعجب، والمدح والذم ، وصيغ العقود ،والقـــسم ، وربَّ ، وكـــم الخبرية وغيرها .[2]

ويكاد البلاغيون لا يلقون بالاً إلى هذا القسم – أعني الإنشاء غير الطلبي – لقلة المباحث المتعلقة به ،في حين أن النحويين يوجهون عناية خاصة إلى معظم موضوعاته في كتب النحـــو بل نجدهم قد عقدوا لبعضها أبواباً خاصة .[3]

وتختص هذه الدراسة بالنداء أحد أقسام الإنشاء الطلبي .

---

(1) الأساليب الإنشائية 13

(2) الأساليب الإنشائية 13،14

(3) الأساليب الإنشائية 13،14

ثانيًا : النـــداء لغــــة :

هو " الدعاء وكسر النون أكثر من ضمها والمد فيهما أكثر من القصر،وناديته مناداة ونداء من باب قاتل إذا دعوته " [1]

و" أندى الرجل إذا حَسُن صوته ،وقوله عز وجــل :﴿ وَيَـٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ (سورة غافر 32/40)

قال الزجاج : يوم التنادي يوم ينادي أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينـــا مـــن الماء أو مما رزقكم الله.

والندى بعد الصوت ،ورجل ندي الصوت : بعيده.

ويتوافق القول السابق لصاحب المصباح المنير مع قول الأشموني بأن النداء "فيـــه ثـــلاث لغات أشهرها كسر النون مع المد ثم القصر ،ثم ضمها مع المد واشتقاقه من ندى الصوت وهو بعده، يقال فلان أندى من فلان إذا كان أبعد صوتًا منه " [2]

و" أن في النداء لغة رابعة هي الضم مع القصر " [3]

و" ندا القوم ندوا اجتمعوا كانتدوا وتنادوا ،والنداء بالضم والكسر الصوت وناديته وبه والندى بعده ،وهو ندي الصوت تعني بعيده "[4]

ونجد تعريفاً للسرمري في اللؤلؤة [5] يكاد يختلف إلى حد ما عن التعريفات الـــسابقة فـــي قوله : " النداء مؤتلف من حرف واسم في أنواع الكلام ما يأتلف من حرف واسم سواه "

ثالثًا : النـــداء اصطلاحًا:

واصطلاحًا هو "طلب الإقبال بيا أو بإحدى أخواتها والمراد بالإقبال مطلق الإجابة " [6]

أي "ما يشمل الإقبال الحقيقي والمجازي المقصود به الإجابة كما في نحو : يا الله ولا يرد يا زيد لأن يا لطلب الإقبال لسماع النهي والنهي عن الإقبال بعد التوجه " [7]

---

(1) المصباح المنير (ندا)267/2

(2) شرح الأشموني 135/2

(3) حاشية الصبان 133/3 حاشية الخضري71/2

(4) القاموس المحيط (ندا) 397/4

(5) اللؤلؤة في علم العربية 260

(6) حاشية الحضري 71/2

(7) حاشية الصبان 133/3

وفي الاصطلاح أيضًا عند ابن عصفور هو " دعاء المخاطب ليصغي إليك " [1]

وطالما أن النداء طلب الإقبال فهو من قبيل الأساليب الإنشائية الطلبية – كما أسلفت – وقد اعترض على ذلك " بأن هناك تناقضًا بين كون النداء طلبا وكون حرف النداء نائباً عن الفعل (أدعو) وغيره مثل (أنادي) وهي أفعال خبرية " [2]

والرد على هذا الاعتراض " بأنّ "أدعو" نقل إلى الإنشاء وإنما ينادى المميز وأما نحو يا جبال ويا أرض فقيل إنه من باب المجاز لتشبيه ما ذكر بالمميز في الانقياد " [3]

ومن الاصطلاح كذلك " إنه المدعو على طريقة يا فلان وهو مفعول في الحقيقة" [4]

رابعًا : العامل في المنادى :

ومن المنصوب باللازم إضماره – أي إضمار الفعل وإنابة الحرف عنه_ المنادى لأنك إذا قلت يا عبد الله فكأنك قلت يا أريد أو أعني عبد الله ،ولكنه حذف – أي الفعل– لكثرة الاستعمال وصار (يا) بدلاً منه . [5]

إذن الأصل في المنادى النصب – كما سيتضح لنا أكثر فيما بعد – "والناصب له فعل مضمر تقديره أنادي أو أدعو ولا يجوز إظهار ذلك الفعل ولا اللفظ به " [6]

لأن (يا) نابت عنه ولأنه إذا صرحنا بالفعل كان إخبارًا والنداء ليس إخبارًا [7]

وهذا نفسه مذهب ابن السراج [8]

إلا أن أبا العباس المبرد يرى أن الناصب هو (يا) نفسها لنيابتها عن الفعل [9]في حين أن مذهب أبي علي أن (يا) ليس حرفًا وإنما هو اسم من أسماء الفعل [10]

فإذا قلنا ما العامل إذن ؟

" قيل : المصدر أصل الأفعال يؤخذ منه فعل على جهة الخبر وفعل ليس بخبر كفعل الأمر ،وكذلك يمكن أن يؤخذ منه فعل يدل على النداء وليس بخبر كقولك : يا أراد عبد الله ،فيكون

---

[1] شرح الجمل لابن عصفور 82/2
[2] أسرار النداء 7
[3] حاشية الصبان 133/3
[4] شرح عيون الإعراب 262
[5] المفصل 35
[6] ابن يعيش 127/1 وهو نفسه رأي سيبويه شرح عيون الإعراب 262
[7] شرح ابن يعيش 127/1
[8] شرح عيون الإعراب 262
(9) المقتضب 202/4
[10] شرح ابن يعيش 127/1

"أراد" يدل على النداء وإن لم يستعمل ذلك الفعل على هذا المعنى " [1]

وفي السياق نفسه نجد ابن جني يؤكد على فكرة أن الفعل العامل في المنادى محذوف بقوله :

" إذا كان الفعل قد حُذف في الموضع الذي لو ظهر فيه لما أفسد معنى كان ترك إظهاره في الموضع الذي لو ظهر فيه لأحال المعنى وأفسده أولى وأحجى ففي قولهم :
الذي في الدار زيد ، أصله الذي استقر في الدار زيد ، ولو أظهروا هذا الفعل لما أحال معنى ، فكيف بهم في ترك إظهاره في النداء ، ألا ترى لو أُظهر في النداء فقيل : أدعو زيدًا لاستحال أمر النداء فصار خبرًا... " [2]

وهناك من المحدثين من سار على نهج ابن جني في إنكار تحويل النداء إلى خبر فنجد د . إبراهيم السامرائي يقول : " وهذا أمر غريب ومصدر غرابته أنهم جعلوا قولنا " يا عبد الله " جملة فعلية هي " أدعو عبد الله " وإذا كان هذا فينبغي أن يكون " يا عبد الله " جملة خبرية وليس هذا حاصلاً لأن النداء ضرب من الطلب ، والطلب يدخل في باب الإنشاء " [3]

وقد يتساءل البعض عن قولك : يا عبد الله ، ويا خيرًا من زيد ،عملت (يا) في الاسم الصريح وهي حرف ، فكيف ذلك ؟

يرى ابن جني أن (يا) في قيامها مقام الفعل خاصية ليست كسائر الحروف ، فـ (هل) تنوب عن (أستفهم) و (ما) تنوب عن (أنفي) وكذلك (إلا) تنوب عن (أستثني) فتلك الأفعال النائبة عنها هذه الحروف هي الناصبة في الأصل ولكنَّ (يا) ليس كذلك. ذلك أن (يا) نفسها هي العامل الواقع على زيد في قولنا (يا زيد) وحالها في ذلك حال (أدعو) في كون كل واحد منهم هو العامل في المفعول وليس كذلك في قولك (ضربتُ زيدًا) فهناك فرق بين ضَرَبَ والضرب نفسه [4] و قد تجرد (يا) من النداء و تكون للتنبيه .من ذلك قوله تعالى ﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ﴾ (سورة النمل 27 /35) وكلهم شدد اللام في : (ألَّا يسجدوا)غير الكسائي فإنه خففها فلم يجعل فيها أن ،ووقف :

---

[1] شرح عيون الإعراب 262

[2] الخصائص 213/1

[3] من أساليب القرآن 42

[4] الخصائص 65/2

(ألا يا ثم ابتدأ "اسجدوا ")[1]

فمن خفف جعلها تنبيهًا و (يا) نداء والتقدير ألا يا هؤلاء اسجدوا لله ويجوز أن يكون (يا) تنبيهًا وليس هناك نداء .

وقد جمع بين تنبيهين تأكيدًا لأن الأمر قد يحتاج إلى استعطاف المأمور واستدعاء إقبالــه على الأمر " [2]

ومنه قول الشاعر :

ألا يا اسلمي يا دار ميّ على البِلى [3] ....

وجدير بالملاحظة أن نظير (يا) في سلبه أحد معنييه هو (ألا) التي لها معنيان افتتاح الكلام و التنبيه نحو قوله: ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ ﴾ (سورة الصافات 151/37)

وقول كثير عزة :

ألا إنما ليلى عصا خيزرانة [4] ....

فإذا دخلت على (يا) خلصت (ألا) افتتاحًا وخصت (يا) بالتنبيه وذلك [5]

كقول الشاعر من الطويل :

لا يا صَبَا نجدٍ متى هجتِ من نجدٍ فقد زادني مسراك وجدًا على وجدِ [6]

---

(1) السبعة في القراءات 480

[2] شرح ابن يعيش 24/2

[3] هذا صدر البيت لذي الرمة غيلان في ديوانه ق 1/29 ص 290 و عجزه :

... ... ولا زال منهلاً بجرعائك القطر

الخصائص 66/2 والإنصاف 100/1وشرح التسهيل 246/3 وأوضح المسالك 8/4 والفضة المضيئة 123

[4] هذا صدر بيت لكثير عزة في ديوانه 176 وعجزه :

.... إذا غمزوها بالأكف تلين

[5] الخصائص 66/2 – 67

[6] البيت لابن الدمينة في شرح حماسة أبي تمام 85 ونسب لنصيب في الخصائص 67/2 والبيت بلا نسبة في المنصف 17/3والقوافي للرقى 66 والوافي 319،32 وشرح ابن يعيش 8/119

المبحـــــــث الثانــــــي :

أولاً : أحرف النـــــــــداء :

هناك خلاف بين النحاة في عدد أحرف النداء فهي عند ابن هشام ثمانية أحرف وعند ابـــن طولون سبعة أحرف وعند كل من الزجاجي وابن السراج والسرمري صاحب اللؤلؤة هي خمسة حروف.

فالنداء "له سبعة أحرف هي يا وآي وآ وأيا وهيا و وا والهمزة (أ) ومنها تختص بنداء البعيد حسًا أوحكمًا وهو المنزل منزلة البعيد لارتفاع محله أو لانخفاضه ،وواحد فقط لنـــداء القريـــب وهو الهمزة "(1)

وعند ابن السراج نجد أن "الأحرف التي ينادى بها خمسة : يا وأيا وهيـــا وأي وبـــالألف ،وهذه ينبه بها المدعو ،إلا أن أربعة غير الألف يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشئ المتراخي عنهم أو للإنسان المعروض أو النائم المستثقل ،وقد يستعملون هذه التـــي للمـــد فـــي موضع الألف ،ولا يستعملون الألف في هذه المواضع التي يمدون فيها " (2)

وهو يعني بالألف المقصورة .

ويؤكد ابن المبرد " أن الأحرف ثمانية فبعد أن ذكر ستة هي : يا وأيـــا وهيـــا وأي وألـــف الاستفهام و(وا) نجده يذكر أن صاحب الكتاب (يعني سيبويه) لم يذكر (آ) و (آي) الممـــدودتين لأن مجموع الأحرف ثمانية " (3)

ولكن رغم الخلاف بين النحاة في عدد أحرف النداء إلا أنه قد يكون من الثابت أن عـــددها ثمانية ،ففي كثير من مؤلفات القدماء والمحدثين نجد أن هذا هو عددها وهي : يا وأيا وهيـــا وأ وآ وأي وآي و واو.

وأحرف النداء منها ما يستعمل في نداء القريب والبعيد معًا ،ومنها ما يكون للقريب وحـــده ومنها ما يكون للبعيد وحده ،وقد يستعمل ما للبعيد للقريب والعكس لدواع وأغراض .

وهذه الأحرف تارة يكون حذفها ممتنعًا ،وتارة يجوز حذفها بكثرة أو بقلة " (4)

---

(1) شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك 2/104-106

(2) الأصول في النحو 1/329

(3) المقتضب 4/233

(4) أسرار النداء في لغة القرآن الكريم 8

ويمكننا عرض أحرف النداء وأحكامها واستعملاتها :

1- الهمزة المقصورة (أ)

وفيها أمران :

الأول :

أن الجمهور على أنها لنداء القريب [1]

والثاني :

ما ذكره ابن مالك من أن النداء بالهمزة قليل في كلام العرب،وتبعه في ذلك ابن الصباغ ، إلا أن السيوطي قد ذكر أنه جمع من كلام العرب أكثر من ثلاثمائة شاهد للنداء بالهمزة[2]

" ويقول أبو رجاء ([3]): إن العرب لم تزل تستعمل الهمزة حرف نداء في جاهليتها وإسلامها "[4]

ومن النداء بالهمزة قول الشاعر :

أَفاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّذَلّل وإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمي فَأَجْمِلِي [5]

وقول قيس بن ذريح من الطويل:

أَلُبْنَى لَقدْ حلَّتْ عَلَيْكِ مُصِيبَتِي غَدَاةَ غدٍ إِذَا حلَّ مَا أَتَوَقَّعُ ([6])

ويرى د. محمد علي سلطاني أن الهمزة أول الأصوات اللغوية ظهورًا في لغة البشر و أنها وردت في أساليب العرب لأداء وظيفتين أولاهما – وهي التي تهمنا في هذا البحث – نداء القريب في المكان أو في النفس والشعور .

ومثال الأولى قول امرئ القيس السابق (أفاطم مهلاً...)

ومثال الحالة الثانية قول الشاعر :

أَعَلِيٌّ إِنْ تَكُ بِالْعِرَاقِ نَسِيتِنِي فَأَنَا بِمِصْرَ عَلَى اَلْوَفَاءِ مُقِيمُ [7]

([1]) همع الهوامع 172/1

([2]) أوضح المسالك 4/4

(3) لم أقف على ترجمة له

([4]) أوضح المسالك 4/4

([5]) البيت لامرئ القيس في شرح ديوان امرئ القيس ق 18/1 ص 68 وأوضح المسالك 4/4 ، 52 ،59 والأشموني 467/2 والمقاصد النحوية 289/4

(6) البيت لقيس بن ذريح في ديوانه 1/27ص69

([7]) لم أقف على البيت

فصورة المخاطب ماثلة أمام المتكلم رغم بعده عنه [1]

أما الوظيفة الثانية فهي الاستفهام ،قد يكون من الملفت للنظر عدم ورود الهمزة للنداء في القرآن الكريم في حين أن ورودها للاستفهام كثير [2]

" ونقل ابن الخباز عن شيخه أنه للمتوسط ،وأن الذي للقريب "يا" وهذا خرق لإجماعهم " [3]

2- الهمزة الممدودة (آ)

حرف لنداء البعيد وهو مسموع ولم يذكره سيبويه وذكره غيره [4]

3-"أيا"

حرف كذلك وهي عند جمهور النحاة لنداء البعيد ،وفي الصحاح أنها لنداء القريب والبعيد [5]

وفي الحديث عن صفوان بن عسال قال : [6]

" بينما النبي – صلى الله عليه وسلم – في سفره إذ ناداه أعرابي بصوت جهوري : أيا محمد ،أيا محمد ، فقلنا : اغضض صوتك ،فإنك قد نهيت عن رفع الصوت " [7]

ومنه قول الشاعر : [8]

أَيَا جَبَلَيْ نُعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِّيَا   نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصْ إِليَّ نَسِيمَهَا

وقول آخر من الطويل :

أَيَا ظَبْيَةَ الْوعْسَاءِ بَيْنَ جُلاجِلٍ   وَ بَيْنَ النَّقَا أَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ [9]

4- هيا :

هناك خلافٌ في هاء (هيا) فقيل هي أصل [10] أي ليست بدلاً من همزة "أيـــا" لأن الإبـــدال نوع من التصريف والتصريف لا يدخل الحروف ،وقيل هي بدل من همزة (أيا) لأن هذا إبـــدال لغوي.

([1]) الأدوات النحوية 217- 218

([2]) الأدوات النحوية 218

([3]) مغني اللبيب 1/35-36

([4]) مغني اللبيب 1/49

([5]) أوضح المسالك 4/6

([6]) صحيح ابن حبان 4/150 ، والرواية فيه يا محمد

([7]) اللؤلؤة في علم العربية 261

([8]) البيت لمجنون ليلى في ديوانه ق 1/251ص195 وأوضح المسالك 4/7 ومغني اللبيب 1/50

([9]) البيت لذي الرمة في ديوانه ق79 /44 ص 700 والمحلى "وجوه النصب " 266 وشرح عيون الإعراب 275 وأوضح المسالك 4/7 والهمع 1/172 وشرح بن طولون 2/106

([10]) همع الهوامع 1/172

وليس إبدالاً تصريفيًا كالذي يختص بالأسماء المتمكنة والأفعال .[1]

ويتوافق رأي ابن هشام السابق في أن الهاء بدل من همزة "أيا"مع ابن السكيت ،ولاغرابة في ذلك "لأن العرب كثيرًا ما يقلبون الهمزة (ها) للتخفيف فيقولون إياك وهياك وأرحت ناقتي وهرحتها " [2]

كما أن بعض النحاة يرون أن "أيا" تستعمل للبعيد و"هيا" لما هو أبعد .[3]

وقد وردت "هيا" في الحديث الشريف وفي كلام العرب ،ففي حديث الإسراء : [4]

" لما أخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – أبا جهل ،نادى أبو جهل : ها معشر بني كعب ابن لؤي وفي رواية : هيا معشر بني كعب بن لؤي فانفضت المجالس حتى جاءوا إليهما ، فقال : يا محمدُ حدثهم بما حدثتني به "[5]

ومن الشعر قول الشاعر من الطويل :

هَيَا أُمَّ عَمْرٍ وَ هَلْ لِي اليْومَ عِنْدكُم بِغَيْبَةِ أَبْصَارِ الْوشَاةِ رَسُولُ[6]

5- " يا"

" لنداء البعيد حقيقة أو حكمًا ،وقد ينادى بها القريب توكيدًا وقيل مشتركة بين القريب والبعيد" [7] " وذكر ابن الخباز عن شيخه أن "يا" للقريب وهو خرق لإجماعهم "[8]

وهي " أصل حروف النداء وأكثر أحرفه استعمالاً ولا يقدر عند الحذف سواها ولا ينادى اسم الله عز وجل والمستغاث وأيها وأيتها إلا بها ولا المندوب إلا بها أو"بوا" " [9] وليس غريبًا بعد ذلك أن يقول السيوطي "هي أم الباب " [10]

([1]) أوضح المسالك 7/4

([2]) قواعد النحو العربي 436

([3]) قواعد النحو العربي 436

([4]) المصنف 442/16 و مسند أحمد 28/5

([5]) اللؤلؤة في علم العربية 262

([6]) لم أقف على هذا البيت

([7]) مغني اللبيب 704/1

([8]) أوضح المسالك 6/4

([9]) الأشباه والنظائر 130/2

([10]) همع الهوامع 172/1 وانظر : قواعد النحو العربي 436

وإذا ولي "يا" ما ليس بمنادى كالفعل في قوله تعالى : "ألا يا اسجدوا لِلَّهِ " والحرف نحو قولـــه تعالى : ﴿ يَـٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ (سورة النساء 4 /73)

والجملة الإسمية كقول الشاعر من البسيط:

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ والأَقْوامِ كُلِّهِمُ والصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ [1]

فإنها تكون إما للنداء والمنادى محذوف أو حرفًا لمجرد التنبيه [2]

6- " أي " :

هناك خلاف بين النحاة فيما ينادى بأي – بفتح الهمزة وسكون الياء – فالمبرد والجزولـــي على أنها لنداء القريب كالهمزة ،وابن مالك على أنها لنداء البعيد كـــ "يا" .

وقيل هي لنداء المتوسط أي بين القريب والبعيد ،ومن النداء بها قول الشاعر من الطويل : [3]

أَلَمْ تَسْمَعِي – أَي عَبْدَ – في رَوْنَقِ الضُّحى بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهُنَ هَدِيرُ [4]

7- "آي" بالمد والسكون :

هي و"آ" للبعيد وقد حكاهما الكوفيون عن العرب الذين يثقون بعربيتهم [5]

8- "وا" :

لا تستعمل إلا في الندبة وعند الأمور العظيمة مثل : وازيداه ، واعجباه وما أشبه ذلك [6]

وقد ذكر ابن عصفور "وا" في حروف النداء واستشهد لها بقول الراجز :

وا فقعسًا وأين مني فقعسُ . [7]

وهي عند الجمهور حرف لا يستخدم في غير الندبة ،أما عند ابن هشام فهي على وجهين .

([1]) البيت بلا نسبة في الكتاب 2/ 219والمفصل 48 وشرح أبيات المفصل 183 وشرح ابن يعيش 24/2 وفيه بلفظ (الصالحون) ، وشرح التسهيل 245/3 والمقاصد النحوية النحوية 261/4 وهمع الهوامع 172/1

([2]) مغني اللبيب 705/1 -706

([3]) أوضح المسالك

([4]) البيت لكثير عزة في ديوانه ق113 /1ص474 وفي الحلل 204 والمحرر في النحو 763/2 والمطـــالع السعيدة 277 وهمع الهوامع 172/1 صدره فقط

([5]) همع الهوامع 172/1

([6]) الهمع 172/1

([7]) نسبه الكسائي لبعض بني أسد – وبعده : إبلي يأخذها كروَّسْ . شرح الأشموني 170/2 والبهجة المرضية 442 والهمع 179/1

أولهما :

أنها حرف نداء مختص بالندبة ،والثاني : أنها تستعمل في النداء الحقيقي [1] أي في غير الندبة ولكن بشكل قليل كقول عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص : واعجبًا لك يا ابن العاص [2]

وتستخدم "يا" للندبة إذا أمن اللبس ودلت القرينة على إرادة الندبة وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله : "وغير وا لدى اللبس اجتنب [3]

ومنه قول جرير من البسيط :

حُمِّلْتَ أَمْرَاً عَظِيماً فَاصْطَبَرْتَ لَهُ وقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يا عُمَرَا [4]

ثانيًا : حذف حرف النداء :

سبق أن عرفنا أن الغرض الأساس من النداء التصويت بالمنادى ليقبل ، والغرض من حروف النداء امتداد الصوت لتنبيه المدعو وهي تنوب عن "أدعو" وشبهه تخفيفًا واختصارًا ،فلزم لهذه الأحرف أن تذكر دائمًا في اللفظ ،حتى لا يؤدي حذفها إلى إجحاف بحذف الفعل وما ناب عنه معًا [5]

إلا أن العرب حذفوا الحرف أحيانًا في اللفظ اعتمادًا على قوة القرائن الدالة عليه والتي يصير بها كالملفوظ به ، وحذف الحرف إما أن يكون جائزًا وإما أن يكون ممتنعًا [6]

يحذف حرف النداء مع المنادى المفرد والمضاف والشبيه بالمضاف به ،وكذلك لا فرق في المفرد بين أن يكون مقصودًا بالنداء لذاته "كيوسف" أو وصلة لنداء غيره كـ "أي" وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾ (سورة يوسف 2/12)

وقوله تعالى : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ (سورة الرحمن 31/55)

وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ﴾ (سورة الدخان 18/44)

([1]) أوضح المسالك 7/4

([2]) الهمع 172/1

([3]) ألفية ابن مالك 49 وهو جزء من قوله في باب النداء :

والهمز للداني و وا لمن نُدِب أو يا وغير وا لدى اللبس اجتنب

([4]) البيت لجرير في شرح ديوانه 304/1 وشرح التسهيل 271/3 وشرح الأشموني 169/2 والمقاصد النحوية 229/4–273 وشرح ابن طولون 137/2

([5]) أسرار النداء 18

([6]) أسرار النداء 18

ونحو قولك : خيرًا من زيدٍ أقبل والتقدير يا خيرًا ومَنْ لا يزال محسنًا أحسن إليَّ والتقدير يا مَنْ [1]

جدير بالملاحظة أنه لا يحذف من أحرف النداء إلا "يا" لأنها أم البـاب وأعـم الأحـرف استخدامًا .

" إلا أنه لآ يجوز حذف حرف النداء مع الأسماء المبهمات والنكرات لإبهامها فلا يقال " هذا أقبلِ " وأنت تريد ، يا هذا أقبل " ولا " رجل أقبل " وأنت تريد "يا رجل" [2]

ثالثًا : متى يمتنع حذف حرف النداء ؟

يمتنع حذف حرف النداء في ثمان مسائل :

الأُولى : المندوب نحو (يا عمرا)

والثانية : المستغاث نحو" يا الله"

والثالثة : (المنادى البعيد) لأن المراد في هذه الحالات الثلاث إطالة الصوت والحذف ينافيه .

والرابعة : اسم الجنس غير المعين كقول الأعمى : (يا رجلاً خذ بيدي)[3]

والخامسة : المضمر[4] وهو يمتنع نداؤه مطلقًا وقد شذ (يا إياك قد كفيتك) [5]

ومنه قول الراجز :

يا أَبْجَرَ ابْنَ أَبْجرٍ يَا أَنْتا
أَنْتَ الَّذي طَلَّقْتَ عَامَ جُعْنَا [6]

ويبدو أن هناك لبسًا أدى إلى نسبة هذين البيتين إلى الأحوص وأن الذي ينسب إليه هو القول السابق (يا إياك قد كفتيك)[7]

([1]) شرح الأشموني 136/2 وحاشية 134/3

([2]) الأصول في النحو 329/2 وانظر : الجمل للزجاجي 156

([3]) أوضح المسالك 10/4

([4]) الجمهور على أن نداء ضمير المتكلم والغائب لا يجوز فلا تقول "يا أنا" ولا "يا إياي" كما لا نقول "يا هـو" ولا "يا إياه" ،أما ضمير المخاطب ففيه خلاف بين النحاة وهناك ثلاثة أقوال : الأول وهو اختيار أبي حيان أنه لا يجوز نداؤه أصلاً ،والثاني أنه مقصور على ضرورة الشعر وهو قول ابن عصفور، والثالـث أنـه يجوز وهو لابن مالك . (أوضح المسالك 10/4)

([5]) هذا القول للأحوص اليربوعي

([6]) البيتان من مشطور الرجز وقد نسبهما الأزهري خطأً للأحوص تبعًا للعيني والصحيح ولسالم بن دارة وهو الصواب في المقرب 193 وأوضح المسالك 10/4 وخزانة الأدب 139/2 وبلا نسبة في شرح ابن يعيش 127/1 والهمع 174/1 وقد اختلفت رواية البيت الأول فقد ورد في شرح ابن يعيش والخزانة برواية (يا مرٌ يا ابن واقع يا أنتا)

([7]) الخزانة 141/2

والسادسة :

لفظ الجلالة "الله" فإنه ينادى من غير الوصلة (أي) فنقول يا الله استجب لنا ويكثر نداء لفظ الجلالة بصيغة (اللهمَّ) باستبدال ياء النداء بالميم المشددة [1] كقولك : اللهمَّ اغفر لي ،وهذا ما كان يراه الخليل بن أحمد وقد أكد هذا الرأي أبو العباس المبرد بأن قولنا اللهمَّ لا يكون إلا في النداء .

فلا نقول : غفر اللهمَّ لزيد ،ولا : سخط اللهمَّ على زيد ولكن نقول اللهمَّ اغفر لنا [2]

ويمتنع حذف حرف النداء مع اسم الله تعالى إذا لم تلحق آخره الميم المشددة وقد أجازه بعضهم ومنه قول أمية بن أبي الصلت من الطويل :

رَضَيْتُ بِكَ اللهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أَرَى أَدْيَنَ إِلَهًا غَيْرَكَ الله ثَانِيًا[3]

والشاهد فيه حذف حرف النداء مع المنادى لفظ الجلالة (الله) في عجز البيت وهذا الحذف شاذ وذلك لأنه لم يعوض بالميم المشددة في آخره . [4]

وأجد من المناسب هنا الوقوف عند آراء النحاة في ميم اللهم والعلاقة بينها وبين "يا"

رابعًا : اختلاف النحاة في ميم "اللهمَّ" :

على عادة الخلاف بين البصريين والكوفيين في الكثير من المسائل النحوية نجد هنا أن خلافاً دار بينهما في الميم المشددة في "اللهمَّ" هل هي عوضٌ من "يا" النداء أم لا ؟

فقد ذهب الكوفيون إلى أنها ليست عوضًا من "يا" التي للتنبيه في النداء ، وذهب البصريون إلى أنها عوضٌ من "يا".

وقد احتجَّ كل فريق لرأيه فقال الكوفيون : إنما قلنا ذلك لأن الأصل في "اللهمَّ" "يا ألله أمَّنا بخير" وحدثَ فيه حذفٌ طلبًا للخفة وذلك لما كَثُرَ في كلامهم ،والحذف عند العرب للخفة كثير ،كقولهم "هلمَّ ،و ويلُمِّه" والذي يدل على أنَّ الميم المشددة ليست عوضًا من "يا" أنهم يجمعون بينهما ،

كقول الشاعر من مشطور الرجز : [5]

إِنيَّ إَذا ما حَدَثٌ أَلَمَّا

([1]) مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية 197.

([2]) أصول النحو 338/1

([3]) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه 72 والمقاصد النحوية 4 /243

([4]) أوضح المسالك 12/4

([5]) الإنصاف في مسائل اخلاف بين البصريين والكوفيين 341 أيضًا التعليقة على المقرب 280

أَقولُ : يا اللَهُمَّ يا اللَهمَّا [1]

ومنه أيضًا قول آخر من مشطور الرجز :

عَقَرْتَ أَو عَذَّبْتَ يَا اللهمَّا [2]

فجمع بين الميم و"يا" ولو كانت الميم عوضًا من "يا" لما جاز أن يجمع بينهما ،لأن العوض والمعوض لا يجتمعان [3]

وأما البصريون فقد قالوا : إنما قلنا ذلك لأنا أجمعنا أن الأصل "يا أللهُ" فلما وجدناهم إذا أدخلوا الميم حذفوا "يا" وأن الميم حرفان ،و"يا" حرفان ،ويستفاد من قولك "اللهمَّ" ما يستفاد من قولك "يا الله" دلَّ ذلك على أن الميم عوضٌ من "يا" وأن الميم قد أفادت ما أفادت "يا" ولا يجمعون بينهما إلا في ضرورة الشعر . [4]

وفي السياق نفسه ومما يؤكد رأي البصريين أنَّ أبا إسحاق والخليل وسيبويه وجميع النحويين الموثوق بعلمهم قالوا : اللهم بمعنى (يا أللهُ) ، وإن الميم المشددة عوض من "يا" لأنهم لم يجدوا "يا" مع هذه الميم في كلمة واحدة ،ووجدوا اسم الله مستعملاً بـ "يا" إذا لم يذكروا الميم في آخره فعلموا أن الميم في آخر الكلمة بمنزلة "يا" في أولها . [5]

والسابعة : اسم الجنس .

والثامنة : اسم الإشارة .

والحذف مع هذين الاسمين نادر وهو مسألة خلاف بين البصريين والكوفيين [6]

ففي حين يرى البصريون وجوب ذكر حرف النداء معهما وجواز حذفه للضرورة الشعرية،يرى الكوفيون جواز ذكر حرف النداء مع كل منهما وجواز حذفه . [7]

ومن الأمثلة "على حذف حرف النداء مع اسم الجنس قول الله تعالى : "في سورة بني إسرائيل ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ (سورة الإسراء 17)

---

(1) هذان بيتان من الرجز المشطور نسبهما العيني لأبي خراش الهذلي في ملحق شعره شرح أشعار الهذليين 1346/3 وقيل لأمية بن أبي الصلت وانظر : شرح ابن يعيش 16/2 واللسان (أله) 190/1 وفيهما دعوت بدلاً من أقول والتعليقة على المقرب 280 وأوضح المسالك 27/4 والمقاصد النحوية 216/4 والخزانة 295/2

(2) هذا بيت من الرجز المشطور بلا نسبة في الجامع لأحكام القرآن 57/4 و الإنصاف 191/1

(3) الإنصاف في مسائل الخلاف 341-343

(4) الإنصاف في مسائل الخلاف343

(5) اللسان (أله) 191/1

(6) شرح ابن الناظم 220

(7) أوضح المسالك 17/4

بمعنى يا ذرية مَن حملنا " ([1])

ومن الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم :" ثَوبِي حَجَرُ" [2]

وقولهم في الأمثال : "أصبح ليل" [3]

أي صر صبحًا يا ليل قالته امرأة امرئ القيس حين كرهته ، و"افتد مخنوق"[4]

أي : يا مخنوق [5]وقولهم [6] : أطرق كرا [7]

أي يا كروان وفيه شذوذان : حذف حرف النداء من اسم الجنس وترخيم غير العلم [8]

ومن الأمثلة على حذف حرف النداء مع اسم الإشارة قول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ (سورة البقرة :85/2)

والتقدير يا هؤلاء .

وقول الشاعر من الطويل :

إذَا هَمَلَتْ عَيْنَيَّ لَها قَالَ صَاحِبِي بِمَثْلَكَ هَذَا لَوْعَةٌ وغَرَامُ [9]

والشاهد فيه حذف حرف النداء والتقدير (يا هذا) وقد احتج به الكوفيون على مذهبهم في جواز الحذف واعتبره البصريون شذوذًا وضرورة [10] ومنه أيضًا ما أنشده ابن مالك من الخفيف وتبع فيه مذهب الكوفيين :

---

(1) الجمل للخليل بن أحمد 104

([2]) صحيح البخاري 156/4 و صحيح مسلم 183/1 و 99/7

([3]) يقال لليلة الشديدة الطويلة مجمع الأمثال للميداني 232/2 معجم الأمثال العربية 333 شرح الرضي 160/1 واللسان (صرم) 334/7

([4]) يضرب في الحث على تخليص الرجل نفسه من الأذى والشدة مجمع الأمثال للميداني 451/2 ومعجم الأمثال العربية 443/1 .انظر :شرح الرضي 160/1

([5]) الفوائد الضيائية 249/1-250

([6]) جعله البغدادي بيتًا من الرجز ولم ينسبه لقائل ورواه على النحو التالي :
أطرق كرا أطرق كرا إن النعام في القرى . وقيل هو مثل انظر : التهذيب الوسيط في النحو 198 واللسان (كرا) 12 / 83 والفؤائد الضيائية 350/1 والخزانة 374/2

([7]) مجمع الأمثال الميداني 285/2 و معجم الأمثال العربية 365/1 التعليقة على المقرب 275

([8]) الفؤائد الضيائية 350/1

([9]) البيت لذي الرمة في ديوانه ق 6/72ص 646 وأوضح المسالك 15/4 وشرح الأشموني 137/2 والمقاصد النحوية 235/4 والهمع 174/1

([10]) شرح الأشموني 137/2 - 138

ذَا ارْعِوَاءً فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الرَّأْ   سِ شَيْبًا إِلى الصِّبَا مِنْ سَبِيلِ [1]

وقد حمله البصريون على الضرورة الشعرية أو الشذوذ . [2]

لذا نجدهم – أي البصريين – قد لحنوا أبا الطيب في قوله من الكامل :

هَذِي بَرَزْتِ لَنَا فَهِجْتِ رَسِيسًا   ثُمَ انْثَنَيْتِ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيْسا [3]

خامسًا : مذهب ابن مالك والمرادي في حذف حرف النداء :

مذهب ابن مالك عدم جواز حذف حرف النداء مع خمسة : لفظ الجلالة،والضمير ،والمستغاث،والمتعجب منه،والمندوب ،وإن كان غير هذا جاز الحذف ،إلا أن هذا الجواز يقل مع اسم الجنس وكذلك اسم الإشارة [4] وقد أشار إلى ذلك بقوله في ألفيته : [5]

وذاك في اسم الجنس والمشار له   قلَّ ومَنْ يمنعهُ فانصر عاذله

ويفهم من قوله هذا موافقة مذهب الكوفيين " اعتمادًا على ما ورد من الشواهد النثرية والشعرية الدالة على ترجيح كفة الكوفيين إلا أنه جعل هذا الجواز قليلاً لا مطردًا كما يرى الكوفيون " [6]

ومذهب المرادي أنَّ " الإنصاف القياس على اسم الجنس لكثرته نظمًا ونثرًا وقصر اسم الإشارة على السماع ،إذ لم يوجد إلا في الشعر ،وأما نحو : ﴿ ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ (سورة البقرة 85/2) فمتأول " [7]

([1]) البيت بلا نسبة في شرح التسهيل 244/3 وحاشية الصبان 136/3 والمقاصد النحوية 230/4

([2]) التهذيب الوسيط 198

([3]) البيت لأبي الطيب المتنبي في ديوانه ق2/129ص 193 من الكامل في ديوانه وأوضح المسالك 14/4 وشرح الأشموني 138/2 والعيني 233/4

([4]) شرح التسهيل 243/3

([5]) ألفية ابن مالك 49

([6]) أسرار النداء 26

([7]) شرح المرادي 273/1

الفصـــــل الثانــــي

و فيه ثلاثـــــة مبــاحــــث :

المبحــث الأول : أقســـام المنــــادى

المبحــث الثـــاني : المنــــادى المعــرب

المبحـــث الثــالث : المنــــادى المبنــــي

المبحـــــــث الأول

أولاً : أقســـــام المنــــادى:

للمنادى ثلاثة أقسام :

مفرد ومضاف ومضارع للمضاف .

1- **المفرد وهو على ضربين :** نكرة ومعرفة .

فالنكرة نحو يا رجلاً أغثني ،إذا كنت لا تخاطب واحداً بعينه وهذا النوع هو النكـــرة غيـــر المقصودة [1]

ومنه قول الشاعر من الطويل :

أَدَارًا بِجُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عِبْرَةً فَمَاءُ الْهَوى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ [2]

والمعرفة ضربان : أحدهما ما كان معرفة قبل النداء نحو : يا زيدُ أقبل ، والثاني هو ما أصبح معرفة بالنداء ،وهو نوعان :

الأول :

ما كان مجردًا من (أل) نحو يا رجلُ ن وقوله تعالى : ﴿ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ ﴾ (سورة سبأ 34 /10)

وهو النكرة المقصودة [3]

ومنه قول الشاعر من البسيط :

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ [4]

وعلى الرغم من أن الزجاجي أغفل ذكر النكرة المقصودة عند حديثه عن أنواع المنادى – وهي نكرة أصبحت معرفة بعد النداء والإقبال عليها – نجده هنا يذكر النكـــرتين المقـــصودة وغير المقصودة دون أن يذكر كلمة "نكرة " في قوله :

" واعلم أنك إذا أقبلت على رجلٍ بعينه فناديته قلت : " يا رجلُ اقبل " فرفعته والتقدير " يا أيها الرجلُ أقبل " لأنك تريده بعينه ، وإن لم ترد رجلاً بعينه قلت " يا رجلاً أقبل " فكل من

([1]) الجمل للزجاجي 148

([2]) البيت لذي الرمة في ديوانه ق 1/52ص477 والكتاب 199/2 والمقتـضب 203/4 وشـرح الأشـموني 140/2 والمقاصد النحوية 236/4 وخزانة الأدب 190/2

([3]) شرح عيون الإعراب 264

([4]) البيت للأعشى ميمون بن قيس في ديوانه 220 والحلل 194 وشرح ابن يعـيش 129/1 وشـرح ابـن عصفور 233

أجابك فهو الذي ناديته .... وكذلك نقول على هذا التقدير " يا غلامُ ويا غلامًا "[1]

والثاني :

ما فيه (أل) فهذا ينادى بــ (يا أيها) كقولك : يا أيها الرجلُ وإنما جئ بــ (أي) لتكون وصلةً لنداء ما فيه (أل) لأنها لا تلي (يا) لأنها تخصص و(أل) أيضًا تخصص ،ولا يجمع بين حــرفين لمعنى واحد ولا يعرف الاسم من وجهين [2]

1- المضاف وهو نوعان :

الأول : ما كان علمًا نحو : يا عبد الله ، والكنية تجري مجرى العلم نحو : يا أبا زيدٍ .

والثاني : ما كان غير علم ،نحو : يا أخا زيدٍ ، ويا راكبَ الفرس .

2- المضارع للمضاف :

وهو ما اتصل به كلام حتى طال نحو : يا خيراً من زيد ، ويا راكبًا فرسًا ،ويا حسنًا وجُهُهُ. [3]

([1]) جمل الزجاجي 152-153

([2]) شرح عيون الإعراب 264

([3]) شرح عيون الإعراب 265

المبحـــــث الثانـــــي

أولاً : المنـــــادى المعـــرب :

ينقسم المنادى إلى قسمين **معرب و مبني** :

والمنادى المعرب منصوب لفظًا وهو ثلاثة أنـــواع : المـــضاف كعبـــد الله والـــشبيه بالمضاف كقولك : يا خيرًا من زيدٍ أو نكرة [1]

أما المضاف :

فهو منصوب على أصل النداء الذي يجب فيه النصب سواء أكان نكرة أم معرفة ، ففي المعرفة كقول : يا عبد الله أقبل أو يا غلامَ زيدٍ افعل ،وفي النكرة نقول : يا رجلَ سوءٍ تب [2]

ومن المضاف قوله تعالى : ﴿ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ ﴾ (سورة سبأ 34 /13)

وقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ ﴾ (سورة الأحزاب 33 /13)

وقول الشاعر من الطويل:

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ [3]

والمضاف سواء أكانت إضافته محضة كما في الأمثلة السابقة " أو غير محضة نحـــو : (يا حسن الوجه) وعن ثعلب [4]إجازة الضم في غير المحضة "[5]

والشبيه بالمضاف أو المضارع للمـــضاف هو ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه ،وهـــو أربعة أنواع :

أولـها :

ما اتصل بالمنادى فيه مرفوع به نحو " يا حسناً وجُهُه "

---

(1) المفصل 36

(2) شرح ابن يعيش 127/1

(3) البيت لليلى بنت طريف في شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري 600/1 من قصيدة ترثي فيها أخاهـــا الوليد بن طريف الشيباني في ديوانها ، والرواية المشهورة : كأنك لم تجزع وهو في كشف المـــشكل 520 ولسان العرب (خبر) 14/4

(4) وقد رد العلماء مذهب أبي العباس ثعلب بأمرين ،الأول أنه لم يرد بما قاله سماع عن العرب ،والثـــاني أن السرَّ في بناء المنادى مشابهته للضمير ،والصفة المضافة إلى معمولها ليست بهذه المنزلة . أوضح المسالك 18/4

(5) أوضح المسالك 18/4

ثانيها :

ما اتصل بالمنادى فيه منصوب به نحو " يا طالعًا جبلاً"

وثالثها :

ما اتصل بالمنادى فيه مجرور بحرف جر متعلق به نحو "يا رفيقًا بالعباد"

ورابعها :

ما اتصل بالمنادى فيه معطوف عليه نحو : " يا ثلاثةً وثلاثين " لمن سميته بذلك [1]

وهو من حيث الإعراب منصوب " فحكمه حكم المضاف لأنه يشبهه في أنه مضموم إلى لفظ هو تمام الاسم الأول ويكون معرفة ونكرة ....." [2]

والنكرة وهي منصوبة أيضًا وهي النكرة غير المقصودة كقولك : يا رجلاً ويا غلامًا فغلام ورجل في هذا الموضع يراد به الشائع أي غير المعين ،ومثال ذلك قول الأعمى : يا رجلاً خذ بيدي فلا يقصد بذلك رجلاً بعينه [3]

ومن النكرة غير المقصودة أيضًا قول الله تعالى : ﴿ يَـٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِ ﴾

(سورة يس 36 /30)

وقول الشاعر :

أَلا يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عَرَقٍ   عَلَيكَ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلامُ [4]

ومنه أيضًا قول عبد يغوث الحارثي من الطويل :

فَيَا رَاكِبًا إِمَا عَرَضْتَ فَبَلِغًا   نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ ألا تلاقيَا [5]

وقد وقع صدر هذا البيت في شعر جماعة من الشعراء ،وأشهرهم عبد يغوث ومنهم قول مالك بن الريب المازني من الطويل: [6]

فَيَا رَاكِبًا إِمَا عَرَضْتَ فَبَلِّغنْ   بَنِي مَازِنٍ وَالرَيبِ أَنْ لا تَلاقيَا [1]

([1]) انظر : أوضح المسالك 20/4 -21

([2]) الأصول في النحو 344/1

([3]) شرح ابن يعيش 128/1

([4]) البيت للأحوص الأنصاري في شعره 239 المحرر في النحو 759/2 والكواكب الدرية 226/1 والبيت بلا نسبة في الحلل 189 وشرح ابن عصفور 84/2 والخزانة 192/2

([5]) البيت لعبد يغوث الحارثي في شرح المفضليات 315 والكتاب 200/2 والمقتضب 204/4 والحلل 187 والمحرر 759/2 وشرح الأشموني 141/2 والمقاصد النحوية 206/4 والخزانة 194/2 وحاشية السجاعي 82

([6]) أوضح المسالك 16/4 - 17

وفي سيبويه بني مالك [2]

ثانيًا : آراء النحاة في نداء النكرة غير المقصودة :

أجاز البصريون نداء النكرة غير المقصودة ،وذهب الأصمعي إلى منع نـــداء النكـــرة مطلقًا وذهب المازني إلى أنه لا يتصور أن يوجد في النداء نكرة غير مقبل عليها وأن ما جـــاء منونًا فإنما لحقه التنوين ضرورة ،وذهب الكوفيون إلى جواز ندائها إن كانت خلفًا من موصوف بأن كانت صفة في الأصل حذف موصوفها وخلفته نحو يا ذاهبًا والأصل يا رجلاً ذاهبًا [3]
ولعل أرجح هذه الآراء وأقربها للقبول هو رأي البصريين لما رأيناه فيما سبق من نداء النكـــرة غير المقصودة في القرآن الكريم والشعر [4]

وطالما أننا ما زلنا في المنادى المعرب ولم ننتقل بعد إلى المنادى المبني فأجد أنه مـــن اللائق الوقوف عند بعض الملاحظات الخاصة بالمنادى المـــضاف كالفـــصل بـــين المـــضاف والمضاف إليه باللام وكذلك إضافته إلى ياء المتكلم .

ثالثًا : الفصل بين المنادى المضاف والمضاف إليه :

لا يجوز فصل المنادى المضاف باللام إلا في الضرورة كقول الشاعر من البسيط : [5]

.... يَا بُؤسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لأقْوامٍ [6]

وقول سعد بن مالك من مجزوء الكامل :

يا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا [7]

فالأصل : يا بؤس الحرب ،فأقحمت اللام بين المتضايفين تقوية للاختصاص أي اختصاص البؤس بالحرب [8]

([1]) البيت لمالك بن الريب لم أقف على ديوانه انظر : الكتاب 200/2 والمفصل 36 وأوضح المسالك 17/4

([2]) الكتاب 200/2

([3]) الهمع 173/1

([4]) انظر : أسرار النداء 60

(4) الهمع 173/1

([6]) هذا عجز بيت للنابغة في ديوانه ق1/11ص82 وصدره
قالت بنو عامرٍ خالوا بني أسدٍ ....
وفي المقتضب 253/4 والحلل 243 والخزانة 130/2

([7]) البيت لسعد بن مالك في شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي 591/2 والكتاب 207/2 والمقتـــضب 253/4 وشرح ابن يعيش 10/2

([8]) أسرار النداء 4

رابعًا : المنادى المضاف إلى ياء المتكلم :

وفيه ست لغات :

الأولى :

وهي أجودها عند الزجاجي " أن تقول يا غلامِ أقبل قال الله تعالى : ﴿ يَـٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا ﴾ (سورة هود 51/11)

" [1]حيث تحذف الياء ويستغنى بالكسرة " وعلة ذلك أن الياء معاقبة للتنوين وكما يحذف التنوين من المنادى كذلك ما عاقبه " [2]

والثانية :

إثبات الياء ساكنة كقولك : يا غلامي أقبل " وزعم يونس أن ثبات الياء في المضاف لغة وأنَ أبا عمروٍ كان يقرأ : " يا عبادي فاتقون " [3] [4] وحجة من أثبتها أنها اسم بمنزلة زيد ،فقولك يا غلامي بمنزلة : يا غلام زيد ، فلما كانت اسمًا والمنادى غيرها ثبتت " [5]

ومن ذلك قول الراجز :

وكُنْتُ إذْ كُنْتُ إُلَهِي وَحْدَكَا

لَمْ يَكُ شَئٌ يَا إِلهِي قَبْلَكَا [6]

والثالثة :

أن تكون الياء مفتوحة كقولك " يا غلامي أقبل " وهو الأصل فتحركها لأنها اسم مضمر متطرف كما تحرك سائر المضمرات نحو "التاء" من قمتَ وقمتُ و"الكاف" من غلامِكَ وصاحِبِكَ " [7]

([1]) الجمل للزجاجي 159

([2]) شرح ابن عصفور 99/2 وانظر : الأصول في النحو 34/1

([3]) التذكرة في القرآءات الثمان 532/2 والنشر في القرآءات العشر 364/2 و فيه أثبت الياء فيها رويس في الحالين وهي الآية من سورة الزمر 16/29

([4]) الأصول في النحو 34/1

([5]) المقتضب 247/4

([6]) البيتان لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي لم أقف على ديوان له انظر : الكتاب 210/2 والمقتضب 247/4 وشرح ابن يعيش 11/2و بلا نسبة في الهمع 50/2

([7]) الجمل للزجاجي 159

الرابعة :

أن تقول يا غلاما بدلاً من يا (غلامي) وذلك بقلب الكسرة فتحة والياء ألفًا " وذلك أنــه كُره حذف حرف لمعنى ،وكُره الثقل وهو الكسرة مع الياء وقد كان في لغة طيء فاشيًا قلب كلِّ ياء قبلها كسرة ألفًا فنقول في الناصِية الناصاة وفي الأدوِية الأدواة " [1]

ويقال يا ربّا تجاوز عني ،وفي الوقف يا ربّاه ويا غلاماه . " تلحق الكلمة الهاء " [2] والتاء في يا أبةَ ،ويا أمَّةَ للتأنيث عوض عن الياء ،وقالوا : يا ابن أمي ،ويا ابن عمي ،ويا ابــن أمَّ ويا ابن عمَّ بحذف الياء ومنه أيضاً يا ابن أمِّ ويا ابن عمِّ .

وقول أبي النجم من مشطور الرجز :

يَا ابْنَةَ عَمَّا لا تَلُومِي وَاهْجَعِي
أَلَمْ يَكُنْ يَبِيضُ لَوْ لَمْ يَصْلَــــعِ [3]

فقد جعلوا الاسمين كاسم واحد . [4]

والخامسة :

حذف الألف والاجتزاء بالفتحة نحو : يا غلامَ [5]

ولعلَّ مما يلفت النظر في هذا السياق زَعْمُ أبي الحسن الأخفش أنه يجوز أن تقــول يــا غلامَ باجتزاء الفتحة عن الألف . وهذا خارج عن القياس ألا ترى أنَّ الذي قال : يا غلاما إنمــا آثر عدم الحذف وأن الألف فيه للخفة بحيث لا تحذف ويبدو أنَّ الذي دفع الأخفش إلى ذلك الزعم قول الشاعر :

فَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِي بِلَيْتَ ولا بِلَهْفَ ولا لَو أَنيَّ [6]

والذي يراه الأخفش هنا أن الشاعر قد حكى قوله : يا لهفَ ولو لم يكن على الحكاية لقال : بلهفٍ ،وهذا في نظر ابن عصفور غير مرضٍ . [7]

([1]) شرح ابن عصفور 99/2

([2]) الجمل للزجاجي 160

([3]) البيتان لأبي النجم العجلي في ديوانــه ق13/34 ، 16 ص 133 – 134 والكتــاب 54/2 والمقتــضب 252/4 والأصول 342/1 وجمل الزجاجي 160 وشرح ابن يعيش 12/2 والمقاصد النحوية 224/4

([4]) المفصل 44

([5]) الكواكب الدرية 240/1

([6]) البيت بلا نسبة في شرح ابن عصفور 100/2 والمقرب 199/3 واللسان (لهف) 343/12 وأوضح المسالك 33/4 وشرح الأشموني 156/2 والعيني 248/4 .

([7]) شرح ابن عصفور 100/2

والسادسة :

قولك : يا غلامُ ونقرأ عند ابن عصفور في شرحه الكبير [1] " يا غلامُ ووجه هذا – والله أعلم – أنه لما حُذِفَ المعاقِبُ في التنوين بني على الضم كما يبنى الذي ليس مضافًا إذا حُذِفَ تنوينه"

ومما يؤكد هذه اللغة قول سيبويه " وبعض العرب يقول : يا ربُّ اغفر لي ، ويا قـومُ لا تفعلوا " [2]

وقولهم أيضًا " يا أمُّ لا تفعلي ويا أبُ لا تفعل وعليه قرئَ " رَبُّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ " [3] " "[4]

وقُرئ " رَبُّ ٱلسِّجۡنُ " [5] وهي ضعيفة " [6]

([1]) شرح ابن عصفور 100/2

([2]) الكتاب 209/2

([3]) قرأ أبو جعفر بضم الباء ووجهه أنه لغة معروفة جائزة . (النشر) 325/2 وهي الآيـة 112/21 سـورة الأنبياء

([4]) المقتضب 263/4

([5]) النشر 295/2وهي الآية 33/12 سورة الأنبياء

([6]) الكواكب الدرية 240/1

المبحـــــــث الثالـــــــــث :

أولاً : المنـــــــادى المبنـــــي :

وهو ما يجب فيه أن يبنى على ما يرفع به لو كان معربًا، وهو ما اجتمع فيه أمران :

الأول :

التعريف ،سواء أكان سابقاً على النداء كقولك : "يا زيد " كقولـــه تعـــالى : ﴿ قِيلَ يَـٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَـٰمٍ ﴾ (سورة هود 11 /48)

أو عارضًا في النداء بسبب القصد والإقبال كقولـــه تعـــالى :﴿ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ ﴾ (سورة سبأ 34 /10)

و كقولك : "يا رجلُ" (1)

والثاني :

الإفراد ونعني به أن لا يكون مضافًا ولا شبيهًا به ،فيدخل في ذلـــك المركـــب المزجـــي ،والمثنى ،والمجموع نحو : " يا معدي كربُ " و " يا زيدان " و " يا زيدون " و " يا رجلان " و " يا مسلمون " و " يا هندان "

وما كان مبنيًا قبل النداء ،كـــ " سيبويه " و " حذامِ " في لغة أهل الحجـــاز تقـــدر فيـــه الضمة ويتضح ذلك في تابعه فنقول ، " يا سيبويهِ الظالمُ " برفع " الظالم " ونصبه .(2)

وهو المنادى المنصوب محلاً .

أما يا زيدُ ويا حكمُ فهي معارف ولكن هناك خلاف بين النحاة في تعريفها فهل التعريف الذي في يا زيد ويا حكم في النداء تعريف العلمية بقي على حاله بعد النداء كما كان قبل النداء أم تعريف حَدَثَ فيه غير تعريف العلمية . (3)

ونجد الجواب عند المبرد في قوله : " فإن كان المنادى واحدًا مفردًا معرفة بُني على الضم ، ولم يلحقه تنوين ،وإنما فعل ذلك به لخروجه عن الباب.... وزيد وما أشبهه في حـــال النـــداء معرفة بالإشارة منتقل عنه ما كان قبل ذلك فيه من التعريف " (4)

---

(1) أوضح المسالك 4 /17

(2) أوضح المسالك 4 /18

(3) شرح ابن يعيش 128/1 -129

(4) المقتضب 402/4 -205

وقد خالف ابن السراج المبرد في رأيه السابق بقوله : " فأما : يا زيد ،فزيدُ وما أشبهه من المعارف معارف قبل النداء ،وهو في النداء معرفة كما كان ،ولو كان تعريفه بالنداء لقدر تنكيره قبل تعريفه ،ويحيل قول مَنْ قال :

أنه معرفة بالنداء فقط (وهو يعني أبا العباس المبرد) إنك قد تنادي باسمه مَنْ لا تعلم له فيه شريكًا ، كما تقول : يا فرزدق أقبل ، ولو كنت لا تعرف أحدًا له مثل هذا الاسم ولو لم يكن عرف أن هذا اسمه فيما تقدم لما أجابك إذا دعوته " [1]

ويبدو أن الأصوب هو رأي المبرد وقد أيده ابن يعيش بقوله :

" ليس ممتنعًا أن يسمي الرجل ابنه أو عبده الساعة فرزدقًا فتحصل الشركة بالقوة والاستعداد ،ونظير ذلك أن الشمس والقمر من أسماء الأجناس فتعرفهما بالألف واللام وإذا نزعناهما منهما صارا نكرتين وإن لم يكن لهما شريك في الوجود فإنما ذلك بالاستعداد لأنه ليس مستحيلاً أن يخلق الله مثلهما واذا جاز ذلك في أسماء الأجناس كان في الأعلام أسوغ " [2]

ولكن إذا سُئل في قولنا يا زيدُ ويا خالدُ أمبني هو أم معرب ؟ الجواب أنه مبني على الضم والذي يدل على ذلك حذف التنوين منه وأنه لو كان معربًا لما حذف التنوين منه كما لم يحذف من النكرة نحو " يا راكبًا "[3] ومما يدل أيضًا على أنه غير معرب أنَّ موضعه نصب ، فالمضاف إذا وقع موقعه يكون منصوباً نحو يا عبد الله وأنَّ، نعت المفرد والمعطوف عليه يجوز فيه الرفع على اللفظ والنصب على الموضع نحو يا زيدُ الظريفُ والظريفَ ويا زيدُ والحرثُ والحرثَ ومنه قول الشاعر من الوافر :

أَلَا يَا قَيْسُ وَ الضَّحَاكُ سُيرَا   وَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ [4]

برفع الضحاك ونصبه . [5]

اتضح لنا الآن أنَّ من أنواع المنادى المبني العلم المفرد والنكرة المقصودة ،وبالنسبة للنكرة المقصودة إذا جاءت موصوفة جاز بناؤها على الضم كما هو معروف وجاز نصبها وذلك كقولنا : يا رجلاً يقف بالباب ادخل .

([1]) الأصول في النحو 402/4 – 205

([2]) شرح ابن يعيش 129/1

([3]) شرح ابن يعيش 129/1

([4]) البيت بلا نسبة في كشف المشكل 529 والمحرر في النحو 751/2 ولسان العرب (خَمَرَ) 213/4 عجزه فقط وشرح قطر الندى 292 وفيها جميعها ما عدا لسان العرب (ألا يا زيدُ) وليس (ألا يا قيسُ) كما في شرح ابن يعيش

([5]) شرح ابن يعيش 129/1

ومثل قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في سجوده " يا عظيمًا يرجى لكل عظيم " [1] فقد نصب المنادى (عظيمًا) في قول الرسول لأنه وصف بجملة (يرجى لكل عظيم) وعدَّ بعض النحاة هذا النوع من الشبيه بالمضاف ،ومنه قول الشاعر ذي الرمة من الطويل :

أَدَارًا بِجُزْوَى هِجْتِ لِلْعَينِ عَبْرَةً فَمَاءُ الْهَوى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ

حيث نادى النكرة المقصودة (دارًا) ووصفت بشبه الجملة (بجزوى) فجاز نصبها [2]

مع أن حق النكرة المقصودة في الأصل البناء على الضم في حالة النداء كما في قول الأعشى من البسيط :

قالت هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيْلِي عَلَيكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

ثانيًا : المنادى المنصوب محلاً :

وهو مبني على الضم "أي" في قولنا " يا أيها الرجلُ " فأي منادى مبهم مبني على الضم لكونه مقصودًا مشارًا إليه بمنزلة (يا رجل) و (ها) للتنبيه والرجل نعت ،والغرض هو نداء الرجل حتى أنَّ البعض يظن أن المنادى هو الرجل وليس أي ،وسبب ذلك كراهة إيلاء أداة النداء ما فيه (أل) فجيء بـ (أي) وصلة نداء ما فيه (أل) . [3]

ونجد أن للأخفش رأيًا مخالفًا لما سبق وهو أن (أيًّا) من قولك يا أيها الرجل موصولة وأنَّ الرجل بعدها صلتها ، قال لأن (أيًّا) لا تكون اسمًا في غير الاستفهام والجزاء إلا بصلة وهذا – في نظر ابن يعيش – قولٌ فاسدٌ لأنه لو كان الأمر على ما ذكر لما جاز ضمه لأنه لا يبنى في النداء ما كان موصولاً فلا يقال (يا خير من زيد) بالضم ،وإنما يقال يا خيرًا من زيد بالنصب لأن (من زيد) من تمام خير فكذلك الرجل من تمام (أي) [4]

ثالثًا : المنادى المبني غير المفرد العلم :

كقولك يا زيدُ ويا عمرو والذي تطرقنا له **في** الصفحات السابقة ثلاثة أنواع :

أولها : المرخم

" وللعرب في الترخيم مذهبان :

منهم من يتركه على حركته ويبنيه على لفظه فيقول : يا حارِ ويا جابِ في جابر وحارث وقد قرئ : ﴿ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ (سورة الزخرف 43 /77) بكسر اللام .

---

(1) إتحاف الخيرة المهرة 189/2 و روايته يا عظيمُ بالضم

(2) تهذيب النحو 250/3

(3) شرح ابن يعيش 130/1

(4) شرح ابن يعيش 130/1

وقرأ بعض المتقدمين "يا مالِ " وهذه القراءة لابن مسعود وعلي ([1]) قال كثير من الوافر :

يا حَارِ لا اَرْمِيَنَّ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ   لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلا مَلِكُ [2]

ومنهم – أي من العرب – مَنْ يبنيه على الضم كأن لم يحذف منه شيءٌ فيقول يا حارُ ويا جابُ قال الشاعر : [3]

لا تَظْلِمَنَّ سَالمًا يَا حَارُ   فَإِنَّهُ لابْنِ كُرَاعٍ جَارُ [4]

وثانيها : المنادى المستغاث به

" وهو يكون مجرورًا بلام مفتوحة مع المستغاث به مكسورة مع المستغاث له " [5]

ومنه قول الشاعر من الوافر :

تَكَنَّفَنِي الْوُشَاةُ فَأَزْعَجُونِي   فَيَا لَلَّهِ لِلْوَاشِي الْمُطَاعِ [6]

ومنه أيضًا قول عمر بن الخطاب لما ضربه العلج يا لَله لِلمسلمين [7]

وثالثها : المنادى المندوب

كـ " قولك في الندبة وازيدَاه و واعمرَاه وهو في الأصل معرفة مفرد وإنما فتح آخره لمجاورة ألف الندبة كما يكسر لمجاورة ياء الإضافة في قولك يا زيدِي " [8]

تلك وقفة قصيرة كانت مع المرخم والمستغاث والمندوب وسيبسط القول في هذه الأقسام في فصول مستقلة إن شاء الله تعالى .

رابعًا : علةُ بناء المنادى المفرد المعرفة على الضمة أو ما ناب عنها :

نتساءَل هنا تحت هذا العنوان لمَ كان المنادى المفرد المعرفة مبنيًا ولم يكن معربًا كالمضاف وشبيهه وكالنكرة غير المقصودة ؟

ولمَ كان بناؤه على حركة ولم يكن على سكون ؟

---

(1) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي 89،146،457

(2) البيت لزهير في ديوانه 51 والحلل 234 وشرح ابن يعيش 22/2 شرح وقطر الندى 297 وهذا خلاف لروايته في كشف المشكل حيث نسب إلى كثير

(3) كشف المشكل 525

(4) البيت بلا نسبة في التهذيب الوسيط 191

(5) كشف المشكل 525

(6) البيت لقيس بن ذريح في ديوانه ق 3/28 ص72 و في الكتاب 216/2 وشرح عيون الإعراب 272 والحلل 227 وكشف المشكل 527 وفي المقاصد النحوية 4/ 259 لحسان بن ثابت وبلا نسبة في شرح ابن يعيش 131/1

(7) شرح ابن يعيش 131/1

(8) شرح ابن يعيش 131

و أخيرًا لِم كانت حركة بنائه الضمة ولم تكن الفتحة أو الكسرة ؟

وفيما يلي الإجابة على هذه التساؤلات :

لم بني المنادى ؟

" فإن قال قائلٌ ما بالُ الاسم المفرد مبنيًا والمضاف معربًا وإذ مثلتَ ما انتصب عليه المضاف ،كان هو والمفرد في ذلك سواء ، كقولك : دعوتُ زيدًا ،ودعوتُ عبدَ اللهِ ،فإذا جئتَ بـ (يا) اختلفا ؟ " [(1)]

يبنى المفرد العلم في النداء في حالين : **الأولى** كما في اللباب " أنه صار مع حرف النداء كالأصوات نحو : (حوبَ) و (هيد) و (هلا) زجر الإبل و (عَدَسَ) في زجر البغال ،لأن الغرض من الجميع التنبيه وليس بمخبر عنه ولا متصل بمخبر عنه . ولذلك بنيت حروف التهجي " [(2)]

والثانية :

وهي المشهورة والأكثر ورودًا في كتب النحاة " أنَّه إنما بني لوقوعه موقع غير المتمكن ألا ترى أنه وقع موقع المضمر والمتمكنة من الأسماء إنما جعلت للغيبة فلا تقول قام زيد وأنت تحدثه عن نفسه إنما إذا أردت أن تحدثه عن نفسه فتأتي بضميره فتقول قمتَ والنداء حال خطاب والمنادى مخاطب فالقياس في قولك يا زيد أن تقول يا أنت والدليل على ذلك أن من العرب من ينادي صاحبه إذا كان مقبلاً عليه ومما لا يلتبس نداؤه بالمكني فيناديه بالمكني على الأصل فيقول يا أنتَ قال الشاعر :

يَا مُرَّ يَا ابْنَ وَاقِعٍ يَا أَنْتَا

أَنْتَ الَّذِي طَلَّقْتَ عَامَ جُعْتا "[(3)]

خامسًا : سبب بناء المنادى المبني على حركة :

وعن سبب بنائه على حركة وليس على سكون فذلك " لأن المنادى من قبل كان مستحقًا للإعراب ،وكل اسم كان معربًا ثم أزيل عنه الإعراب لعلة عرضت فيه ،وجبَ أن يبنى على حركة ليكون بينه وبين غيره من الأسماء التي لم تقع فقط معربة فرق ،نحو : (مَنْ و كمْ و ما) فلهذا وجَبَ أن يبنى المنادى على حركة .

([1]) علل النحو 334

([2]) اللباب في علل البناء والإعراب 330/1

([3]) شرح ابن يعيش 129/1 -130

ولمَ حركته الضم ؟

وأما لمَ خُصَّ المنادى المفرد بالضم دون غيره من الحركات " لأن الـضم لـيس مـن حركات المنادى ،إذ كل منادى – في كلام العرب – منصوب ،فلو نصبنا هذا ،لألبس المعـرب والمبني ،فخصصناه بالضم فرقاً بين المعرب والمبني ولم يكسر فيقال : يا زيدِ ،بكسر الدال فرقًا بينه وبين قولك ،يا غلامِ بكسر الميم ،ويا ربِّ ،بكسر الباء إذا أضيفتهما إلى ياء النفس ،فلـذلك كان المنادى المفرد مخصوصًا بالضم " [1]

متى يجوز ضم وفتح المنادى المفرد المعرفة ؟

تبين لنا فيما سبق أن المنادى المفرد المعرفة يبنى على الضم ،إلا أنه يجوز فيه الضم والفتح وذك في حالين :

1- " إذا كان علمًا مفردًا موصوفًا بابن متصلاً مضافًا إلى علم نحو : يا حسين بن عليّ.

2- إذا كرر مضافًا نحو : يا سعد سعد الأوس . "[2]

وفيما يلي توضيح لكل حالة :

1- العلم الموصوف بابن

" إذا كان المنادى علمًا موصوفًا بابن متصل مضاف إلى علم نحو :

يا زيد بن عمرو ، ويا زيد بن علي جاز في المنادى الضم ،والفتح اتباعًا لحركة "ابن" إذ بينهما ساكن وهو حاجز غير حصين " [3]

تلك إذن أربعة شروط يجب أن تتوفر في المنادى وهي :

أن يكون علمًا وأن يكون موصوفًا بابن وأن يكون متصلاً أي ألا يكون هناك فاصل بين المنادى وصفته (ابن) وأن تكون مضافًا إلى علم .

فإذا توفرت هذه الشروط الأربعة جاز في المنادى وجهان :

" **الأول :**

الاتباع وهو أن تقول يا زيدَ بنَ عمرٍو باتباع حركة (دال) زيد فتحة (نون) ابن وحقهـا الضم ،وهو غريب لأن الصفة تتبع الموصوف تبع الصفة لجعلها بسبب كثرة الاستعمال كالاسم الواحد " [4]

([1]) المحرر في النحو 743/2

([2]) أسرار النداء 68

([3]) المطالع السعيدة 284

([4]) شرح ابن يعيش 4/2-5

ومنه قول الشاعر من مشطور الرجز :

يَا حكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنَ الْجَارُودْ [1]

" **والثاني :**

أن تقول يا زيدُ بنَ عمرٍو بضم الدال من زيد على الأصل وليس اتباعًا فتحة النون من (ابن) وهي لغة فاشية،فعلى هذا تكون الألف من عيسى في قولـــه : ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾سورة المائدة 110/5 بتقدير الفتح على القول الأول والضم على القول الثاني " [2] .

وهذا الأمر أي الضم أو الفتح محل خلاف بين النحاة في أيهما الأجود " فالمختار عنـد البصريين – غير المبرد – في إعراب هذا النوع هو الفتح " [3] وعند المبرد الأجود هو الـضم لأنه الأصل، في حين عند ابن كيسان الفتح لأنه الأكثر في كلام العرب [4] .

سادسًا : متى يتعين الضم وينتفي النصب ؟

إذا اختلَّ شرط من الشروط الأربعة سالفة الذكر فإنه يتعين الضم وينتفي حينئذٍ النـصب نحو " يا رجلُ ابن عمرو " لانتفاء علمية المنادى ، و " يا زيدُ ابن أخينا " لانتفاء علمية المضاف إليه ،وفي نحو " يا زيدُ الفاضلَ ابنَ عمرو " لوجود الفصل بين المنادى وصفته ،و " يـا زيـدُ الفاضلَ " لأن الصفة غير (ابن) ،وأنه لم يشترط ذلك الكوفيون فقد أنشدوا من الوافر : [5]

.... بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا [6]

" بفتح عُمَرَ ،والوصف بابنة كالوصف بابن نحو : " يا هندَ ابنة عمرو " [7]

وذلك "بخِلاف "بنت" فالوصف بها لا يخرج المنادى عن البناء على الـضم ،وذلـك لقلـة استعمالها في الوصف ،أما " ابن وابنة " فقد كثر استعمالها في الوصـف ،وكثـرة الاسـتعمال

([1]) البيت لرؤبة في ملحقات ديوانه ق1/24ص 172 وقد اختلف في نسبة هذا الشاهد فقد نسبه سـيبويه فـي الكتاب 203/2 إلـى راجـز مـن بنـي الحرمـاز وهـو مـن الرجـز المـشطور وبعـده قولـه :
سُرادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودْ

([2]) شرح ابن يعيش 5/2

([3]) أوضح المسالك 4/ 22

([4]) انظر المطالع السعيدة 284

([5]) انظر : أوضح المسالك 24/4

([6]) هذا عجز بيت لجرير في شرح ديوانه 135/1 وصدره :
فما كَعْبُ ابن مَامَةَ وابْنُ سعدى ....
والمقتضب 208/4 والحلل 197 وشرح لأشموني 144/2 والمقاصد النحوية 254/4 وفيه (بأكرم)

([7]) انظر : أوضح المسالك 24/4

تقتضي التخفيف ، والفتح لون من ألوان التخفيف ،ولأن " ابنة " هي " ابن " بزيادة التاء بخلاف " بنت فهي بعيدة الشبه " [1]

2- تكرار المنادى

الاسمان اللذان لفظهما واحد والآخر منهما مضاف وذلك قولك : يا زيدُ زيدَ عمرو ،ويا تيمُ تيمِ عديٍّ ،الأجود رفع الأول لأنه مفرد ونصب الثاني لأنه مضاف . [2]

ويفهم هذا المعنى من قول السيوطي في ألفيته :

في سعدِ سعدَ الأوس ثان نصبا　　　وافتح أو اضمم أولا،والمجتبي [3]

إذن إذا تكرر لفظ المنادى نحو قولك : " يا زيدُ زيدَ عمرٍو " و " يا تيمُ تيمَ عديٍّ " يجوز رفع الأول لأنه منادى مفرد ونصب الثاني لأنه مضاف [4] ، إلا أننا نجد عند ابن هشام في أوضح المسالك [5] أنَّ " نصب الاسم الثاني حينئذٍ يحتمل خمسة أوجه من الإعراب .

الأول :

أن يكون توكيدًا للاسم الأول .

والثاني :

أن يكون بدلاً منه .

والثالث :

أن يكون عطف بيان عليه ، وفي هذه الأوجه الثلاثة يكون تابعًا في إعرابه لمحل الاسم الأول (لأنه مرفوع لفظًا منصوب محلاً) .

والرابع :

أنه مفعول به لفعل محذوف والتقدير أعني .

والخامس :

أنه منادى مستأنف والنصب لكونه مضافًا "

ويجوز نصب الأول والثاني معًا وجعلهما بمنزلة اسم واحد فنقول : " يا زيدَ زيدَ عمرٍو " و " يا تيمَ تيمَ عديٍّ " [6]

ومنه قول جرير :

([1]) أسرار النداء 69

([2]) المقتضب 227/4 وانظر : أوضح المسالك 25/4

([3]) المطالع السعيدة 285

([4]) الجمل للزجاجي 157

([5]) أوضح المسالك 22/4

([6]) الجمل الزجاجي 158

يَا تَيِّمَ تَيَّمَ عَدِيٍّ لا أَبَا لَكُمْ لا يَلْقَيَنَّكمْ فِي سَوْأَةٍ عُمَرُ [(1)]

وقول بعض ولده

يَا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمُلاتِ الذُّبَّل تَطَاوَلَ الَّلَّيْلُ عَلَيْكَ فَانزِلِ [(2)]

ففي الشاهد الأول (تيمَ) الأول و(تيم) الثاني منصوبان على أنهما اسم واحد أضيف إلى عدي [(3)] والشاهد في البيت الثاني نفسه كالبيت الأول .

وكذلك قولك : " يا زيدَ بنِ عمرٍو" على تقدير إضافة "زيدٍ" إلى "عمرو" وإقحام الابن [(4)] وذلك زعم أبي العباس المبرد والذي حكم ابن عصفور ببطلاته بقوله : " وأما ما زعم أبو العباس المبرد من أنَّ ابن عمرو مقحم فباطل لأن المقحم إذا حُذِف لم يختل المعنى بحذفه وأنت لو قلت : يا زيدَ عمرٍو لكان معناه مخالفًا لمعنى يا زيدُ بنِ عمرٍو " [(5)]

وقد قال سيبويه في " يا تيم تيم عدي " إن الأول مضاف لما بعد الثاني والثاني مقحمٌ بينهما [(6)]

وقد خرَّج المبرد هنا نصب الاسمين على أحد وجهين :

الأول :

يتم الأول مضاف إلى عدي و الثاني مقحم للتوكيد . وهذا رأي سيبويه

والثاني :

حذف من يتم الأول المضاف إليه استغناء بإضافة الثاني . [(7)]

إذن نرى أن المبرد قد بدأ " بالوجه الذي يراه سيبويه ثم عرض لذلك في موضعين من الكامل ([8])(إلا أنَّ) السيرافي وابن يعيش والرضي وابن هشام والسيوطي وشرح الأشموني

([1]) البيت لجرير في شرح ديوانه 285/1 والكتاب 205/2 والمقتضب 229/4 والحلل 208 وشرح ابن يعيش 10/2 والمقاصد النحوية 240/4 والفوائد الضيائية 337/1 والخزانة 298/2 .

([2]) البيت لبعض ولد جرير ونسب إلى عبد الله بن رواحة في الكتاب 205/2 والمقتضب 230/4 وشرح ابن يعيش 10/2 والمقاصد النحوية 221/4 والخزانة 303/2

([3]) الجمل اللزجاجي 158

([4]) الجمل اللزجاجي 158

([5]) شرح ابن عصفور 98/2

([6]) أوضح المسالك 23/4

([7]) المقتضب 227/4

(8) ج 5 ص 84 وج 7 ص 145 – 146 واكتفى فيهما بالتخريج الأول الذي يراه سيبويه

يصورون مذهب المبرد بالتخريج الثاني فقط ، وصنيعهم هذا يشعر بأن المبرد لا يقول بتخريج سيبويه " [1]

وهذا هو نفسه رأي الخليل بن أحمد من قبل فقد شبه " يا تيم تيم عدي بقولهم لا أبا لــك وذلك أن الأب مضاف إلى الكاف غير ذي شك بدليل نصب الأب بالألف والأب لا يكون إعرابه بالحروف إلا في حال إضافته إلى غير متكلم فلما نصب بالألف دل على إضافته ثم أقحمت اللام فلم يكن لها تاثير في خفض الكاف إلا تأكيد معنى الإضافة ومثله " يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ " [2] البؤس مضاف إلى الحرب وأقحمت اللام فلم يكن لها تأثير ... " [3]

سابعًا : تنوين المنادى المفرد المعرفة :

من وجوه المنادى المبني ما يجوز ضمه ونصبه وهو المنادى المستحق للضم فمن المعلوم أن المنادى إذا كان علمًا مفردًا أو نكرة مقصودة فإنه يبنى على الضم إلا إذا اضطر شاعر تنوينه كان له ذلك في ضرورة الشعر . [4] فمنهم مَنْ ينونه ويرفعه على لفظه ومنهم مَنْ ينونه وينصبه ،ويقول برده إلى أصله [5] واختار الخليل وسيبويه الضم وأبو عمرو وعيسى ويونس والجرمي والمبرد النصب ،ووافق الناظم والأعلَم **الفريق الأول** في العَلَم و **الفريق الثاني** في اسم الجنس [6] .

وحجة **الفريق الأول** في تنوين المنادى وتركه على ضمه لجريه في النداء على الضم واطراد ذلك في كل علم مثله ،أما **الفريق الثاني** فحجته في اختيار تنوين النصب لمضارعته النكرة بالتنوين [7]

" وكلا المذهبين مسموع من العرب والرفع أقيس " [8]

إلا أن المبرد يختار النصب بقوله : "والأحسن عندي النصب " [9]

---

(1) المقتضب 227/4

(2) جزء من بيت لسعد بن مالك في شرح اختيارات المفضل 591/2 والكتاب 207/2 والمقتضب 253/4 والجمل للزجاجي 173 والحلل 244

(3) شرح ابن يعيش 10/2

(4) شرح ابن عقيل 221/2

(5) الجمل للزجاجي 154

(6) شرح الأشموني 146/2

(7) تحصيل عين الذهب 314

(8) تحصيل عين الذهب 314

(9) المقتضب214/4

وعند ابن مالك بقاء الضم أرجح في العلم و النصب أرجح في النكرة المعينة لأنَّ شبهها بالمضمر أضعف . [1]

ومن تنوين الضم للمنادى المفرد المستحق للضم قول الأحوص من الوافر :

سَلامُ الله يَا مَطَرٌ عَلَيْها   وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلامُ [2]

وتنوين النصب في قول جرير من الوافر أيضًا :

أَعَبْدًا حلَّ فِي شُعْبَى غَرِيبًا   أَلُؤْمًا لا أَبَا لَكَ وَاغْتِرَابَا [3]

ويلاحظ في هذين البيتين أنَّ كلا الشاعرين لجأ إلى التنوين للضرورة الشعرية وترك الأصل وهو البناء على الضم ففي "مطر" علم مفرد يستحق البناء على الضم ولكنَّ الشاعر نونه بتنوين الرفع وفي "عبدًا " نكرة مقصودة تستحق البناء على الضم أيضاً ولكنَّ الشاعر للضرورة عاملها معاملة النكرة غير المقصودة ونونها بتنوين النصب [4]

وكالبيت الثاني قول مهلهل بن ربيعة التغلبي واسمه عدي من الخفيف :

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِليَّ وَقَالتْ   يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأوَاقِي [5]

وفي البيت الثاني ومثله البيت الثالث تفسير آخر وهو أنه سبق أن عرفنا أنَّ المنادى الموصوف نوع من أنواع الشبيه بالمضاف كقولهم " يا عظيمًا يُرجى لكل عظيم " فيكون (عبدًا) موصوفًا بجملة " حل في شعبي غريبًا" ويكون نصبه على الأصل وليس لضرورة [6] وهو استنتاج – في رأيي _ يستحق الاهتمام إلا أنه وعكس ذلك الاستنتاج نجد أن سيبويه – رحمه الله – جوز وجهين في "أعبدًا " الأول أنه منادى نكرة مقصودة والتنوين للضرورة وهو المشهور عند النحاة ،والثاني أن الهمزة للاستفهام وعبدًا من فاعل لفعل محذوف والتقدير " أتفخر في حال عبودية ؟ " [7]

---

(1) شرح المرادي 286/3

(2) البيت للأحوص في شعره ق 140 – 8ص 237 والجمل للخليل 82 والكتاب 202/2 والمقتضب 214/4 وشرح شذور الذهب 113 وشرح ابن عقيل 221/2 والمقاصد النحوية 211/4 والخزانة 150/2

(3) البيت لجرير في شرح ديوانه 62/1 وجمل الزجاجي 156 والحلل 206 وشرح الأشموني 146/2 والمقاصد النحوية 215/4 والخزانة 183/2

(4) انظر : أوضح المسالك 25/4 – 26

(5) البيت لمهلهل بن ربيعة في ديوانه ق 22 – 3ص58 و الرواية فيه (ضربت نحرها) و المقتضب 214/4وصدره فيه : رفعت رأسها إليَّ وقالت . والحلل 201والتهذيب الوسيط 196 والمحرر 750/2

(6) أوضح المسالك 27/4

(7) أوضح المسالك 27/4

الفــــــــــصـــــــــل الثـــالـــــــث

وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول : المنادى المبهم

المبحث الثاني : نداء المعرف بأل

المبحث الثالث : تابع المنادى

المبحث الرابع : أسماء لازمت النداء

المبحث الخامس : حذف المنادى

المـــــبحث الأول :

المنادى المبهم:

وهو أي واسم الإشارة

أولاً أي : وهي " مبهمة ،والمبهمة تنعت بما كان فيه الألف واللام ،كقولك : يا أيها الرجلُ ويا أيها الغلامُ ،أو بما كان مبهمًا مثلها وهو اسم الإشارة " [1] .

ومنه قول ذي الرمة من الطويل :

أَلا أيُّهَذَا الْبَاخِعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ   لِشْيءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ [2]

وعند المرادي أنَّ " (ها) عوضٌ مما فات (أيًّا) من الإضافة ويلزم وصفها بأحد ثلاثة أشياء :

الأول : مصحوب "أل" نحو "يا أيها الرجل " .

والثاني :اسم الإشارة .

والثالث :الموصول المصدر بأل نحو : "يا أيها الذي فعل" " [3]

وأنها لا توصف بغير هذه الثلاثة [4]

ثانيًا:

اسم الإشارة :

ولا ينادى إلا بنعته بمعرف بأل كقولك : يا هذا الرجلُ أو يا هذا الغلامُ ، ولا يصح أن نقول : (يا هذا ذا الجمة) على اعتبار (ذي الجمة) نعتًا لاسم الإشارة لأن المبهم لا ينعت بالمضاف لأن المضاف معرفة بما بعده . [5]

ولكن يجوز ذلك على وجهين :

الأول :أن يكون (ذا الجمة) نداءً ثانيًا والتقدير : يا هذا يا ذا الجمة .

الثاني :أن يكون منصوبًا بأعني .

---

(1) المقتضب 259/4

(2) البيت لذي الرمة في ديوانه ق32- 51 ص 338 والمقتضب 259/4 والمفصل 39 وشرح ابن يعيش 7/2 واللسان (نجع) 332/1 وشرح ابن الناظم 224 وشرح الأشموني 152/2 والمقاصد النحوية 217/4

(3) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي 296/3 – 297

(4) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي 297/3

(5) المقتضب 265/4

ونقول : يا هذان زيدُ و عمرو ويجوز زيدًا وعمرًا ويجوزأيضًا زيدٌ وعمرٌو بالتنوين . فالرفع بغير تنوين على البدل والتقدير : يا زيدُ ويا عمرو والرفع بالتنوين على عطف البيان على اللفظ ،وأما النصب فعلى عطف البيان على الموضع. [1]

وهنا هذا لها مذهبان :

الأول : أن تكون وصلة لنداء الرجل في قولك " يا هذا الرجل " ويكون حكمها حكم " يا أيها الرجل " .

والثاني : أن تكون مكتفية لأنه يجوز أن تقول يا هذا أقبل ولا تصف فعلى هذا المذهب يجوز أن تقول يا هذا الرجلُ والرجلَ بالرفع والنصب ويا هذا الظريفُ والظريفَ وأجاز المازني يا أيها الرجلُ والرجلَ بالرفع والنصب . [2]

وأن " الأسماء المبهمة توصف بالألف واللام ليس إلا ،ويفسر بها ولا توصف بما يوصف به غير المبهمة ،ولا تفسر بما يفسر به غيرها إلا عطفًا" [3]

يتضح ذلك مما أنشده سيبويه في الكتاب من قول الشاعر وهو ابن لوذان السدوسي :

يَا صَاحِ يَا ذَا الضَّامِرُ الْعَنْسِ وَالرَّحْلِ ذِي الأَنْسَاعِ وَ الْحِلْسِ [4]

فالشاهد فيه وصف (ذا) بما فيه الألف واللام والضامر رفع وإن كان مضافًا إلى العنس لأن إضافته غير محضة فالتقدير " يا ذا الذي ضمرت عنسه " والعنس الناقة الشديدة ،ومثله يا ذا الحسن الوجه وتقديره (يا هذا الحسن وجهه ،وذهب الكوفيون إلى أن الرواية يا صاح يا ذا ضامر العنسِ بخفض الضامر ويضيفون ذا إلى الضامر ويجعلونه مثل يا ذا الجمة وهنا تكون ذو بمعنى صاحب التي ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء. [5]

وأنَّ أيًّا أشد إبهامًا من أسماء الإشارة فهي لا تثنى ولا تجمع فنقول : يا أيها الرجل ويا أيها الرجلان ويا أيها الرجالُ ، ولذلك لزمها النعت ،فيا أداة النداء وأي المنادى وها للتنبيه والرجل نعت للمنادى مع أنه في الأصل هو المنادى ويتعذر نداؤه لأنه معرف بالألف واللام وجيء بأي وصلة إلى ندائه .[6]

([1]) المقتضب 265/4

([2]) شرح ابن يعيش 7/2 – 8

([3]) الكتاب 190/2

([4]) البيت لابن لوذان السدوسي لم أقف على ديوانه انظر : الكتاب 190/2 والمقتضب 223/4 والأصول في النحو 339/1 وشرح ابن يعيش 8/2 وفي هذه الثلاثة ذكر (الأقتاب) وليس (الأنساع) كما في سيبويه والخزانة 229/2 صدره فقط وبلا نسبة في حاشية السجاعي 84 .

([5]) شرح ابن يعيش 8/2

([6]) شرح ابن يعيش 7/2

ففي قولك : يا أيها الرجل ،ويا هذا الرجل ويا هذان الرجلان فإن أي والرجل أو اسم الإشارة والرجل بمنزلة اسم واحد كأنك قلت يا رجل ولا يكون هذا الوصف – أي الرجل – إلا مرفوعًا .[1]

وكقوله تعالى : ﴿ قَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ ﴾ (سورة يوسف 88/12)

وأنَّ صفة (أي) ترفع ولا يجوز فيها النصب بخلاف صفة غيرها وهذا مذهب الجمهور ،وذهب المازني إلى نصب صفة (أي) قياسًا على صفة غيرها من المناديات المضمومة [2]

ويرى الزجاج أنه لم يجز أحد من النحويين هذا المذهب – أي نصب صفة أي – قبله ولا بعده وهو يعني المازني ،وعلة ذلك أن المقصود بالنداء هو نعتها وما هي إلا وصلة إلى ندائه لذا فالنصب مخالف لكلام العرب .[3]

ومن صفة أي المرفوعة قول الراجز :

يَا أَيُّهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّي [4]

والشاهد فيه نعت الجاهل بـ " ذو التنزي" مرفوعة مع أنها مضافة وذلك لأن الجاهل غير منادى فليس في موضع نصب حتى تنصب صفته . [5]

([1]) الكتاب 188/2 – 189

([2]) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي 298/3

([3]) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي 298/3

([4]) البيت لرؤبة في ديوانه ق1/23ص63 والكتاب 192/2 وشرح ابن الناظم 224 وشرح الأشموني 152/2 والمقاصد النحوية 219/4

([5]) الكتاب 192/2

المبـــحث الثاني :

أولاً : نداء المعرف بأل :

" لا يجوز نداء ما فيه الألف واللام.لو قلت : يا الرجل ،ويا الغلام ،لم يجز ،لأن الألف واللام علامة للتعريف ،وحرف النداء علامة للتعريف أيضاً ، ولا يجتمع على الاســم علامتــا تعريف " [1]

ولكن يمكن التوصل إلى ندائه بـــ (أي) أو اسم إشارة نحو قولك :

" يا أيها الرجل ويا هذا الرجل " أو بهما معًا كقول الشاعر من الطويل :

أَلا أَيُّهَذَا النَّابِحُ السَّيدَ أَنَّنَي   عَلَى نَأْيِها مُسْتَبْسِلٌ مِنْ وَرَائِهَا [2]

ولا ينادى عند ابن عصفور بغير وصلة إلا اسم الله تعالى والضرورة الشعرية [3]

فيقال : "يا الله اغفر لي، بقطع(الهمزة) ووصلها ،فجاء هذا في اسم (الله) – تعـــالى – خاصة ،لكثرة استعماله ،ولأنَّ الألف واللام ،فيه صارتا بدلاً من همزة (إلاه) في الأصل " [4]

واجتماع (يا) و (أل) للضرورة الشعرية في قول الشاعر من مشطور الرجز :

فَيَا الْغُلامَانِ اللَّذانِ فَرَّا

إِيَّاكُمَا أَنْ تُكْسِبَانِي شَرًّا [5]

وفي تعليقه على هذين البيتين قال المبرد : " إنَّ إنشاده على هذا غيـــر جـــائز ،وإنمـــا صوابه : فيا غلامان اللذان فرَّا " [6]

وفي رده على الكوفيين الذين أجازوا نداء ما فيه أل قال ابن الأنباري : " لا حجة لهم فيـــه لأن التقدير فيه (فيا أيها الغلامان) فحذف الموصوف وأقام الصفة " [7]

([1]) المحرر في النحو 745/2 وانظر : اللباب 334/1 –335 والمقرب 194/3

([2]) البيت للفضل بن الأخضر لم أقف على ديوانه انظر : المقرب 194/3

([3]) انظر : المقرب 194/3

([4]) اللمع 174

([5]) هذان بيتان من الرجز المشطور وهما بلا نسبة في المقتضب 243/4 وعلـــل النحـــو 342 والإنـــصاف 336/1 وابن يعيش 9/2 والمقرب 194/3 وشرح ابن عصفور 9/2 وشرح عمدة الحافظ 195 والمقاصد النحوية 215/4 والفضة المضيئة 126 والخزانة 294/2

([6]) المقتضب 243/4

([7]) الإنصاف في مسائل الخلاف 338/1

وممّا هو شاذ أيضًا قول الشاعر :

مِنْ أَجْلِكِ يَا الَّتِي تَيمْتِ قَلْبي   وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالْوَصْلِ عَنِّي [1]

فقد " شبهه بيا الله وهو شاذ " [2]

ثانيًا : حالات جواز نداء المعرف بأل :

ومن ناحية أخرى نجد أنَّ ابن هشام يبسط القول أكثر عند الحديث عن نداء المعرف بأل وأنه عنده لا يجوز إلا في أربع صور :

الأولى :اسم الله بإجماع العلماء .

الثانية : الجمل المحكية نحو " يا المنطلق زيدٌ " فيمن سُمي بذلك .

الثالثة : اسم الجنس المشبه به كقولك : " يا الخليفة هيفةً " .

الرابعة : الضرورة الشعرية . [3]

وفي خلاف دارت رحاه بين البصريين والكوفيين حول نداء ما فيه (أل) " ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نداء ما فيه الألف واللام نحو : " يا الرجل ويا الغلام " ،وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز " [4]

وحجة الكوفيين أن ذلك جاء في كلامهم – أي كلام العرب – كقول الشاعر :

فَيَا الغلامان اللذان فرّا

إياكما تكسباني شرًّا

فقد دخل حرف النداء على ما فيه (أل) ،والذي يدل على صحة ذلك أنَّا أجمعنا على أنه يجوز أنْ نقول في الدعاء " يا الله اغفر لنا " [5]

أما حجة البصريين أنهم قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز ذلك – أي نداء ما فيه (أل) – لأن الألف واللام تفيد التعريف ، ويا تفيد التعريف ولا يجتمع تعريفان في كلمة . [6]

([1]) البيت بلا نسبة وقد اختلفت روايته في المصادر ففي الكتاب 197/2 (من أجلك – بالود) والمفصل42 (بالوصل) واللباب 335/1 (أحبك – بالود) وشرح ابن عصفور 90/2 (من أجلك _ بالود) وعمدة الحافظ 195 (من أجلك – بالوصل) والمحرر 745/2 0بحقك – بالوصل) والخزانة 293/2 (من أجلك – بالوصل)

([2]) المفصل 42

([3]) انظر : أوضح المسالك 31/4 – 32

([4]) الأنصاف في مسائل الخلاف 335/1

([5]) انظر :الإنصاف في مسائل الخلاف 336/1 – 337

([6]) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف 337/1

ولهذا لا يجوز الجمع بين تعريف النداء وتعريف العلمية في المنادى العلم نحو " يا زيـــد " ... وإذا لم يجز الجمع بين تعريف النداء وتعريف العلمية فالأَولى ألا يجوز الجمع بين تعريـــف النداء وتعريف الألف واللام وذلك لأن تعريف النداء بعلامة لفظية ، وتعريـــف العلميـــة لـــيس بعلامة لفظية وتعريف الألف واللام بعلامة لفظية ،فإذا لم يجز الجمع بين تعريف النداء وتعريف العلمية مع أن أحدهما بعلامة لفظية والآخر ليس بعلامة لفظية ؛ فالأولى ألا يجوز الجمع بـــين تعريف النداء وتعريف الألف واللام لأن كليهما بعلامة لفظية [1]

وفي ظني أن الأفضل والأقيس في هذه المسألة هو رأي البصريين وذلك لأنهم اعتمدوا على الإقناع العقلي بالبرهان والدليل في حين أن الكوفيين اعتمدوا على ورود ذلك في كلام العـــرب وفي الضرورة الشعرية .

([1]) الأنصاف في مسائل الخلاف 338/1 بتصرف. وتلك إحدى ثلاث علل ذكرها البصريون وأنصارهم للـــرد على الكوفيين .

المبحث الثالث :

توابع المنادى

إنَّ المنادى يوصف ويؤكد ويبدل منه ويعطف عليه بحرف عطف وعطف البيان والمقصود هنا المنادى المفرد العلم المبني على الضم .

أولاً : تابع المنادى المبني :

" **أما الوصف** فقولك : يا زيدُ الطويلُ والطويلَ فترفع على اللفظ وتنصب على الموضع " [1]

والتأكيد كأن " تقول : يا زيد نفسُهُ ، ويا تميم كلكُم ويا قيس كلكُم " [2]

ونحو " يا تميمُ أجمعون وأجمعين " فالرفع على اللفظ والنصب على الموضع ويلاحظ في الصفة أنه يجوز النصب على إضمار أعني ولا يجوز ذلك في (أجمعين) . [3]

وفيما يتعلق بهذه النقطة علَّقَ أبو علي الفارسي على قول سيبويه " لا ينتصب على أعني من قبل أنه محال أن تقول اعني أجمعين " [4] بقوله : " أجمعون لا يجوز أن يلي فعلاً وإنما يكون أبداً تابعاً للاسم ... فلذلك قال : إنه محال أن يقول : أعني أجمعين " [5]

أما البدل " فقولك : يا زيدُ زيدٌ الطويلَ ،ويا زيدُ أخانا ، لأن التقدير البدل أن يقوم الثاني مقام الأول ،فيعمل فيه ما عمل في الأول ،فقولك يا زيدُ أخانا ،كقولك : يا أخانا " [6]

" وأما **عطف البيان** فإنه يكون بالأسماء الجامدة كالأعلام تكون كالشرح له والبيان كالتاكيد والبدل فتقول " يا غلامُ بشر وبشرا " فبشر الأول محمول على اللفظ والثاني محمول على الموضع " [7]

إنِّي وَأَسْطَارٍ سُطِرْنَ سَطْرًا
لَقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْرُ نَصْرًا [8]

---

(1) الأصول في النحو 333/1
(2) الأصول في النحو 334/1
(3) شرح ابن يعيش 3/2
(4) الكتاب 184/2
(5) التعليق على كتاب سيبويه 329/1
(6) الأصول في النحو 334/1
(7) شرح ابن يعيش 3/2
(8) البيتان منسوبان لرؤبة في ملحقات ديوانه ق33/5-6ص174 وجمل الفراهيدي 82 والكتاب 185/2 وشرح ابن يعيش 3/2 وشرح الرضي 138/1 وشرح التسهيل 261/3 والبيتان بلا نسبة في المقتضب 209/4 والأصول 334/1

" فنصر الأولى مضموم على النداء ،وفي الثاني ثلاثة أوجه : الضم بلا تنوين على البـدل والضم على التنوين عطف بيان على اللفظ والنصب عطف بيان على الموضع " [(1)]

وأما **العطف** – أي العطف بحرف – فقولك : يا زيد وعمرو أقبلا ويا هند وزيد أقبلا ،ولا يجوز عطف الثاني على محل الأول لأن حكمه هو حكم الأول لأنه منادى مثله " [(2)]

وإذا كان المعطوف معرفًا بأل والمعطوف عليه مفردًا جاز فيه وجهان الرفع والنصب فتقول في الرفع " يا عمرو والحارثُ " وهو اختيار الخليل وسيبويه والمـازني وقـرأ الأعـرج : ﴿ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾ (سورة سبأ 10/34) بالرفع ([3]) وتقول في النـصب " يـا عمرو والحارث " [(4)] وهو اختيار " أبي عمرو عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وأبي عمر صالح بن إسحاق " [(5)] وعليه قراءة العامة ﴿ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾ (سورة سبأ 10/34)

بالنصب [(6)] وأبو العباس المبرد يختار النصب وذلك في قوله : " والنصب عندي حَسَنٌ علـى قراءة الناس [(7)]

فإن كان المعطوف علمًا مفردًا على مثله كما أن بينا " نحو " يا زيدُ وعمرو" لم يكن فيه إلا البناء لأن العلة الموجبة لبناء الأول موجودة في الثاني لأن حرف العطف أشرك الثاني في حكم الأول ، ولذلك لو أبدلت الثاني من الأول وهو مفرد لم يكن فيه إلا البناء والضم نحو "يا زيدُ زيدُ " و " يا أخانا خالد " [(8)]

كل ما سبق كان يتعلق بتابع المنادى إذا كان المنادى نفسه مفردًا مبنيًا .

([1]) شرح اللمع للضرير 143

([2]) الأصول في النحو 335/1 – 336

(3) وهي قراءة ابن أبي اسحاق ونصر عن عاصم ،وابن هرمز ومسلمة بن عبد الملك ،عطفًا على لفظ الجبال ،والباقون بالنصب عطفًا على موضع "يا جبال " .انظر : الجامع لأحكام القرآن 14/ 266.

([4]) شرح ابن يعيش 3/2 وانظر : الأصول 336/1 وشرح اللمع للكعبري 277/1 وتهذيب النحو 265/3

([5]) شرح اللمع للكعبري 277/1

([6]) شرح ابن يعيش 3/2

([7]) المقتضب 213/4

([8]) شرح بن يعيش 3/2

ثانيًا : تابع المنادى المعرب:

فإذا كان المنادى معربًا– أي مضافًا أو شبيهًا بالمضاف أو نكرة غير مقصودة – فليس لنعته إلا النصب لأنه ليس للمنادى موضع يخالف لفظه ،وهذا كقولك : يارجلاً عاقلاً أقبل ،ويا عبدَ الله العاقلَ تعالَ ،ويا خيرًا من زيدٍ صالحًا اجلس. (1)

ثالثًا : التابع المضاف :

وكذلك إذا كان " التابع مضافًا لم يكن فيه إلا النصب صفة كان أو غير صفة ومثال الصفة " يا زيد ذا الجمة " و " يا زيد أخانا "

قال الشاعر من الطويل :

أَزَيْدُ أَخَا وَرْقاءَ إِنْ كُنْتَ ثَائِرًا فَقَدْ عَرَضَتْ أَحْنَاءُ حَقٍّ فَخَاصِمِ (2)

" فالشاهدُ فيه نصب الصفة لأنها مضافة " (3)

" ولا يجوز رفع هذه الصفة بحال لأن المنادى إذا وصف بالمضاف لم يكن فيه إلا النصب " (4)

وقد نتساءَل : لِمَ لم يجز فيه الرفع كما جاز في " الطويل " في قولهم : " يا زيدُ الطويلُ " ؟ والجواب ،لأن المنادى إذا وصف بالمضاف فهو بمنزلته إذا كان في موضعه ،ولو جاز هذا لقلت : يا أخونا تريد أن تجعله في موضع المفرد وهذا لحنٌ . (5)

" وقال الخليل رحمه الله : كأنهم لمَّا أضافوا ردُّوه إلى الأصل . كقولك : إنَّ أمسَكَ قد مَضَى " (6) وبالنسبة للتوكيد فهو " جارٍ مجرى الوصف تقول : يا تميمُ أجمعون ،وإن شئتَ : أجمعين . وتقول : يا تميم كلَّكم ، فـ (كلَّكم) : بالنصب لا غير " (7)

أما بالنسبة لعطف البيان والبدل ففي قولك : " " يا بشرُ صاحبَ عمرٍو ويا غلامُ أبا عبد الله " تنصب الثاني لا غير سواء جعلته عطف بيان أو بدلاً،لأن عطف البيان حكمه حكم الصفة ،والبدل عبرته أن يحلَّ محل الأول وأنت لو أحللته محل الأول وأوليته حرف النداء وهو مضاف

---

(1) شرح عيون الإعراب 266

(2) البيت بلا نسبة في الكتاب 183/2 واللمع 171 والمفصل 38 وشرح ابن يعيش 4/2 واللسان (حنا) 372/3

(3) شرح ابن يعيش 4/2

(4) شرح ابن يعيش 4/2

(5) انظر : الكتاب 184/2

(6) الكتاب 184/2

(7) اللمع في العربية 173

لم يكن إلانصبًا ،وكذلك إذا عطفت على المنادى المفرد مضافًا(أي عطف نسق) لــم يكــن إلا نصبًا نحو يا زيدُ وعبدَ الله ،لأن المعطوف شريك المعطوف عليه " [1]

رابعًا : وخلاصة القول في هذا المبحث :

أن تابع المنادى سواء أكان صفة أو توكيدًا أو بدلاً أو عطف بيان أو نسقًا فإنـــه يتبـــع المنادى لأنه كما هو معروف – أن التابع يتبع المتبوع في حركته فالــصفة تتبـــع الموصـــوف والتوكيد يتبع المؤكد وهكذا .

وتابع المنادى – على وجه الخصوص – من ناحية حركته فهي أحد أمرين :

أحدهما : أنه يجوز فيه الرفع والنصب **والثاني** : يتعين فيه النصب فقط وذلك بـــالنظر إلى المنادى أو بالنظر إلى التابع نفسِهِ .

فإذا كان المنادى مبنيًا على الضم وهو المفرد العلم المعرفة ففي هذه الحالة يجوز فـــي تابعه الرفع على اللفظ والنصب على الموضع كقولنا : في التابع الصفة يا زيدُ الطويلُ والطويلَ وكذلك الحال في باقي التوابع باستثناء عطف النسق والبدل ففيهما بعض الاختلاف .

أما إذا كان المنادى معربًا أي إذا كان مضافًا أو شبيهًا للمضاف أو نكرة غير مقــصودة فإن تابعه لا يكون إلا منصوبًا لأن المنادى نفسه في هذه الحالة ليس فيه إلا النصب نحو : يـــا حارسَ المخيم الغافلَ انتبه .

وأما إذا كان التابعُ نفسُه مضافًا يتعين فيه النصب صفة كان أو غير صفة كقولك : فـــي الصفة " يا خالدُ رافعَ الراية أقبلْ " .

---

(1) شرح ابن يعيش 4/2

المبحـــــث الرابــع :

أولاً : أسمـــاء لازمت النـــــــداء :

من الأسماء التي اختصت بالنداء (فل) نحو قولك : " يا فُلُ أقبل " وهو بني على حرفين مثل (دم) ولم يحذف منه شيء يثبت في غير النداء ، ولا يجوز استخدامه في غيــر النــداء إلا لضرورة وهو لا يكون إلا كناية لمنادى نحو يا هناه بمعنى يا رجل [1] وليس هذا الاسم تــرخيم لـــ (فلان) لأنه لو كان كذلك لقلنا " يا فلا أقبل " وقد يستخدم – كما قلنا – فـــي غيــر النــداء للضرورة كقول أبي النجم من الرجز : [2]

فِي لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلانًا عَنْ فُلِ [3]

ومن الأسماء التي لازمت النداء أيضًا قولك : "يا نَوْمان ، ويا فُسَقُ ويا لَكَاعِ ، وكلهــا معارف " [4] .

وفي زعم سيبويه أنه لا يجوز نعت شيءٍ من هذه الألفاظ ،فلا يقال : يا لكاعِ الخبيثــةَ أقبلي [5].

وكذلك من الأسماء التي لازمت النداء " لؤمان وهو الكثير اللؤم ... ومكرمـــان للكثيــر الكرم " [6] ،ومنها ما جاء على وزن فَعَال لسب الأنثى كـــ (خباث ولكاع) وعلى فُعَل لـــسب الذكر نحو يا غُدَر ويَا فُسَق وليس بمقيس كما زعم ابن عصفور. [7]

ومما استخدم في غير النداء من هذه الألفاظ للضرورة (لكاع) في قول الشاعر من الوافر : [8]

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي إلى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ [9]

([1]) الكتاب 248/2

([2]) المقتضب 237/4 – 238

([3]) البيت من الرجز لأبي النجم العجلي في ديوانــه ق 124/58ص 199 والكتــاب 248/2 والمقتــضب 238/4 والأصول 349/1 والجمل للزجاجي 164 والحلل 219 والمقــرب 200/3 وشــرح الأشــموني 163/2 والمقاصد النحوية 228/4 والهمع 177/1 والخزانة 389/2

([4]) المقتضب 837/4

([5]) المقتضب 237/4

([6]) شرح ابن طولون 131/2

([7]) شرح ابن طولون 132/2

([8]) شرح الأشموني 162/2

([9]) البيت للحطيئة في ملحقات ديوانه ق 108– 1 ص 256 يهجو به امرأتــه والمقتــضب 238/4 وجمــل الزجاجي 164 والحلل 220 والمقاصد النحوية 229/4 والهمع 178/1 عجزه فقــط والخزانــة 404/2 ورواية المقتضب أجول ما أجول.

والضرورة هنا " أنَّه أوّل بإضمار القول أو الدعاء أي حرف النداء أي يقال لها ارتدعي يا لكاع وهذا النوع مبني على الكسر لمضارعته حذام من جهة العدل والتأنيث والوزن وينقاس فَعال في السب بلا خلاف وفي الأمر وفاقًا لسيبويه وخلافًا للمبرد من كل فعل ثلاثي مجرد تـــام متصرف نحو يا لآم ويا قذار " [1]

(1) الهمع 178/1

المبـــحـــث الخامـــس :

أولاً : حذفُ المنـــادى :

" قد يعرض للمنادى الحذف ،فيحذف كله استغناءً عنه بحرف النداء ،أو يحذف آخره – وهو المسمى بالترخيم تخفيفًا واختصارًا " [1]

والذي سأتناوله هنا هو حذف المنادى كله ، أما الترخيم فله مبحثه الخاص به فيما بعد .

فقد " يحذف المنادى فيقال يا بؤس لزيدٍ بمعنى يا قوم بؤس لزيد ومن أبيات الكتاب من البسيط :

يَا لَعْنَةُ اللهِ والأَقْوامِ كُلِّهُمُ والصَّالِحينَ عَلى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ

وفي التنزيل ألا يا اسجدوا " [2]

وعند أحد المحدثين الشاهد في البيت السابق " أنه حذف المنادى بعد **(يا)** في اللفظ وهو مقدر في المعنى ،ورَفَعَ **(لعنة)** بالابتداء و **(على سمعان)** خبر ،وتقدير الكلام : يا قوم لعنةُ الله والأقوام " [3]

وجاء في شرح ابن يعيش[4]: " اعلم أنهم حذفوا حرف النداء لدلالة المنادى عليه كـذلك أيضًا " قد يحذفون المنادى " لدلالة حرف النداء عليه " .

ونجد إيضاحًا عندما نقرأ في الإنصاف[5] أنَّ " المنادى إنما يقدر محذوفًا إذا وليَ حرفَ النداء فعل أمرٍ وما جرى مجراه ، كقراءة الكسائي : ... " ألا يا اسجدوا لله " أراد يـا هـؤلاء اسجدوا ، وقول ذي الرمة من الطويل :

أَلا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِـلَى وَلا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ"

" والاستشهاد بالبيت في قوله " ألا يا اسلمي " فإن الفريقين الكوفيين والبصريين متفقون على أن "يا" حرف نداء ،وعلى أن حرف النداء مما يختص بالدخول على الاسم ،وقد دخل فـي هذا البيت على فعل أمر ،فوجب أن يكون التقدير دخوله على اسم محذوف والتقدير ألا يـا دار مية اسلمي دار مي " [6]

---

(1) أسرار النداء 99

(2) المفصل 48

(3) الشواهد النحوية **18**

(4) شرح ابن يعيش 24/2

(5) الإنصاف في مسائل الخلاف 99/1 – 100

(6) الانتصاف 99/1 – 100

اتضح لنا الآن أن بعض النحاة يقولون بحذف المنادى ومنهم كما رأينا الزمخشري وابن يعيش والأنباري وأيضًا جزم ابن مالك بجوازه قبل الأمر والدعاء " [1]

قال في تسهيله[2]: " وكان حق المنادى أن يمنع حذفه ، لأن عامله قد حذف لزومًا فأشبه الأشياء التي حذف عاملها وصارت هي بدلاً من اللفظ به ،كإياك في التحذير ،وكسقيا له ، في الدعاء ، إلا أن العرب أجازت حذف المنادى والتزمت في حذفه بقاء "يا" دليلاً عليه ،وكون ما بعده أمرًا أو دعاءً " .

وقد استشهد ابن مالك على " حذفه قبل الأمر بقوله تعالى في قراءة الكسائي : " ألا يا اسجدوا " [3] أراد : ألا يا هؤلاء اسجدوا.

وعلى حذفه قبل الدعاء بقول الشاعر : يَا لَعْنَةُ اللهِ والأَقْوامِ... " [4]

وهناك فريق آخر من النحاة لم يرَ بأن هناك حذفًا للمنادى وبعضهم قال بأن (يا) ليست للنداء وإنما للتنبيه .

فنجد سيبويه يقول بعد البيت السابق : " فيا لغير اللعنة " [5]

وفي الهمع[6] " قال أبو حيان والذي يقتضيه النظر أنه لا يجوز (أي حذف المنادى) لأن الجمع بين حذف فعل النداء و حذف المنادى إجحاف ولم يرد بذلك سماع من العرب فيقبل وباقي الآية والبيت ونحوهما للتنبيه " .

وكذلك في قول ابن مالك السابق رأيناه قد قال بأن حق المنادى أن يمنع حذفه لأنه عامله قد حذف لزومًا .

قال ابن جني: " ومن ذلك (يا) في النداء ،تكون تنبيهًا ،ونداء ،في نحو يا زيد ،ويا عبد الله ،وقد تجردها من النداء للتنبيه البتة ،نحو قول الله تعالى : " ألا يا اسجدوا " كأنه قال : ألا ها اسجدوا وكذلك قول العجاج من الرجز :

---

(1) الهمع 174/1

(2) شرح التسهيل 245/3

(3) قرأ الزهري والكسائي وغيرهما " ألا يسجدوا لله " بمعنى يا هؤلاء اسجدوا ، لأن "يا" ينادى بها الأسماء دون الأفعال.الجامع لأحكام القرآن 124/13 و انظر : النشر في القرءات العشر 337/2. وهي آية 25 من سورة النمل ﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ ﴾

(4) انظر : شرح التسهيل 245/3

(5) الكتاب 220/2

(6) الهمع 174/1

يَا دَارَ سَلْمَى يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي [1]

إنما هو كقولك : ها اسلمي ،وهو كقولهم : (هَلُمَّ) في التنبيه على الأمر وأما قول أبـــي العباس : إنه أراد : ألا يا هؤلاء اسجدوا فمردود عندنا " [2].

ومجمل القول فيما تقدم في هذا المبحث أَنَّ (يا) إن وليها في اللفظ ما ليس منادى كالفعل أو الحرف قال بعض النحاة هي حرف نداء والمنادى محذوف لدلالة (يا) عليه ،وقال آخرون : هي للتنبيه ولا منادى محذوف ،وقال ابن مالك : هي للتنبيه إن وليها ليت أو ربَّ أو حبذا وللنداء والمنادى محذوف إن وليها أمر أو دعاء.

([1]) البيت للعجاج في ديوانه ق 24 – 1– 2 ص 287 و في ملحقات ديوان رؤبـــة ق 85 – 1–2 ص 183 والخصائص 540/1 والإنصاف 102/1 واللسان (سمم) 374/6 وبعده : بسمسم وعن يمين سمسم

([2]) الخصائص 539/1 – 540

الفصل الرابع

الاستغــــــــاثــــــــة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول:- تعريفها لغة و اصطلاحًا .

- أداتها.

المبحث الثاني:- لام المستغاث به.

- حالات المستغاث به .

المبحث الأول :

أولاً : الاستغاثة بين اللغـــــة والاصطــلاح :

1- لغـــــة :

" غيث : الغيث : المطر والكلأ ، وغاث الغيث الأرض : أصابها ، ويقـــال : غـــاثهم الله ،وأصابهم غيث ،وغاث الله البلاد يغيثها غيثًا إذا نزل بها الغيث ،وغيثت الأرض تُغـــاث غيثًـــا ،فهي مغيثة ،ومغيوثة : أصابها الغيث.

ومن الإغاثة بمعنى الإعانة : اغثنا. " [1]

2- اصطلاحًا :

والاستغاثة اصطلاحًا " هي نوع من النداء يدعو فيه المنادى المستغاث به إلى المستغاث من اجله " [2] وهو أيضًا " كل اسمٍ نودي ليخلص من شدة أو يعين على دفع مشقة " [3]

ومن الاصطلاح أيضًا أن الاستغاثة " يقصد بها طلب الغوث ولها أداة واحدة هي "يا" وتذكر بعدها لام مفتوحة تسبق المستغاث وتجره ، ولام مكسورة تسبق المستغاث له وتجره ،نحو : يا لَزيدٍ لِعمرٍو " [4]

ثانيًا : أداتـــها :

الأداة المستخدمة في الاستغاثة هي (يا) دون غيرها من حروف النداء ، وقد اختصت (يـــا) بالاستغاثة لأمرين :

" أولهما : أنها تحتاج إلى مد الصوت الذي تحققه (يا) ،والثاني أن الاستغاثة ليـــست نـــداءً عاديًا محضًا الغرض منه إقبال المخاطب ،وإنما هو نداء مصحوب بطلب التخليص مـــن شـــدة ،ولهذا خص بأم حروف النداء " [5]

" والمستغاث به مما هو منصوب في التقدير والموضع (أي لفظًا ومحلاً) وإن لم يكن لفظه منصوبًا " [6] وذلك بسبب دخول لام الاستغاثة وهي لام جر.

([1]) اللسان غيث 10 /153

([2]) مدخل على علم النحو 199

([3]) شرح قطر الندى 203

([4]) الأساليب الإنشائية 144

([5]) أسرار النداء 152

([6]) شرح ابن يعيش 130/1

اللام تكوم للتعجب وللاستغاثة :

ومثال اللام للتعجب كما ذكر سيبويه : " يا لَلعجب ويا لَلماء ، لما رأوا عجبًاأو رأوا مـــاءً كثيرًا كأنه يقول تعال يا عجبُ أو تعالَ يا ماءُ فإنه من أيامك وزمانك " [1]

ومنه قول الشاعر من الطويل :

لَخُطَّابُ لَيْلَى يَا لَبُرْثُنَ مِنْكُم أَدَلُّ وَأَمْضَى من سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ [2]

([1]) الكتاب 217/2

([2]) البيت لفرّار الأسدي ولم أقف على ديوانه في الكتاب 217/2 وبلا نسبة في شـــرح ابــن يعــيش 131/1 والمقرب 201/3

المبحث الثاني :

أولاً : لام المستغاث به وسببُ فتحها :

الأصل في لام المستغاث به أنها مكسورة لأنها لام إضافية نحو قولك : المال لِزيدٍ ، ولكن لأنها وقعت لمعنيين أحدهما المستغاث به والآخر المستغاث من أجله كان لابد من التفريق بينهما بفتح لام المستغاث به [1]

كقول الشاعر :

تَكَنَّفَنِي الْوُشَاةُ فَأَزْعَجُونِي فَيَا لَلنَّاسِ لِلْوَاشِي الْمُطَاعِ

ووجه آخر لفتح لام المستغاث به هو أن المنادى – والمستغاث منادى – يقع موقع المضمر واللام مع المضمر مفتوحة كقولك : لَك ولَه ففتحت مع المنادى حملاً على فتحها مع المضمر [2].

ونقرأ عند السيوطي أن هناك خلافًا بين النحاة في لام المستغاث به فهي زائدة وعليه ابن خروف واختاره أبو حيان ، والأصح أنها ليست زائدة وهو رأي السيوطي صاحب الهمع ، لذا نجد أن ابن جني يذهب إلى أنها تتعلق بحرف النداء أي أن العامل فيها هو حرف النداء (يا) لأنه يعمل عمل الفعل ،وذهب سيبويه إلى أنها تتعلق بالفعل المضمر وقد اختاره ابن عصفور. [3]

ويفهم مما سبق أن ،الذي عمل في (اللام) النصب هو العامل في المنادى سواء أكان الحرف أو الفعل وكأن اللام المكسورة في هذه الحالة أي المستغاث من أجله مفعولاً ثانيًا [4]

ثانيًا : حالات المستغاث به :

الأولى :

في حالة العطف على المستغاث به كررت (يا) مع المعطوف فتحت اللام في المستغاث به المعطوف والمعطوف عليه .

([1]) انظر : شرح ابن يعيش 130/1 – 131

([2]) انظر : شرح عيون الإعراب 272

([3]) انظر : همع الهوامع 180/1

([4]) انظر : شرح ابن يعيش 131/1

ومنه قول الشاعر من الخفيف : [1]

يَا لَقَوْمٍ مَنْ و لَلْعُلَي و الْمَسَاعي يَا لَقَوْمِي مَنْ لِلْنَّدى و السَّمَـــاحِ
يَا لَعَطافِنَا و يَـــا كَرِيَـــــاحَ أَبِي الْحَشْـــرَجِ والْفَتَى النَّفَّاحِ [2]

فالشاهد فيه في قوله (يا لعطافنا ويا لَرياح) حيث فتحت لام المستغاث به المعطـــوف بـــسبب تكرار (يا) .

" وإن لم تتكرر (يا) لزمَ الكسر ، نحو : يا لَزيدٍ و لِعَمْرٍ و لِبكْرٍ " [3]

وكقول الشاعر من البسيط :

يُبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ يَا لَلْكُهُولِ وَ لِلشُّبَانِ لِلْعَجَبِ [4]

والشاهد في (ولِلشبان) حيث كُسرت اللام لأنه مستغاث به معطوف لم تتكرر معه (يا).

الثانيــــة :

من حالات المستغاث به :

أن تلحق آخره ألفٌ بدلاً من اللام كقول الشاعر من الخفيف : [5]

يَا يَزِيدَا لِآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ وغِنِىً بَعْدَ فَاقَةٍ وَ هَوَانِ [6]

الثالثـــــــة :

" أن لا تدخل عليه اللام من أوله ، ولا تلحقه الألف من آخـــره وحينئـــذٍ يجـــري عليـــه حكم المنادى ، فتقول على ذلك : " يا زيدُ لعمرٍو ، بضم زيد ، و " يا عبدُ الله لِزيدٍ " بنصب عبد الله " [7]

([1]) انظر : المقتضب 257/4

([2]) البيتان بلا نسبة في الكتاب 216/2 – 217 و المقتضب 257/4 وشرح ابن يعيش 131/1 وشرح التسهيل 267/3 وشرح الأشموني 167/2 والمقاصد النحوية 268/4 والهمع 180/1 والخزانة 154/2

([3]) شرح ابن عقيل 238/2

([4]) البيت لحسان بن ثابت لم أقف عليه في ديوانه و شرح جمل الزجاجي لابن هـــشام 250 ولأبـــي الأســـود الدؤلي وجمل الزجاجي 167 وبلا نسبة في المقتضب 256/4 و الأصـــول 353/1 والمقتـــصد 788/2 وشرح عيون الإعراب 272 الحلل 229 والمقرب 202/3 وشرح قطر الندى 305 المقاصـــد النحويـــة 257/4ومعجم شواهد النحو الشعرية 41.

([5]) شرح قطر الندى 306

([6]) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك 49/4 وشرح قطر الندى 306 وشرح الأشموني 168/2 و المقاصـــد النحوية 262/4 والفضة المضيئة 129 والبهجة المرضية 440 وشرح ابن طولون 134/2

([7]) شرح قطر الندى 307

قال الشاعر :

أَلا يَا قَوْمُ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ وَ لِلْغَفَلاتِ تعْرِضُ لِلأرِيبِ [1]

الرابعـــة :

أنَّه " إذا وُصِفَ المستغاث به جُرَّت صفته نحو : يا لَخالدٍ الكريم للمحتاج ، وقال بعضهم : إنه يجوز نصب الصفة حملاً على الموضع فيقال : يا لَخالدٍ الكريمَ للمحتاج ، وهو ضعيف " [2]

الخامســـة :

" قد يحذف المستغاث فيلي (يا) المستغاث من أجله لكونه غير صالح لأن يكــون مــستغاثًا كقوله من البسيط :

يَا لأُنَاسٍ أَبَوا إلا مُثَابَرَةً عَلَى التَّوَغُّلِ فِي بَغْيٍ وَعُدْوَانِ [3]

أي يا لقومي لأناس " [4]

كان ذلك ما يتعلق بالمستغاث به أو المدعو ، أما المستغاث له أو المدعو والذي يُسبق دائمًا بلام جر مكسورة ، فنقرأ في الكتاب وتحت عنوان " ما تكون اللام فيه مكسورة لأنه مدعو له "

" وذلك قول بعض العرب : يا لِلعجب ويا لِلماء ،وكأنه نبه بقوله يا غيــر المـــاء للمـــاء ، وعلى ذلك قال أبو عمرو : يا ويلٌ لك و يا ويحٌ لك كأنه نبه إنساناً ثم جعل الويل له.

ومنه قول الشاعر :

يَا لَقَوْمِي لِفُرْقَةِ الأحْبَابِ [5]

كسروها (أي لام المستغاث له) لأن الاسم الذي بعدها غير منادى ،فصار بمنزلة إذا قلت هذا لِزيد " [6]

فاللام المفتوحة – وهي لام المستغاث به – " أضافت النداء إلى المنادى المخاطب والـــلام المكسورة أضافت المدعو إلى ما بعده لأنه سبب المدعو " [7]

إذن خُصَّ المستغاث به بلام مفتوحة لأنه منادى والمنادى يقع موقع المضمرة كقولنا لَـــك وله ، أما المستغاث له ليس منادًى لذا اختص بلام مكسورة.

([1]) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك 50/4 وشرح قطر الندى 307 وشرح الأشـــموني 168/2 والمقاصـــد النحوية 263/4 والفضة المضيئة 130 والبهجة المرضية 441 وشرح ابن طولون 135/2

([2]) تهذيب النحو 281/3

([3]) البيت بلا نسبة في شرح التسهيل 269/3 وشرح الأشموني 169/2 والهمع 181/1.

([4]) شرح الأشموني 169/2 وانظر : تهذيب النحو 285/3

([5]) البيت بلا نسبة في الكتاب 219/2 والمطالع السعيدة 292والهمع 180/1

([6]) الكتاب 218/2- 219

([7]) الكتاب 219/2

ويتضح هذا المعنى عند عبد القاهر الجرجاني في قولــه : " والــلام المفتوحــة خُــصت بالمستغاث دون المستغاث إليه ،لأجل أن المستغاث منادى ، والمنادى جارٍ مجرى المــضمرات ولام الجر تُفْتَحَ في المضمر ، ألا ترى إلى لَكَ ولَهُ . فإن عطفت اسمًا فيه لام جر على المدعو قلت : يا لَزيدٍ ولِعمرٍو تكسر اللام في المعطوف وذلك أن موجب الفتح في الأصل هو الفــصل بين المدعو والمدعو إليه إذ لو قيل يا لِزيدٍ ولِبكرٍ ، بكسر اللامين لم يُعلم الفصل بــين المــدعو والمدعو إليه " [1]

وقد اختلف فيما يتعلق به المستغاث له مع حرف جره (اللام) في مثل : (يا لَزيد لِعمرٍو) فقد قيل " تتعلق بفعل مضمر تقديره أدعوك لفلان قال ابن عصفور قولاً واحدًا وليس كذلك بــل الخلاف موجود فقيل إنها تتعلق بفعل النداء وهو بعيد وقد قيل بحال محذوفة تقــديره يــا لَزيــدِ مدعوًا لِعمرٍو " [2]

و " قد يجر المستغاث من أجله بمن ، كقول الشاعر : [3]

يَا لــَلرِّجَالِ ذَوِي الألْبَابِ مِنْ نَفَرٍ   لا يَبْرَحُ السَّفَهُ الْمُرْدِي لَهُمْ دِينًا [4] "

حيث دخلت (من) الجارة على المستغاث له (نفر) " [5]بدلاً من اللام .

([1]) المقتصد 789/2

([2]) الهمع 180/1 وانظر : تهذيب النحو 283/3

([3]) شرح الأشموني 167/2 – 168

([4]) البيت بلا نسبة في شرح التسهيل 268/3 و شرح الأشموني 168/2 والمقاصد النحويــة 270/4 والهمــع 180/1 .

([5]) تهذيب النحو 283/3 .

الــــفـــــــصل الـــــــخامس

النـــــــــدبـــة

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : - تعريفها لغة واصطلاحًا .

- هل المندوب منادى؟
- حالات المندوب .

المبحث الثاني – أداة الندبة .

- ما لا يجوز ندبه .
- ما يلحق آخر المندوب .
- لم خصت الألف دون الواو و الياء ؟

المبحث الثالث – ما يندب .

- ما يحذف بسبب ألف الندبة .

-إلحاق ألف الندبة بالصفة و الخلاف حوله .

المبحث الرابع – ندبة المضاف إلى ياء المتكلم .

- ندبة المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم .

-

المبحث الأول :

أولاً : الندبة بين اللغة والاصطلاح :

1- لغًا :

جاء في اللسان [1] " نَدَبَ الميت يندبه ندبًا أي بكى عليه وعدد محاسنه والاسم النُّدبة بالضم ، والندب أن تدعو النادبة للميت يحسن الثناء في قولها : وا فلانًا ،وا هناه ! وهو من أبواب النحو ، كل شيءٍ في ندائه وا فهو من الندبة "

وفي القاموس المحيط[2] " ندبه إلى الأمر لَنَصَرَهُ : دعاه وحثَّه ووجَّهَهُ والميت بكاه ، وعدد محاسنه والاسم الندبة بالضم "

2- اصطلاحًا :

الندبة اصطلاحًا هي تفجُعُ وإعلامٌ أنَّ النادب قد وقع في أمرٍ عظيم وأكثر ما يتكلم بها النساء وعلامتها يا و وا ولا يستعمل غيرهما " [3]

وفي الاصطلاح أيضًا هي " ضربٌ من النداء يقصد به التفجع على مفقود حقيقة أو منزل منزلة المفقود ،أو الحسرة على المتوجع له ، أو إظهار الألم من المتوجع منه وأكثر من يتكلم بها النساء ، لضعفهن عن احتمال المصائب " [4]

وممن قال بأن أكثر من يتكلم بالندبة النساء أبو الحسن الأخفش " لأنهن ضعيفات عن احتمال المصائب ويؤكد ذلك المعنى قول الشاعر من الطويل : [5]

خُلِقْنَا رِجَالاً لِلتَّجَلُدِ والأَسَى   وَتِلْكَ الْغَوانِي لِلْبُكَا والْمَآتِمِ [6]

ثانيًا : هل المندوب منادى ؟

يرى كثير من النحاة أن المندوب منادى ومنه قول سيبويه : " اعلم أن المندوب مدعو و منفجع عليه " [7]

---

(1) لسان العرب (ندب) 87/14 وانظر / الصحاح (ندب) 223/1

(2) القاموس المحيط (ندب) 137

(3) شرح اللمع للضرير 154

(4) الأساليب الإنشائية 146

(5) توجيه اللمع 344

(6) البيت لأبي تمام لم أقف عليه في ديوانه وتوجيه اللمع344

(7) الكتاب 220/2

وقول ابن يعيش : " اعلم أن المندوب مدعو ولذلك ذُكر مع فصول النداء لكنه على سبيل التفجع فأنت تدعوه وإن كنت تعلم أنه لا يستجيب كما تدعو المستغاث به " [1]

والرضي في قوله : " وحكمه في الإعراب والبناء حكم المنادى " [2]

ثالثًا : حالات المندوب :

1- **متفجع عليه** : " لفقده حقيقة كقول الشاعر من البسيط يرثي عمر بن عبد العزيز " [3] :

حُمِّلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرا

2-**لفقده حكمًا** : أي " تنزيله منزلة المفقود كقول عمر وقد أُخبر بجدب أصاب بعض العرب : واعمراه واعمراه " [4]

3-**المتوجع له** ، كقول الشاعر من الطويل :

فَوَاكَبِدًا مِنْ حُبِّ مَنْ لا يُحِبُّنِي وَمِنْ عَبَرَاتٍ مَا لَهُنَّ فَنَاءُ[5]

4-**المتوجع منه** :

نحو " وامصيبتاه " [6]

---

(1) شرح ابن يعيش 13/2

(2) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب 156/1

(3) شرح الأشموني 170/2

(4) شرح الأشموني 170/2

(5) البيت لقيس بن الملوح في ديوانه ق 1/1 ص 35 وعمدة الحافظ 185 وشرح المرادي 25/4 وشرح قطر الندى 310 وشرح اللمحة البدرية 147/2 وشرح الأشموني 170/2 وشرح ابن طولون 136/2

(6) شرح ابن طولون 136/2 – 137

المبحث الثاني :

أولاً : أداة النـــدبــــــة :

ويستخدم للمندوب حرفان من حروف النداء هما وا و يا والأصل (وا) ولا يستخدم (يا) إلا عند أمن اللبس بالمنادى غير المندوب كأن يندب ميتاً اسمه زيد وبحضرته من اسمه زيـد بقوله يا زيد ، فهنا لابد من استخدام (وا) [1]

هــل المنــدوب معــرب ٌ أم مبنـــي ؟

" حكم المندوب في الإعراب والبناء كحكم المنادى ، فتقول : وا عبـداللهِ ، ووا أميـرَ المؤمنينَ بالنصب ، وتقول : وا زيدُ ، وا خالدُ بالضم " [2]

ويجوز تنوينه بالضم ،والنصب اضطرارًا كقوله من الرجز :

وَا فَقْعَسًا وَأَيْنَ مِنِّي فَقْعَسِ

والشاهد فيه تنوين " فقعس " بالنصب.

وعند ابن مالك يجوز فيه الضم أيضًا[3]

ثانيًا : ما لا يجوز ندبه :

ومما لا يجوز ندبه النكرة المقصودة وغير المقصودة فلا تقول : وا رجلاه وكذلك المبهم كاسم الإشارة والضمير والموصول وأي ، لأنه صالح بأن تشير به إلى جميع مَنْ يحضرك وهو ليس مختصًا بواحد ، فلا تقول : وا هذاه ولا وأنتاه ولا وا مَنْ هزم الجيشاه [4]

" وذهب الكوفيون إلى جواز ندبة الموصول واحتجوا على ذلك بقول العرب : وا مَـنْ حفر بئر زمزماه ، ولا حجة في هذا ،لأنه معروف عندهم لأنه عبد المطلب جَدُ النبي صلى الله عليه وسلم " [5]

ومن الطريف في هذا السياق قولهم : " (وا مَنْ لا يعنيني أمرهوه) ففيه نكتة وهي أنك لو ندبت النكرة لم تعذر في التفجع ، لأن المندوب غير معروف ، فهو كما تقول : (وا مَـنْ لا يعنيني أمرهوه) فإنك لا تعذر في تفجعك عليه لما فيه من المناقضة ، لأن ندبتك إيـاه تـؤذن بعنايتك به فإذا قلت : (لا يعنيني أمرهوه) فقد ناقضت " [6]

([1]) انظر : الهمع 179/1 والمفضل 44

([2]) شرح اللمحة البدرية 148/2

([3]) انظر : شرح الأشموني 170/2

([4]) انظر : توجيه اللمع 345

([5]) توجيه اللمع 345

([6]) توجيه اللمع وانظر : الكتاب 228/2

ثالثًا : ما يلحق آخر المندوب :

تلحق الألف جوازًا آخر المندوب المفرد نحو : وا زيداه وآخر المضاف إليه نحو : وا عبد الملكاه وكذلك آخر الصلة نحو : وا مَنْ حفر بئر زمزماه ، والمركب تركيب مزج نحو : وامعد يكرباه ، وكذلك المركب تركيب إسناد نحو : وا تأبط شراه [1]

وأَنَّ " ضمة : يا زيدُ وكسرة يا عبد الملكِ ، وما أشبههما مستوية في التبدل بفتحة لأجل الألف نحو : يا زيداه ، ويا عبد الملكاه ، وإنْ وُجدت الفتحة قبل أن يجاء بالألف استصحبت إذا جيء بالألف ، كقولك في : عبد يغوث : يا عبد يغوثاه " [2]

رابعًا : لِمَ خُصَّت الألف دون الواو والياء ؟

لحقت الألف بآخر المندوب لأنها أمكن من أختيها (الواو و الياء) ، ورد ذلك في شرح ابن يعيش[3] في قوله : " زادوا الألف آخرًا للترنم كما يأتون في القوافي المطلقة وحضرها بالألف دون الواو و الياء لأن المد فيها أمكن من أختيها ، وأن الألف تفتح كل حركة قبلها ضمة كانت أو كسرة لأن الألف لا يكون قبلها إلا مفتوحًا " .

هاء الوقف :

في حالة الوقف على الألف في الاسم المندوب تلحق بهاء وذلك لخفاء الألف ، يبدو هذا واضحًا عند ابن يعيش في قوله : " وإذا وقفت على الألف ألحقت الهاء في الوقف محافظة عليها لحقائها فتقول وا زيداه ويا عمراه فإن وصلت أسقطت الهاء لأن خفاء الألف قد زال بما اتصل بها فتقول : وا زيداه وعمراه تسقط الهاء من الأول لاتصاله بالثاني وتثبتها في الثاني لأنك وقفت عليه " [4].

إذن هذه الهاء قد تزاد في الوقف وقد لا تزاد ، إلا أنها " لا تثبت وصلاً وربما ثبتت في الضرورة مضمومة ومكسورة وأجاز الفراء إثباتها في الوصل بالوجهين " [5]

ومنه قول الشاعر من الهزج :

أَلا يَا عَمْرُ عَمْرَاهُ   وَعَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرَاهُ [6]

---

(1) انظر شرح التسهيل 273/3

(2) شرح التسهيل 273/3

(3) شرح ابن يعيش 13/2

(4) شرح ابن يعيش 13/2 – 14

(5) شرح الأشموني 173/2

(6) البيت بلا نسبة في توجيه اللمع 346 وصدره فيه (وا عمرو وا عمراه) وبلا نسبة أيضًا في المقرب 203/3 وشرح التسهيل 274/3 وشرح ابن عقيل 241/2 وشرح الأشموني 173/2 والمقاصد النحوية 273/4 والبهجة المرضية 445 والهمع 180/1 وشرح ابن طولون 139/2

المبحث الثالث :

أولاً : ما يُندبُ :

ليس كل منادى يصح ندبه والذي يندب أحد شيئين " الاسم العلم كقولك : وا عمراه ، والصفة الغالبة وهي الصفة التي يعرف بها كقولك : وا مطعم الضيفاه ، وذلك لأنك إذا ندبته بأحد هذين عُرِف فعُذِرْتَ في تفجعكَ عليه " [1]

ثانيًا : ما يحذف بسبب ألف الندبة :

" إن كان متلو الألف – وهو الحرف الذي قبلها – مضمومًا ، نحو " وا زيدُ " أو مكسورًا نحو " وا عبدَ المطلبِ " حذفت حركته ، وفُتح لاتصال الألف به ، وإن كان ألفاً مثلها حُذِفت نحو " وا موساه " " [2]

" وكذلك يحذف تنوين ما كمل به المندوب من صلة نحو " وا مَنْ حفر بئر زمزماه " (فالأصل وا مَنْ حفر بئرَ زمزمٍ) أو غير الصلة ، كالمضاف إليه ، نحو " وا غلامَ زيداه " (فالأصل وا غلامَ زيدٍ) والمحكي ، نحو " وا تأبطَ شرّاه (فالأصل وا تأبط شرًّا) " [3]

" وجوز الكوفيون هنا تحريك التنوين بفتح أو كسر فيقال : (وا غلامَ زيدناه أو زيدنيه) وإن كان همز تأنيث أقر نحو ك وا حمرا آه ، وجوز الكوفيون حذفها " [4]

إذا كان آخر المندوب ألفًا وهاء :

إذا كان ذلك " استغني فيه عن ألف الندبة وهائها استثقالاً لألف وهاء بعد ألف وهاء فلا يقال في : عبد الله ، يا عبد اللهاه " [5]

ثالثًا : إلحاق ألف الندبة بالصفة و الخلاف حوله :

سبق أن بينًّا أن ألف الندبة تلحق المضاف إليه فيقال : وا أمير المؤمنيناه و وا غلامَ زيداه وذلك لأن المضاف والمضاف إليه بينهما ترابط كأنهما اسم واحد ، " ولا تلحق ألف الندبة الصفة فلا تقول (وا زيد الظريفاه) عند سيبويه والخليل لأن الصفة ليست المقصود بالندبة ، وإنما المندوب الموصوف ، وذهب الكوفيون ويونس من البصريين إلى جوازه وقالوا إن الصفة والموصوف كالشيء الواحد " [6]

---

(1) توجيه اللمع 345

(2) شرح ابن طولون 138/2

(3) شرح ابن طولون 138/2

(4) الهمع 179/1

(5) شرح التسهيل 274/3

(6) شرح ابن يعيش 14/2 وانظر : الأصول في النحو 1/ 357 – 358 والمفصل 44

ومما يؤيد قول يونس والكوفيين " قول بعض العرب : وا جمجمتيِّ الشاميتيْناه " [1]

ويبدو أن مذهب الفريق الأول هو الأفضل " إذ ليست الصفة كالمضاف إليه، لأن المضاف إليه داخل في المضاف ولذلك يلزمه وأنت في الصفة بالخيار إن شئت تصف وإن شئت لا تصف " [2]

أصبح واضحًا أن ألف الندبة تفتح ما قبلها ، فإن كان فتحة كقولك : (وا غلام أحمداه) أثبتت وإن كان غير ذلك وجب فتحه [3]" إلا أن يخاف اللبس ، فإنك تتبعها إياه. تقول – إذا ندبت غلام امرأة – وا غلامكية . تقلب الألف ياء ، للكسرة قبلها ، ولم تقل : وا غلامكاه .لئلا يلتبس المؤنث بالمذكر " [4]

وتقول إذا ندبت غلامه – : وا غلامهوه . تقلب الألف واو ،لانضمام (الهاء) قبلها " ولو قلت : " وا غلامَهاه لالتبس المندوب المضاف إلى ضمير الغائب بالمندوب المضاف إلى ضمير الغائبة " [5]

" وتقول – إذا ندبت غلامهم – : وا غلامهموه . فتبدل الألف واوًا ، ولم تقل : وا غلامهماه لئلا يلتبس بالتثنية " [6]

([1]) شرح التسهيل 274/3

([2]) شرح ابن يعيش 14/2

([3]) انظر : شرح ابن عقيل 240/2

([4]) اللمع في العربية 182

([5]) اللمع في العربية 182

([6]) شرح ابن عقيل 241/2

المبحث الرابع :

أولاً: ندبة المضاف إلى ياء المتكلم :

وإذا أردت أن تندب غلامك في قولك يا غلام أو يا غلامي أو يا غلاميَ – وقد سبق معرفة حالات ياء المتكلم إذا أضيف إليه المنادى – ففي ابن يعيش إما " أن تكون محذوفة وقد اجتزئ بالكسرة منها نحو يا غلام أو تكون ثابتة وفيها لغتان السكون والحركة ، فإن كانت الأولى فإنك تبدل من الكسرة فتحة لأجل الألف بعدها وتقول (وا غلاماه) وإن كانت ثابتة وهي ساكنة كان لك فيها وجهان أحدهما حذف لسكونها وسكون الألف بعدها (فنقول : وا غلاماه) ، والثاني أن لا تحذفها بل تفتحها لأجل الألف بعدها (فنقول ، وا غلامياه) ، وإن كانت الياء مفتوحة نحو : وا غلاميَ ففيها وجه واحد هو اثباتها وتحريكها (فنقول : وا غلامياه) [1]

ثانيًا : ندبة المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم :

ففي حالة إضافة المندوب ثم إضافة المضاف إليه المندوب إلى ياء المتكلم فلا بد من إثبات الياء ، أما ألف الندبة فإن شئت ألحقتها ، وإن شئت لم تلحقها كقولك : وا انقطاع ظهرياه و وا انقطاع ظهري ، وقد لزمته الياء لأنه غير منادى. [2]

([1]) اللمع في العربية 182

([2]) انظر : الكتاب 222/2 والمقتضب 271/4

الفصل السادس

الترخيــــــم

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول :

- **الترخيم بين اللغة والاصطلاح .**
- **ما يجوز ترخيمه .**
- **ما لا يرخم .**
- **ترخيم ما آخره تاء التأنيث .**

المبحث الثاني :

- **ترخيم العلم المختوم بتاء التأنيث.**
- **إثبات تاء المؤنث وحذفها في الترخيم .**
- **ترخيم المضاف .**
- **ترخيم المستغاث .**
- **ترخيم المركب تركيب مزج .**
- **ترخيم المركب تركيب إسناد .**

المبحث الثالث :

- **ترخيم الاسم الثلاثي بين آراء البصريين و الكوفيين .**
- **أكثر الأسماء ترخيمًا .**
- **المد المحذوف من قبل الآخر بسبب الترخيم .**

المبحث الرابع :

- لغتا الترخيم .

- الترخيم في غير النداء.

المبحـــــــــــــث الأول

أولاً : الترخيـــــم بين اللغة والاصطلاح :

1- الترخيم لغة :

" كلام رخيم أي رقيق ،وقد رَخُمَ صوتُهُ رخامةً ،والترخيم التليين " [1] " ومنه الترخيم فـــي الأسماء لأنهم إنما يحذفون أواخرها ليسهلوا النطق بها " [2]وأيضًا " " الترخيم لغة التسهيل " [3] " والترخيم مأخوذ من قولهم صوت رخيم إذا كان لينًا ضعيفًا والترخيم ضعف في الاسم ونقص له عن تمام الصوت قال الشاعر من الطويل :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الْحَوَاشِي لا هُرَاءٌ ولا نَزْرُ [4]

فهو وصف للمرأة بعذوبة المنطق ولين الكلام " [5]

2- الترخيم اصطلاحًا :

هو " الحذف ، ومنه ترخيم الاسم في النداء ،وهو أن يحذف من آخره حـــرف أو أكثـــر ، كقولك إذا ناديت حارثًا يا حارِ ومالكًا يا مالِ ، سُمِي ترخيمًا لتلين المنـــادى صـــوته بحـــذف الحرف " [6]

و اصطلاحًا أيضًا " حذف آخر الآسم باطراد " [7]

ويكون الاطراد في الترخيم في النداء خاصة وفي غير النداء إنما يكون على سبيل النـــدرة وللضرورة " [1]

---

(1) الصحاح (رخم) 1428/2

(2) اللسان (رخم) 179/5

(3) الهمع 181/1

(4) البيت لذي الرمة في ديوانه ق 29 /22 ص 296 و (رقيق الحواشي) وشرح ابن يعيش 19/2 وشـــرح ابن عقيل 243/2 وشرح الأشموني 173/2 والمقاصد النحوية 285/4 وبدون نسبة في أوضح المـــسالك 49/4 وشرح ابن طولون 141/2

(5) شرح ابن يعيش 19/2

(6) اللسان (رخم) 180/5 الصحاح (رخم) 1428/2

(7) الهمع 181/1

وهناك تعريف اصطلاحي آخر هو حذف أواخر الأسماء المفردة المضمومة في النداء ،وفي ذلك قيود ،**الأول** : الأواخر وقد اختصت لأنها محال التغيير ،**والثاني** : المفردة ،فلا يرخم المضاف والمشابه له مع وجود خلاف بين النحويين في هذه الناحية ،**والثالث** :المضمومة فلا يجوز ترخيم النكرة المحضة – أي غير المقصودة – **والرابع** :في النداء ، فهنا تخصيص للأسماء المناداة لأن النداء كثير في كلام العرب فخففوا فيه الأسماء . [2]

و " الترخيم لا يكون إلا في النداء إلا أن يُضطر شاعر " [3].

إذن هناك ترخيم النداء وترخيم الضرورة وهناك ترخيم التصغير وموضع اهتمامنا في هذا البحث النوعان الأول والثاني .

ثانيًا : مـا يجوز ترخيمه

" يجوز ترخيم الاسم إذا اجتمعت فيه شرائط : أن يكون مفرداً منادى على أكثر من ثلاثة أحرف مضمومًا معرفة ، وإنما رُخمَّ هذا ، لأنه قد قوي بإخراجه من الإعراب إلى البناء " [4]

فنقول في ترخيم (مالك) يا مالِ وفي (جعفر) يا جعفَ .

ثالثًا : مـا لا يرخم :

لا يرخم ما كان مستغاثًا أو مندوبًا ذا إضافة أو ذا إسناد فلا يرخم قولك (يا لَجعفر) و (وا جعفراه) و (يا أمير المؤمنين) و (يا تأبط شرًا) [5].

رابعًا : ترخيم ما آخره تاء التأنيث :

" أما ما آخره تاء التأنيث فيجوز ترخيمه وإن كان على ثلاثة كـ (ثُبة) " [6] وذلك لعلتين في التاء نفسها .

الأولى : أن التاء بمنزلة اسم ضم إلى اسم ، وليست من بنية الاسم لأنها تثبت في جمع تكسير ولا جمع سلامة ، كما قلت " حبالى" و "حبليات" [7]

والثانية " أنها تتغير في الوقف فتصير هاء ،ودخولها على الكلام أكثر من دخول ألف "حُبلى" وهمزة "حمراء" لأنهن يدخلن على الأسماء ،وتستبد التاء بالدخول على الأفعال نحو قامت هند " [1]

([1]) شرح ابن يعيش 19/2
([2]) توجيه اللمع 331
([3]) الكتاب 239/2
([4]) شرح اللمع في النحو للضرير 150
([5]) انظر : أوضح المسالك 50/4
([6]) شرح اللمع في النحو للضرير 150
([7]) شرح اللمع للعكبري 290/1

" وأيضًا إذا كان المنادى مختومًا بتاء التأنيث جاز ترخيمه مطلقًا أي بلا شــرط ، فيــرخم علمًا كان أو غير علم ، ثلاثياً أو غيره ، فمن العلم الثلاثي قولك في ترخيم (هِبة) يا هِبَ ، ومن

العلم غير الثلاثي قول الشاعر من الطويل [2]:

أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي "

" وغير العلم " يا شا ادجني " أي أقيمي ، وكقول الشاعر من الرجز المشطور [3] :

جَارِي لا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي" [4]

([1]) شرح اللمع للعكبري 290/1 – 291

([2]) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك 33/1، 34

([3]) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك 34/1

([4]) البيت لعجاج بن رؤبة في ديوانه ق 1/19–2 ص 221 و فيه (سعيي) وليس (سيري) وهو من الرجز المشطور و الكتاب 241/2 والأصول 361 وشرح اللمع للعكبري 288/1 والمفصل 45 وشرح المفصل (التخمير) 355/1 وأوضح المسالك 52/4 وشرح الأشموني 175/2 والمقاصد النحوية 278/4 والخزانة 125/2 وبعده قوله : سيري وإشفاقي على بعيري .

المبحث الثاني :

أولاً : ترخيم العلم المختوم بتاء التأنيث :

ويشترط في العلم المختوم بتاء التأنيث عند ترخيمه أن يزيد على ثلاثة أحرف لئلا يصبح بعد الترخيم أقل من ثلاثة فقد " جوز البغداديون ترخيم نحو زُفَر و عُمَر لتنزل حركة الأوسط منزلة حرف " [1]

قلنا إنَّ المختوم بتاء التأنيث يرخم بلا شرط ، فمثلاً لم يشترط فيه العلمية والزيادة على الثلاثة ، فعدم اشتراط العلمية لأن التاء لم يلتصق بالكلمة التصاق جزء منها كالدال من(خالد) مثلاً ، فلم يحتاجوا في حذفها إلى معاونة موجب للحذف وهو العلمية ، وأما عدم اشتراط الزيادة على الثلاثة ، فلأن التاء لم يكن جزءًا من الكلمة لم يؤدِ حذفه إلى نقصان الكلمة عن أقل أوزان المتمكنات [2]

ثانيًا : إثبات تاء المؤنث وحذفها في الترخيم :

إن من العرب مَنْ يثبت التاء في الترخيم ، ومنهم من يحذفها في الوصل وإذا وقفوا ألحقوا هاءً في آخر الاسم ،يتضح هذا في قول سيبويه : " واعلم أنَّ ناسًا من العرب يثبتون الهاء فيقولون : يا سلمةُ أقبل ، وبعض من يثبت يقول يا سلمةَ أقبل " [3]

بفتح التاء ، ومنه قول الشاعر من الطويل :

كِلِيني لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ   وَ لَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيْءِ الْكَوَاكِبِ [4]

وقد اختُلِفَ في المنادى (أميمة) فقد " قال قوم ليس بمرخم ،ثم اختلفوا فقيل هو معرب ينصب على أصل المنادى ولم ينون لأنه غير متصرف ، وقيل بُني على الفتح لأن منهم من يبني المنادى المفرد على الفتح " [5]

ويرى ابن مالك أن تكون " فتحة التاء اتباعًا لفتحة ما قبلها ، كما كانت فتحة المنعوت في نحو : يا زيد بن عمرو اتباعًا لفتحة ابن " [6]

([1]) الإرشاد إلى علم الإعراب 292

([2]) انظر: الإرشاد إلى علم الإعراب292،293

([3]) الكتاب 242/2

([4]) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ق 1/3 ص 40وجمل الزجاجي 17 وشرح اللمع للعكبري 292/1 والحلل 241 وشرح التسهيل 285/3 وشرح الرضي 148/1 وشرح المرادي 37/4وشرح الجمل لابن هشام 255 وشرح الأشموني .

([5]) شرح الأشموني 177/2

([6]) شرح التسهيل 285/3

وذهب أكثر النحاة إلى أنه – أي أميمة – " مرخم فصار في التقدير يا أميم ثم اقحم التـاء غير معتدٍ بها ، وفتحها لأنها واقعة موقع ما يستحق الفتح وهو ما قبل هاء التأنيث المحذوفة المنوية " [1]

ومنه أيضًا قولهم :

يَا رِيحَ مِنْ نَحْوِ الشَّمَالِ هُبِّي [2]

بالفتح .[3]

وإنَّ " العرب الذين يحذفون في الوصل إذا وقفوا قالوا : يا سلمهْ ويا طلحهْ وإنما ألحقوا هذه الهاء ليبينوا حركة الميم والحاء وصارت هذه الهاء لازمة لهما في الوقف كمل لزمت الهاء وقف ارمه " [4]

وقد يضطر الشعراء إلى حذف هذه الهاء في الوقف ويجعلون المدة التي تلحق القوافي بدلاً منها " ونص سيبويه وابن عصفور على أنَّ ذلك لا يجوز إلا في الضرورة " [5]

كقول ابن الخرع من المتقارب :

كَادَتْ فَزَارَةُ تَشْقَى بِنَا   فَأَوْلَى فَزَارَةُ أَوْلَى فَزَارَا [6]

يريد : " أولى يا فزارة " جاء بالألف بدل التاء [7]

ومنه أيضًا قول القطامي من الوافر :

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا   وَلا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الْوِدَاعَا [8]

([1]) شرح الأشموني 177/2

([2]) هذا بيت من الرجز وقيل ليس بشعر وهو بلا نسبة في شرح المرادي 38/4 وشرح الأشموني 177/2 و المقاصد النحوية 294/4 .

([3]) شرح الأشموني 177/2

([4]) الكتاب 242/2

([5]) شرح الأشموني 176/2

([6]) البيت لعوف بن عطية بن الخرع التيمي في المفضليات 416 برواية

فكادت فزارة تصلى بنا   فأولى فزارة أولى فزارة

والكتاب 243/2 والأصول 362/1 وشرح اللمع للكعبري 291/1

([7]) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك61/4

([8]) البيت للقطامي في ديوانه ق 2/ 1 ص 31 والكتاب 243/2 وشرح اللمع للكعبري 291/1 وشرح التسهيل 3/ 286 وشرح الرضي 151/1 والملخص 477/1 وشرح المرادي 40/4 وأوضح المسالك 60/4 وشرح الأشموني 176/2 والمقاصد النحوية 295/4 والهمع 195/1 والخزانة 367/2

الشاهد فيه ترخيم (ضباعة) والوقف على الألف بدلاً من هاء السكت لأن المراد من هــاء السكت بيان الحركة وهذا حاصل في الألف [1]

ثالثًا : ترخيم المضاف :

عرفنا أن مما لا يرخم المضاف ، ونجد عند الرضي تعليلاً لا متنــاع تــرخيم المــضاف والمضاف إليها بأنَّ " المضاف إليه لم يمتزج بالمضاف امتزاجًا تامًا بحيث يصح حذفه بأسره أو حذف آخره ، بدليل أن إعراب المضاف باقٍ والإعراب لا يكون إلا في آخر الكلمة ولــم يكــن أيضاً منفصلاً عن المضاف بحيث يصح حذف آخر المضاف للترخيم " [2]

وهناك مَنْ يجيز ترخيم المضاف وعلى عادة الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة نجد أن الكوفيين أجازوا " ترخيم ذي الإضافة بحذف عجز المضاف إليه "[3] وحجتهم في ذلك أنه جــاء في الكلام العرب كثيرًا [4]

كقول زهير بن أبي سلمى من الطويل :

خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَاذْكُرُوا أَوَاصِرَنَا والرَّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذْكَرُ [5]

بحذف التاء من المضاف إليه لأن التقدير (يا آل عكرمة) [6]

وقول آخر من مشطور الرجز:

أَمَّا تَرِيْنِي الْيَوْمَ أُمَّ حَمْزِ

قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَ جَمْزِي [7]

أراد أم حمزة ،والشواهد على هذا كثيرة جدًا ،فدل على جوازه ، ولأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشئ الواحد ،فجاز ترخيمه كالمفرد "[8]

([1]) البسيط 722/1

([2]) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب 150/1

([3]) أوضح المسالك 50/4

([4]) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف 347/1

([5]) البيت لزهير في ديوانه 31 والكتاب 271/2 وتوجيه اللمع 335 و شرح ابن يعيش 20/2 وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب 149/1 وشرح المرادي 4/ 45 وفيه (خذوا حذركم) وأوضــح المــسالك 51/4 وشرح الأشموني179/2 و المقاصد النحوية 290/4 والخزانة 329/2

([6]) عدة السالك إلى أوضح المسالك 51/4

([7]) البيتان لرؤبة بن العجاج وهما من الرجز المشطور في ديوانه ق 39/23 – 40 والروايــة فيــه (فــإن تريني) والكتاب 247/2 ، والمقتضب 251/4 والرواية فيه (بعد) بدل (بين) وعلل النحو 350 وأســرار العربية 240 وشرح التسهيل 290/3

([8]) الإنصاف في مسائل الخلاف 349/1

ونجد أيضًا من الشعراء مَنْ رخم بحذف المضاف إليه كله ، كقول الشاعر : [1]

يَا عَبْدَ هَلْ تَذْكُرُنِي سَاعَةً   فِي مَوْكِبٍ أَوْ رَائِدًا لِلْقَنِيصِ[2]

والتقدير (يا عبدَ شمس)

أما البصريون فقد احتجوا لرأيهم بعدم جواز ترخيم المضاف بأن " قالوا : الدليل على أن ترخيم المضاف غير جائز أنه لم توجد فيه شروط الترخيم وهي : أن يكون الاسم منادى ، مفردًا، معرفة ،زائدًا على ثلاثة أحرف " [3]

وفي السياق نفسه نجد أن ابن الأنباري في رده على الكوفيين يرى أن ما استشهدوا به من الأبيات " لا حجة فيه لأنه محمول على أن حذف التاء لضرورة الشعر والترخيم عندنا – عند البصريين – يجوز لضرورة الشعر في غير النداء " [4]

ومنه قول الشاعر :

أَوْدَى ابْنُ جُلْهُمَ عُبَّادٌ بِصَرْمَتِهِ   إِنَّ ابْنَ جُلْهُمِ أَمْسَى حَيَّةَ الْوَادِي [5]

ومنه أيضًا قول الشاعر من الوافر :

ألا أَضْحَتْ حِبَالُكُم دِمَامًا   وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أَمَامَا [6]

" أراد أمامة " [7]

---

(1) انظر : أوضح المسالك 51/4

(2) البيت لعدي بن زيد في ديوانه لم أقف على البيت وشرح التسهيل 290/3 وشرح المرادي 45/4 وشرح الأشموني 179/2

(3) الإنصاف في مسائل الخلاف 349/1

(4) الإنصاف في مسائل الخلاف 352/1

(5) البيت للأسود بن يعفر في شرح اختيارات المفضل 984/2 والكتاب 272/2 والأصول 366/1 والإنصاف 352/1 وشرح ابن عصفور 126/2 ولسان العرب (جلهم) 342/2

(6) البيت لجرير بن عطية في ديوانه 502/1 و روايته :

أصبح حبل وصلكم رمامة   وما عهدٌ كعهدك يا أمامة

والكتاب 270/2 والحلل 248 وأسرار العربية 240 والإنصاف 353/1 وشرح التسهيل 287/3 والإرشاد إلى علم الإعراب 291 وشرح المرادي 58/4 وأوضح المسالك 70/4 والمقاصد النحوية 282/4 والخزانة 363/2

(7) الإنصاف في مسائل الخلاف 353/1

رابعًا : ترخيم المستغاث :

رغم أننا قلنا إنَّ المستغاث لا يرخم إلا أنه " قد ورد في الشعر ترخيم المستغاث المقرون بلام الاستعانة نحو قول الشاعر من الرمل :

كُلَّمَا نَادَى مُنَادٍ مِنْهُمُ   يَا لَتَيْمِ اللهِ قُلْنَا يَا لَمَالِ [1]

أراد (يا لمالك) " [2]

وهو عند الأشموني " ضرورة أو شاذ " [3]

" وذهب ابن عصفور إلى أنه يجوز ترخيم المستغاث إذا لم يكن مقرونًا بلام الاستغاثة " [4] وكذلك أجازه ابن خروف " [5]

كقول الشاعر من الوافر:

....   أَعَامِ لَكَ ابْنَ صَعْصَعَةَ بْنَ سَعْدِ [6]

" وقد حمل العلماء ذلك – أي الترخيم في البيتين السابقين – على أنه ضرورة وممن نص على أنه ضرورة ابن الضائع ، وفي البيت الثاني شذوذ من جهتين عند الجمهور ، إحداهما استعمال الهمزة للمستغاث ، وثانيتهما ترخيمه " [7]

خامسًا : ترخيم العلم المركب تركيب مزج :

يحذف عجزه للترخيم نحو حضرموت وسيبويه وخمسة عشر ، فيقال في ترخيمها : يا حضر ،ويا سِبَ ويا خمسةَ في المسمى خمسة عشر. [8]

وإذا كان " العلم المركب "اثنا عشر" أو "اثنتا عشرة" ورُخِّمَ حذفت الألف مع العجز ، لأنه وقع موقع "اثنان" و"اثنتان" فيقال : يا اثنَ ،ويا اثنتَ ، كما يقال في ترخيمهما لو لم يركبا " [9]

---

(1) البيت لمرة بن الرواع الأسدي لم أقف عليه وشرح المرادي 47/4 وأوضح المسالك 50/4 وشرح الأشموني 180/2

(2) أوضح المسالك 50/4

(3) شرح الأشموني 180/2

(4) أوضح المسالك 50/4

(5) شرح الأشموني 180/4

(6) عجز بيت للأحوص لم أقف عليه في ديوانه وصدره :

تمنَّاني ليقتلني لقيطُ   ... ...

وشرح المرادي 46/4 وشرح الأشموني 180/2 وبلا نسبة في الهمع 181/1

(7) أوضح المسالك 50/4

(8) انظر : شرح التسهيل 279/3

(9) شرح التسهيل 280/3

سادسًا : ترخيم المركب تركيب إسناد :

أما المركب تركيب إسناد كتأبط شرًّا وبَرَقَ نحره فــ " أكثر النحويين يمنعون ترخيمـــه لأن سيبويه منع ترخيمه في باب الترخيم ، ونص في باب النسب على أن من العرب مَنْ يرخمه فيقول في تأبط شرًّا : يا تأبط " (1)

(1) شرح التسهيل 280/3

المبحث الثالث :

أولاً : ترخيم الاسم الثلاثي بين آراء البصريين والكوفيين :

في مسألة جرى فيها الخلاف بين البصريين والكوفيين هي ترخيم الثلاثي " ذهب الكوفيون إلى جواز ترخيم الاسم الثلاثي إذا كان أوسطه متحركاً ، نحو قولك في عُنُق " يا عُنُ " وفي حجر " يا حَجَ " وفي كتف " يا كتِ " وذهب البصريون إلى أن ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف لا يجوز بحال ، وإليه ذهب الكسائي من الكوفة " [1]

وحجة الكوفيين في ترخيم الاسم الثلاثي متحرك الوسط أن في الأسماء ما يماثله ويضاهيه نحو : يد و دم و الأصل فيهما يديٌ و دَمَوٌ " [2]

أما الثلاثي ساكن الوسط فعند الكوفيين لا يجوز ترخيمه وإن كان له نظير نحو يدٍ وغدٍ لأنه إذا رخمت الثلاثي نحو زيدٍ وعمرٍو فيحذف الحرف الأخير فيجب حذف الساكن الذي قبله فيبقى الاسم على حرف واحد " [3]

وحجة البصريين في منع ترخيم الثلاثي سواء أكان متحرك الوسط أم ساكنه " أن الترخيم في عرف النحويين إنما هو حذف دخل في الاسم المنادى طلباً للتخفيف ، فهذا في محل الخلاف لا حاجة لنا به ، لأن الاسم الثلاثي في غاية الخفة وأنَّ حذف آخره يؤدي إلى الإجحاف به "[4]

وفي ظني أن رأي كلا الفريقين مقنع ،وأن رأي البصريين أكثر إقناعًا لأن الترخيم يؤدي إلى الإجحاف بالاسم الثلاثي حتى ولو كان له نظير – في رأي الكوفيين – مثل يد و دم وغد ، فهي كلمات قليلة الاستعمال لا يعتد بها ولا يقاس عليها .

ما يحذف من الاسم للترخيم :

يحذف من المرخم " إما حرف وإما حرفان ، يريد إما حرف أو ما هو في حكمه وإما حرفان ويريد بما هو في حكم الحرف الاسم الثاني في التركيب ، فإن حكمه حكم هاء التأنيث " [5]

والغالب أو الأكثر أن يحذف من المرخم حرف واحد كقولك " يا سعا " في " يا سعاد " و " يا جعفَ " في " يا جعفر " و " يا مالِ " في " يا مالك " .

([1]) الإنصاف في مسائل الخلاف 356/1 – 357

([2]) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف 35 /7

([3]) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف 359/1

([4]) الإنصاف في مسائل الخلاف 1 /359

([5]) شرح المقدمة الجزولية 965/3

ومنه قراءة بعضهم : ﴿وَنَادَوْا يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (سورة الزخرف 43 /77)

وهي قراءة الأعمش .[1]

ثانيًا : أكثر الاسماء ترخيمًا :

وذلك بسبب كثرة استخدامها ودورانها في الشعر ، قال ابن فلاح : " قالوا أكثر ما رخمت العرب ثلاثة أشياء وهي حارث ومالك وعامر " [2]

قال النابغة من البسيط :

فَصَالِحُونَا جَمِيعًا إنْ بَدَا لَكُمُ وَلا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا عَامِ [3]

والشاهد فيه "عامِ" ترخيم عامر ،قال سيبويه " وهو في الشعر أكثر من أن أحصيه " [4]

منه كذلك قول حسان من البسيط :

حَارِ بْنَ كَعْبِ أَلَا أَحْلَامَ تَزْجُرُكُمْ عَنَّا وَأَنْتُمْ مِنْ الْجُوفِ الْجَمَاخِيرِ [5]

وفي المقابل نجد أن هناك أسماءً لا يجوز ترخيمها مطلقاً نحو الأسماء التي لازمت النداء مثل (فل وفلة) "ذلك ذكره أبو حيان وقال وأما ملأم فليس ترخيم ملأمان بل بناء على يفعل من اللوم وقال ونصوا أيضًا على أنه لا يرخم المندوب الذي لحقته علامة الندبة والمستغاث الذي فيه اللام قطعًا " [6]

ثالثًا : المد المحذوف من قبل الآخر بسبب الترخيم :

إذا كان قبل الآخر المحذوف للترخيم حرف مد زائد ألف أو واو أو ياء فإنه يحذف مع الآخر فتقول في ترخيم " سعود ومنصور وعمار " يا مسعُ ويا منصُ ويا عمَّ . أما إذا أدى حذف حرف المد إلى بقاء المرخم على حرفين فإنه لا يحذف ،فتقول في ترخيم " ثمود وسعيد وعماد " يا ثمو ،ويا سعي ويا عما . [7]

([1]) انظر : شرح ابن طولون 141/2

([2]) الأشباه والنظائر 134/2

([3]) البيت للنابغة في ديوانه ق 30/11 ص82 والكتاب 252/2 وتحصيل عين الذهب 433 وتوجيه اللمع 332 وأوضح المسالك 53/4

([4]) الكتاب 2/ 252

([5]) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ق 1/68 ص 178 و فيه (عني) بدل (عنا) والجمل للزجاجي 169 والحلل 230 وشرح الجمل لابن هشام 252 .

([6]) الهمع 181/1 .

([7]) انظر : الجمل للزجاجي 170

وكذلك إذا كان " في آخر الاسم زيادتان زيدتا معًا ،حذفتهما معًا في الترخيم ،فقلت في ترخيم "عثمان" : "يا عُثْمَ أقبل" وفي ترخيم "مروان" : "يا مروَ أقبل" وفي "أسماء" : "يا أسمَ أقبلي" " (1)

ومنه قول الشاعر من الرجز :

يَا مَرْوَ إِنَّ مَطِيَتِي مَحْبُوسَةٌ   تَرْجُو الحِبَاء وَرَبُّها لَمْ يَيْأَسِ (2)

فالزيادتان الألف والنون في (مروان) " بمنزلة واحدة ، بدليل اقترانهما . ألا ترى أن الألف إنما تزاد لتثنية الاسم المرفوع ،والنون البدل من الحركة والتنوين في المفرد ، فإذا سقطت علامة التثنية ، وجب تحريك الحرف الذي كان قبل الألف وتنوينه " (3)

ومنه قول الآخر من البسيط :

يَا أَسْمَ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ   إِنَّ الْحَوَادِثَ مَلْقِيٌّ وَمُنْتَظَرُ (4)

فالمحذوف من (أسماء) الهمزة والألف قبلها "وهي – أي الهمزة – بدل من ألف التأنيث في نحو : حُبلى ، والألف قبل الهمزة مزيدة للمد ،ولا شيء بعدها فجريا لذلك مجرى ياءي النسب ،فكما تحذفهما في الترخيم معًا ،كذلك تحذف الألف والهمزة معًا " (5)

أما " إذا كان حرف اللين غير زائد كمختار أو غير لين كقمطْر أو غير ساكن ،كقَنَوَّد ، أو غير رابع كمجيد ، لم يجز حذفه فتقول : يا مختا ويا قمط ، ويا قنوَّ ، ويا مجي " (6)

ونجد أن هناك خلافًا بين النحويين في مسألة أن يكون قبل الواو والياء حركة مجانسة لهما ، أي يكون مكسورًا قبل الياء ومضمومًا قبل الواو ، فسيبويه والأكثرون يشترطون ذلك فلا

---

(1) الجمل للزجاجي170 – 171

(2) البيت للفرزدق في شرح ديوانه ق 1/296 ،7/2 و رواية صدره (مروان إن مطيتي معكوسة) وسيبويه 257/2 واللمع 177 وشرح اللمع للعكبري 288/1 وشرح ابن يعيش 22/2 والتهذيب الوسيط 191 وأوضح المسالك 55/4 وشرح الجمل لابن هشام 255 وشرح الأشموني 182/2 والمقاصد النحوية 292/4 وشرح ابن طولون 144/2

(3) شرح اللمع للعكبري 289/1

(4) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه 233 وينسب لأبي زيد الطائي في ملحقات ديوانه 151 والكتاب 258/2 وشرح اللمع للعكبري 289/1 وفيه (يا سلمَ) والحلل 236 ونسب فيه لأبي زيد وأوضح المسالك 56/4 وشرح الجمل لابن هشام 254 وفيه (يا سَلْمَ) وشرح الأشموني 182/2 وهو فيه لأبي زيد والمقاصد النحوية 288/4 وفيه لأبي زيد .

(5) شرح اللمع للعكبري 289/1

(6) شرح ابن عقيل 246/2

يجيزون حذف حرف العلة في نحو "فرعون وغُرْنَيق " ويقولون في ترخيمهما يا فرعـــو ويـــا غُرْنَي [1]

ومخالفًا لذلك " مذهب الفراء والجرمي فهما يعاملانهما معاملة مسكين و منصور ، فتقول – عندهما – يا فِرْعَ ، ويا غُرْنَ " [2]

([1]) شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك 144/2

([2]) شرح ابن عقيل 246/2

المبحث الرابع :

أولاً : لغتـــــا التـــرخيــــم :

الترخيم في الكلام على ضربين أو لغتين :

الأولى : وهي أن تتزل ما قبل الآخر على ما كان عليه من حركة أو سكون فتقول في يا حارث يا حارِ فتترك الراء مكسورة وفي مسلمة يا مسلمَ وفي جعفر يا جعفَ فتترك الفتحة وفي يعفُر يا يعفُ فتترك الضمة على حالها وفي هرقْل يا هِرَقْ فتدع الكاف ساكنة وهذا هو الأجـــود عند ابن السراج . [1] وتسمى هذه لغة مَنْ ينوي المحذوف أو **لغة من ينتظر**

الثانية : وتسمى لغة مَنْ لا ينوي المحذوف أو **لغة من لا ينتظر** وهي :

" أن لا ينوي المحذوف ،بل يجعل ما بقي من بمنزلة الاسم التام ،فيضم على البناء ،فتقول : يا جعفُ ،ويا منصُ ويا مالُ ، ويا هِرَقُ " [2] في نداء جعفر ومنصور ومالك وهِرَقْل.

" واعلم أن الأسماء التي يجوز ترخيمها ترخم على اللغتين معًا على لغة مَنْ نوى وعلـــى لغة مَنْ لم ينو.... واللغتان مطردتان في جميع الأسماء المرخمة إلا أن تكون صفة فيهـــا تـــاء التأنيث فإنها لا ترخم إلا على لغة مَنْ نوى فتقول إذا رخمت ضاربة : يا ضاربَ . ولا يجـــوز أن تقول : يا ضاربُ لئلا يلتبس بنداء النكرة المقبل عليها " [3]أو يلتبس المذكر بالمؤنث.

ونقول في ترخيم ثمود على لغة مَنْ ينتظر " يا ثمو بواو ساكنة وعلى لغة مَنْ لا ينتظر "يا ثمي" فتقلب الواو ياء ، والضمة كسرة لأنك تعامله معاملة الاسم التام و لا يوجد اســـم معـــرب آخره واو قبلها ضمة إلا وجب قلب الواو ياء والضمة كسرة " [4]

وجدير بالملاحظة أنه إذا كان المرخم مختومًا بتاء تأنيث للتفريق بين المـــذكر و المؤنـــث كمُسْلِمَة وقائِمة وجب ترخيمه على لغة من ينتظر فتقول : " يا مُسلمَ " و " يا قائمَ " بفتح المـــيم ولا يجوز ترخيمه على لغة مَنْ لا ينتظر فلا تقول : " يا مُسْلِمُ " ولا " يا قائمُ " بضم الميم لـــئلا يلتبس المذكر بالمؤنث [5] أما إذا كانت التاء ليس للفرق بين المذكر والمؤنث " كمَسْلَمَة بفـــتح الأول اسم رجل فنقول يا مسلم بفتح الميم وضمها " [6] أي على اللغتين .

---

(1) انظر : الأصول في النحو 359/1

(2) الفضة المضيئة 132

(3) شرح ابن عصفور 2/ 115 – 116

(4) شرح ابن عقيل 248/2

(5) انظر شرح ابن عقيل 249/2

(6) شرح الأشموني 187/2

اتضح إذن أن يلزم الترخيم على اللغة الأولى (لغة من ينتظر) في حالة اللبس بين المذكر والمؤنث ، وهناك حالة أخرى هي " ما يلزم بتقدير تمامه عدم النظير كطيلِسان في لغة من كسر اللام ، فنقول فيه يا طيلسَ بالفتح على نية المحذوف ولا يجوز الضم لأنه ليس في الكلام فيعل صحيح العين إلا ما ندر من نحو صيقل اسم امرأة و " عذاب بيئس " على وزن فيعل بفتح الهمز [1] في قراءة بعضهم " [2]

وفي السياق نفسه نجد عند ابن الأنباري أنه إذا قيل : فلِمَ جاز أن يبنى المرخم على الضم في أحد القولين كما جاز أن يبقى على حركته وسكونه قيل : لأنهم لو قدَّروا بقية الاسم المرخم بمنزلة اسم ، لم يحذف منه شيء ، فبنوه على الضم ، نحو (يا حارُ ويا مالُ) كما لو لم يحذف منه شيء " [3]

ثانيًا : الترخيم في غير النداء :

يجوز الترخيم في غير النداء ضرورة وعلى اللغتين بشرط أن يكون المرخم صالحًا للنداء [4]

إلا أنَّ هناك " **خلافاً بين سيبويه رحمه الله والمبرد** . فأما سيبويه فرخَّم على اللغتين على لغة من نوى وعلى من لم ينو ،وأما المبرد فلا يرخم إلا على لغة مَنْ لم ينو خاصة ويستدل على ذلك بأن هذا حذف في غير النداء فصار بمنزلة ما حذف من الأسماء على غير قياس نحو يدٍ و دمٍ وهذا النوع إنما يكون إعرابه في الحرف الذي يلي المحذوف ولا ينتظر غيره ، أما سيبويه فيحتج بأن هذا الحذف وإن كان في غير النداء فهو مشبه به جاز فيه ما جاز في النداء " [5]

ومنه قول الشاعر من الطويل :

لَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلى ضَوْءِ نَارِه طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ والْحضَرْ [6]

والشاهد فيه ترخيم " مالك" في غير النداء ضرورة وجعله بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء ، فلذلك جره بالإضافة .([7])

([1]) السبعة في القراءات 296 وهي من سورة الأعراف 7 / 165

([2]) شرح الأشموني 186/2

([3]) أسرار العربية 242

([4]) انظر : البهجة المرضية 449

([5]) شرح ابن عصفور 125/2 وانظر : عمدة الحافظ 208

([6]) البيت لإمرئ القيس في شرح ديوانه ق1/25ص 289 والكتاب 254/2 وشرح المرادي 57/4 وأوضح المسالك 62/4 وشرح ابن عقيل 249/2 وشرح الأشموني 188/2 والمقاصد النحوية 280/4 والبهجة المرضية 449 والهمع 181/1

(7) الكتاب 254/2

الباب الثانـــــي:

أساليب النداء دراسة تطبيقية تحليلية

وفيه ثلاثـــــة فصـــــــول:

الأول: أحرف النداء وأنواعه في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى المباركة.

الثاني: النظرية التوليدية والتحويلية.

الثالث: دراسة تحليلية لنماذج من أساليب النداء وملحقاته فـــي ضـــوء النظريـــة التوليدية والتحويلية.

الفصـــــل الأول :

أحرف النداء وأنواعه في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى الـمبــاركــــة

وبعد أن وقفنا في الباب السابق على موضوعات ومفردات النداء وملحقاته المختلفة سيكون لنا في هذا الفصل وقفات مع نماذج من شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى ودراستها دراسةً وافيةً والتعرف على مدى استخدام أولئك الشعراء لأساليب النداء المختلفة في أشعارهم.

أولاً – النداء :

1- حروف النداء :

و هي أ ،وآ ،وأيا ،وهيا ،ويا ،وأي ،وآي ،و وا .

(أ) :

وقد ورد هذا الحرف في بعض النماذج الشعرية ، كقول الميمان النجدي في رثاء الشيخ أحمد ياسين من الطويل :

أياسينُ كم غارت من الحزن مقلةٌ ... عليك و كم قلبٍ من الضيم ما سلا

ستبكيك عينٌ ما استقام لجفنها ... تلابيب جهدٍ و استجاب و أقبلا [1]

و قول هارون هاشم رشيد من الكامل :

أعروبتي يا مَنْ سكنتِ جوانحي ... زمناً ، وكنتُ بما حفظتُ أجولُ

ماذا بقي منك غيرُ ظلامةٍ ... يلهوبها المأفونُ و المخبولُ [2]

و كذلك قول فرج البرعي من الكامل في رثاء محمد الدرة :

أمحمدُ جاء الرفاقُ ليسألوا ... ماذا نجيبُ أما لديك مقالُ [3]

(آ) : لم أقف على أمثلة لهذا الحرف.

(أيا) :

وقد وردت بقدر لا بأس به في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى ، ومنه قول الدكتور عبد العال القدرة من المتقارب:

جنينُ أيا بلدةَ الأولياء ... عليك سلامٌ أبيٌّ وزينُ

جنينُ أيا موطنَ الصالحينْ ... فديتُكِ إنّي فدي الصالحين [4]

وقول الأستاذ عبد الكريم العسولي من المتقارب :

أيا أمتي قد سئمنا خنوعاً ... وجبلاً سقيمًا وسيفاً قعيدًا [5]

---

[1] الإمام الشهيد أحمد ياسين في عيون الشعراء 114/1

[2] قصائد فلسطينية 143

[3] حديث الوجدان 51

[4] جنين جرح في جبين الكون 61،62

[5] شقائق النعمان 16

وأيضاً قول رامي خضر من المتقارب:

أيا فاطمةُ

حسينُ أسيرْ

وسيفُ عليٍّ الذي لا يُراوح

أراه كسير [1]

و منه كذلك قول عائدة حسنين من الكامل :

أيا أول الغيثِ الجميل

سكت الكلام بمهجتي

ماذا أقول ؟ [2]

(هيا) : لم أقف على أمثلة لهذا الحرف .

(يا) :

هي كما أسلفنا أصل حروف النداء و أكثرها استعمالاً ، وأنَّ جلَّ النماذج التي وقف الباحث عليها جاءت بها ، وأنَّ غيرها كـــ (هيا) و(آ) على سبيل المثال – لم ترد فليس غريبًا أن يقـــول السيوطي : " هي أمُّ الباب " [3]

(أي) :

لم أقف فيما يتعلق بهذا الحرف إلا على مثالٍ واحدٍ هو قول جهاد درويش من الرمل :

أي وليدي

تحضن المفتاح صبحاً و المساء

ترفع الأيدي لرب السماء

ربِّ غوثًا [4]

(آي) : لم أقف على أمثلة لهذا الحرف.

(وا) :

هو الحرف الخاص بأسلوب الندبة و سيرد ذكر أمثلته بشكل أوسع في الجزء الخاص بالندبة إن شاء الله ، و منه هنا على سبيل المثال قول رفيق أحمد علي من المتدارك :

([1]) تراتيل 36

([2]) جدائل النرجس 33 –34

([3]) همع الهوامع 172/1

([4]) أقمار الخيمة 96

لا " وا معتصماهُ "

أبداً تستنهض معتصماً فيكم **!!**

شغلتكم دنياكُمْ

يا عَرَبَ إلا فرنجِ سيسقط في أيديكم **!** (1)

2- حذف حرف النداء :

الأولى أن تُذكر حروف النداء دائمًا لأنها تنوب عن الفعل " أدعو " و شبهه و حذفها إجحافٌ حيث يحذف الفعل و ما ناب عنه معًا ،ولا يقدّر عند الحذف من حروف النداء إلا "يا" .

ويحذف حرف النداء مع المنادى العلم المفرد والمضاف والشبيه بالمضاف و من الأمثلة على حذف حرف النداء في شعر رثاء انتفاضة الأقصى ، قول د. عدنان النحوي من الكامل مخاطبًا جنين :

لهفي عليكِ " جنينُ " أنت جميلةٌ   غناءٌ زاهيةٌ و وجهكِ أنضرُ (2)

وقول الشهيد إبراهيم المقادمة من الكامل في رثاء يحيى عياش :

عياشُ أنتَ النورُ في دنيا الضبابْ

عياشُ أنتَ الليثُ في زمنٍ تسودتِ الكلابْ

فانشر ضياءَكَ إنَّ هذا الشعبَ قد سئمَ العذاب (3)

ومنه أيضًا قول مروان برزق من الرجز:

إيمانُ أنتِ واحةُ الكثبانِ

شقائقُ النُّعمانِ و الورود

شمسٌ تطلُّ للجليل

في عسقلان في اسدود (4)

وكذلك قول إيهاب بسيسو من المتقارب:

راشيلُ

تدقين الآن بابَ الحكاية

لتجلسي أمام الجدَّاتِ كطفلٍ يضيّعُ ذاكرتَه

---

(1) خيوط الفجر 56

(2) مختارات من انتفاضة الأقصى المباركة 289/1

(3) لا تسرقوا الشمس 56

(4) رحيل مفاجئ 31 ، 32

على فراشٍ من صرختين

و قذيفتين [1]

و يبنى العلم في الأمثلة السابقة على الضم في محل نصب.

و من أمثلة حذف حرف النداء مع المنادى **المضاف إلى غير ياء المتكلم** قول د. عبد الخالق العف من الوافر :

ألا هُبِّي رياح النصرِ فينا وعودي يا نجومَ السَّعدِ عودي [2]

و قول أ . عبد الكريم العسولي من الكامل :

جودي بحورَ الحبِّ حزناً و اهدري و ابكي الإمامَ على الدَّوامِ و كبِّري [3]

(أي يا بحورَ الحبِ)

أما حذف حرف النداء مع المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ففي قول الشاعر ، رحمن عبد العزيز أقرع :

فعذراً لكم إخوتي الشعراءَ

لقد ملَّني الشعرُ

يكتبون هنالكَ في غزةَ الشهداءِ

بنزف الجراحِ

و دمعِ العيونِ

بدون كلام [4]

فالتقدير (يا إخوتي)

و يحذف حرف النداء أيضًا مع المعرف بأل الذي يتم نداؤه بالوصلة " أي " كقول أ . عبد الكريم العسولي في رثاء فارس عودة :

أيها الأوغادُ أبداً لن تمرُّوا

أيها الآتون في مطرِ القَنَابلِ

لن تمرُّوا [5]

و التقدير : يا أيها الأوغاد و يا أيها الآتون .

---

(1) نورس الفضاء الضيق 68

(2) شدو جراح 61

(3) شقائق النعمان 7

(4) لأجلك غزة 31

(5) شقائق النعمان

3- **نداء المضمر :**

إنَّ نداء المتكلم و الغائب لا يجوز و هذا بإجماع الجمهور ، أما المخاطب ففيه خلاف بين النحاة فهو لا يجوز نداؤه أصلاً و هو مذهب أبي حيان و مقصور على ضرورة الشعر و هو قول ابن عصفور و أنه يجوز و هو لابن مالك.[1]

و الأمثلة على نداء المخاطب قليلة جدًا فليس بين أيدينا سوى نموذجين **الأول** في نداء المخاطب المذكر في قول صالح بن علي العمري من الطويل في رثاء الشيخ أحمد ياسين :

يا أنتَ : مَنْ أنتَ ؟! قال الِّينُ مُدَّخري وفي ثغورِ الفدا عيشي و معتكفي

سعى إلى جنةِ الفردوسِ فابتهجـتْ له العرائس في الأفياءِ و الغُرَفِ [2]

والثاني وي نداء المخاطبة في قول هارون هاشم رشيد من مجزوء الكامل :

يا أنـتِ يا و قْدَ السَّنـا والضَّـوءِ للشعـبِ المُكَبَـلْ

قولـي بربـك أين نمضـي والدُّجـى أرخـى وأسْبَلْ [3]

4- **نداء لفظ الجلالة " الله " بدون الوصله " أي " :**

أصبح معلوماً لنا من خلال دراستنا في كتب النحاة القدامى أنَّ المعـرف بـأل لا ينـادى مباشرة و إنما يتوصل إلى ندائه بـ " أي " أو بـ " اسم الإشارة " أو بهما معـاً ، إلا أنَّ اسم الجلالة "الله" لا يخضع لهذه القاعدة و يلي (يا) مباشرة وأمثلته في شعر أمثلته في شعر انتفاضة الأقصى قليلة جداً ، كقول الشاعر خليل من المتدارك :

سبحانَكَ يا اللهُ

ما بالُكِ يا أمي تجترين المأساة فصولاً ؟ [4]

و قول جهاد درويش :

رَبِّ عَوْنًا

فابعث الرُّوحَ بقلبي و اشحذِ العزمِ مضاءً

و احفظ اللهُ وليدي [5]

و منه أيضًا قول حبيب الزيودي من الأردن :

([1]) انظر : أوضح المسالك 10/4

([2]) الإمام الشهيد أحمد ياسين في عيون الشعراء 53/1

([3]) قصائد فلسطينية

([4]) مرثية الشرف العربي 55

([5]) أقمار الخيمة 96

من أول الدَّنيا

وهم يبقون " يوسف " في ظلام الجُبِّ [1]

5- نداء اسم الإشارة ، وحذف حرف النداء معه شاذ :

و لا ينادى إلا بنعته بمعرف بأل كقولك : يا هذا الرجلُ و يا هذا الرجلَ بالرفع و النصب على مذهب الجمهور و من أمثلته قول أ . عبد الكريم العسولي من الوافر :

نسينا منبرًا يصبو إلينا

و خُنَّا قبةً دهرًا

أيا ذاكَ المغفلُ قِفْ و فكِّرْ

و امتلك أمرَ الزِّمامْ [2]

فيكون المغفلُ و المغفلَ

وقول إيهاب بسيسو من الرمل :

يا هذا السرُّ المبطنُ في سحابة

يا أيتها السحابة

مَنْ يقتلعُ الجذرَ من الجذرِ [3]

فيكون السرُّ و السرَّ بالرفع والنصب

و يكون اسم الإشارة للمثنى كقول جهاد درويش من الكامل :

ربَّاهُ هل قوت العيال يسومني ؟

أيلومني أني بحقي معتصمْ ؟؟!!

يا ذانكَ الطفلان مَنْ يحمي الحمى .. ؟! [4]

وأيضًا ينادى اسم الإشارة دون وصفه بمعرف بأل ، كقول د. عبد الرحمن العشماوي من الكامل التام :

في ليـلةٍ ليـلاءَ باتـتْ "غزةٌ"	تحت اللظى و قذائف النيرانِ
بَاتَتْ يُحَاصِرُها الدُّخانُ فَما تَرى	إلا اخْتلاطَ دُخانِـها بِغُبَار
وترى خيالاً من وراء ركامها	لما دنا ، فُجِعتُ بمنظرٍ عاري

([1]) مربد الانتفاضة 51/1

([2]) أعاصير الزنابق 92

([3]) نورس الفضاء الضيق 51

([4]) وجه آخر للفرح

من أنتَ يا هذا ؟ سؤالٌ جامدٌ   في ليـــلةِ الترويعِ و الإهدارِ [1]

و قول عمر خليل من الوافر :

إذا صليتَ يا هذا فخلِّ صلاتَكَ المدفعْ
و إن غَنَّتْ نباتُ الأيكِ ما يُروى و ما يُسْجَعْ
فقل للورقِ والأيكِ بأنَّ الصخرَ لا يسمعْ [2]

و جدير بالذكر أن حذف حرف النداء مع اسم الإشـارة المنـادى شـاذ و للـضرورة الشعرية، و هو موضع خلاف بين البصريين و الكوفيين ، ولم أقع له على أمثلة فـي شـعر انتفاضة الأقصى.

6- نداء النكرة غير المقصودة :

و هي ما يراد به الشائع ، أي غير المعين ، كقولك : يا رجلاً و يا غلاماً وهـو مـن المنادى المعرب المنصوب لفظًا و محلاً.و أمثلته كثيرة منها على سبيل المثال قـول جميلـة الرجوي من البسيط :

يا غزةَ النُّورِ يا رمزاً لعزتِـــــا   و يا صموداً أتى بعثاً لوحدتنا
يا منبرَ الحقِّ عاد الكون مؤتلفـــاً   رَغْمَ الدِّماءِ فأنتِ اليومَ قِبلتُنـــــا [3]

و قول محمد أبو نصيرة :

وأنَّ جرحكَ يبري الأرض ما نزفا
و أنَّكَ الأرض يا جرحاً سيندملُ [4]

وأيضًا قول هارون هاشم رشيد من المتدارك :

في الأرض المحتلهْ
يا امرأةً
أكبرُ من كل نساء الدُّنيا
تتحدى

(1) لأجلك غزة 289 ، 290
(2) شعر انتفاضة الأقصى المباركة 301/1
(3) لأجلك غزة 600
(4) http : // look . com

إرهاب القتلة [1]

و إذا كانت النكرة غير المقصودة في الأمثلة السابقة دلت على الواحد أو الواحدة ، فإنها جاءت أيضًا تدل على الجمع ، كقول خضر الجحجوح من الرجز :

قصائدي يا هائمين صادمة   عنيدةٌ لا تقبلُ المساومةْ

لأنها دمي الذي لا ينتمـــي   إلا لأمة تعي ملاحمـــه[2]

وكذلك في قول أ.عبد الكريم العسولي في مدح حسن نصر الله و رفاقه :

يا جاثمين على الجراحِ بغزةٍ   تزُفُّ و هاتفٌ حوَّامُ [3]

وقول نعيم عودة من الرمل :

يا حفاةً سرقوا من أعينِ الشمس رواءً

و من الليلِ سراجاً

إن نورَ البدرِ لا يكفي

فقد صرتُ وحيدًا [4]

7– النكرة المقصودة :

و هو ما كان نكرة ثم أصبح معرفة بالنداء بسبب القصد و الإقبال كقولك يا رجلُ وهـــو يبنى على ما يرفع به كالضمة وغيرها من علامات الرفع ، وأمثلته في شعر رثـــاء شـــهداء انتفاضة الأقصى كثيرة منها قول هارون هاشم رشيد :

ألا يا شِدَّةُ انبلجي[5]

و قول هاشم صديق من المتدارك   مبينًا الهجمة الشرسة على دول العرب والإسلام :

و يصرخ في وجهي

صوتٌ

صَهْ يا شاعرُ

هذا يكفي حتى الآن

الفيلمُ القادمُ

هو السودانْ

([1]) قصائد فلسطينية 24

([2]) أعط الععصفورة سنبلة الحب وواصل 22

([3]) شقائق النعمان 30

([4]) الإمام الشهيد أحمد ياسين في عيون الشعراء 116/1

[5] قصائد فلسطينية 29

... ... و (إيرانْ) [1]

ومنه قول الشهيد رامي خضر من المتدارك :

خفقاتي تَعْلو مُدويةً

لا أملكُ إلا العبراتِ

لتُصيغكَ دُرَرًا شعرية ([2])

وإذا كان المنادى النكرة المقصودة في الأمثلة السابقة جميعها جاء مبنيًا على الضم الظاهر فإنه يأتي مبنياً على الضم المقدر ومثاله قول جهاد درويش :

يا روابي

إنْ نكنْ مُتنا ، فقولي :

كيفَ تزهو بَعْدُ في الشَّطِّ الرمال ؟!([3])

ويبنى أيضاً على الواو بدلاً من الضمة ، كما في قول محمد الحسناوي من الكامل :

يا مؤمنونَ تعلموا ترتيلَــــهُ	جهراً و مِنْ أهل الثلاوة كزنوا
لا يُرْجِعُ الأوطانَ إلا سورةُ	الأنفالِ فاحَ عبيرها المكنــون([4])

8- نداء العلم المفرد :

و هو يبنى على الضم و يكون منصوبًا محلاً، فقد وردت أسماء الأبطال الشهداء فضلاً عن ورود أسماء المدن الفلسطينية التي تمكن حبها من قلوب الشعراء ، وجاءت الأمثلة على العلم المبني في شعر انتفاضة الأقصى كثيرة كثرةً مفرطة ، من ذلك قول د. عبد الخالق العف من الكامل:

قُمْ يا عمادْ

قُمْ و اصنعِ اللّحنَ المجاهدْ

من زغاريدِ الرصاصْ

و ارسم أهازيجَ الخلاصْ

في صفحةِ القلبِ المعبأ بالحماسْ ([5])

---

(1) لأجلك غزة 549

(2) تراتيل 96

(3) أقمار الخيمة 3

(4) الإمام الشهيد أحمد ياسين في عيون الشعراء 90/1

(5) شدو جراح 37

و منه أيضاً قول محمد القيسي من الرمل و الذي يبدو في قصيدته التَّناصُّ الديني :

فتعال الآن يا نوحُ ، وخُذْ
من كلِّ زوجين هنا اثنين ، وخُذْ
يا نوحُ هذا الخوفَ عن أجفانها
خُذْ بينَ حضنيكَ الدَّمَ السائلْ [1]

و منه كذلك قول أحمد منصور الباسل من الكامل في رثاء رامي خضر :

بَلِّغْ أمية أنَّ رامي لم يَمُتْ
ما ماتَ مَنْ عَزَفَ النشيدَ لحبِّهِ
ما ماتَ طيرُكِ يا أميةُ إنَّما
قَدْ عاش حرًّا في فؤاءٍ للبلد[2]

و كما أسلفت فقد كثر نداء المدن الفلسطينية كالقدس و غزة و جنين لشدة التعلق بها ، ومنه قول محمد سعيد الجميلي من البسيط :

يا قدسُ يا فجرنا المخبوءَ لو كَشَفَتْ   عنه السدولُ لنادتْ واصباحاه
كلُّ العواني و لاكتْ قيدَ آسرهـــــا   و رددتْ صيحةَ التكبير دنياه [3]

و قول توفيق الحاج :

يا غزةُ .... مزقتي الصمتْ
يا غزةُ...
مقصلتي الوقتْ
يا غزةُ... تُهتُ و لا أدري [4]

و مثله قول هارون هاشم رشيد من مجزوء الوافر:

صباحُ الخيرِ يا غزةْ

---

[1] مربد الانتفاضة 26/1
[2] تراتيل 101
[3] لأجلك غزة 446
[4] تداعيات الخارجي الأخير 18

صباحُ المجدِ و العِزَّةْ
صباحُ الخيرِ يا بوابةِ الأملْ [1]

وقد لوحظ من الدراسة أن الحرف الذي يتردد استخدامه كثيراً مع العلم المنادى هو (يا) ، وأنه قلَّ ورود حروف أخرى كــ (أيا) في قول سماح المزين من الكامل :

عذرًا أيا رامي ففي قنديلٍ هناك
على المنصةِ فيه رَسْمَكَ خلدوه
عُذري و سُلواني الوحيدة
تلكَ نافذةُ البهاء يطلُّ منها الصبح [2]

و كــ (الهمزة) في قول د . عبد العال القدرة من الكامل :

أحنينُ فارقتِ الدِّيارَ لتبعثي في الشمسِ نوراً شامخاً مثلَ الزمانْ
الله شــاءَ بأَنْ تكونَ شــهيدةً تلكَ الحنيــنُ و أَنْ تكونَ لها الجــنان [3]

وبالرغم من أن الحرف (يا) كثير الاستخدام – كما أسلفت – عند الشعراء ألا أنه لا يقع الحذف إلا عليه و لعلّ ذلك للتخفيف و القرب من المنادى ، من ذلك قول جهاد درويش مخاطبًا الشاعرالسعودي ، د . غازي القصيبي من المتقارب :

رويدك غازي ..فدعنا نشُدُّ الوَتَرْ
و حلَّ الفناءُ .. و طارَ الشررْ [4]

و قول هارون هاشم رشيد في رثاء محمد الدرة :

محمدُ ...
ما رملةٌ من فلسطين
إلا و مدت يديها
إليك
اشتياقاً و ودًّا [5]

---

[1] قصائد فلسطينية 27
[2] لأجلك غزة 611
[3] زلزال في رفح
[4] أقمار الخيمة 13
[5] قصائد فلسطينية 67

و كذلك قول أ . عبد الكريم العسولي في رثاء راشيل كوري من الكامل :

راشيلُ إنَّا ننحني لبطولةٍ   صنعتْ هداةً في الدَّنا و بناةِ [1]

9- نداء المعرف بأل :

لنداء ما فيه (أل) يؤتي بالوصلة (أي) أو باسم الإشارة أو بهما معًا ، فيقال في نداء الرجل : (يا أيها الرجلُ) أو (يا هذا الرجلُ) و قد جيءَ (بأي) ، أو (باسم الإشارة) كراهة إيلاء أداة النداء ما فيه (أل) . و المنادى في هذه الحالة هو (أي) و (اسم الإشارة) و كلاهما مبني في محل نصب .

و أمثلة المنادى المعرف بأل كثيرة في شعر انتفاضة الأقصى بشكل ملحوظ ، كقول عبد الحكيم أبو جاموس من الكامل :

يا أيُّها الجيشُ المدَجَّجُ بالدمارْ
يا ويحَ قلبك !
يا لعارك !
أيَّ نصرٍ ترتجي ! [2]

وقول رمضان عمر من الكامل :

يا أيُّها الياسينُ طِبتَ مجاهداً
بدمائنا نقفو خطاكَ ، ونكتبُ
فليشهد التاريخُ : أنَّ حماسَنا
فِعْلٌ عنيدٌ ليسَ شعرًا يُكتبُ [3]

و منه أيضاً قول صالح فروانة من الرجز :

يا أيُّها البرابرةْ
عزائمُ الرِّجالِ لا تُحاصَرْ
إصرارُ شَعْبنا على البقاءِ
لا يقاوم [4]

---

[1] شقائق النعمان
[2] فراشة في سماء راغفة 23
[3] الإمام الشهيد أحمد ياسين في عيون الشعراء 44/1
[4] مفردات فلسطينية 86/1

في الأمثلة السابقة كان نداء المعرف بأل بواسطة الوصلة (أي) ، أما بواسطة اسم الإشارة فنجده في قول الشهيد عبد العزيز الرنتيسي :

يا ذا المُسجَّى في التراب رفاتُـــــــــُهُ   مَنْ لي بمثلكَ صانعاً للمعجزاتْ [1]

و بهما معًا أي بـــ (أي و اسم الإشارة) يتضح في قول محمد أبو نصيرة من البسيط :

يا أيَّهذا الفدائيُّ العليُّ غدا

يعيدُ أسماءَنا الأولى لنا الأجلُ [2]

و يلاحظ أنه يحذف حرف النداء (يا) مع المعرف بأل و أمثلته كثيرة منها قول د . غازي القصيبي من الخفيف في ذم حالة الضعف و الموات التي يعيشها العرب :

أيُّها القومُ ! نحنُ مُتنا ..

فهَّيا نستمعُ ما يقولُ فينا الرثاءْ

وعجزنا ..حتى شكا منا العجزُ منَّا

و بكيْنا ..حتى ازدرانا البكاءْ [3]

وقول محمود درويش من المتدارك :

أيُّها الواقفونَ على العتباتِ ادخلوا

واشربوا معنا القهوة العربية

[قد تشعرون بأنَّكم بشرٌ مثلُنا] [4]

ومنه أيضاً قول محمود الغرباوي من المتقارب :

مضى ذلك الوقتُ أيَّتُها السَّيدةُ

عندما كنتُ أسأل :

مَنْ نحنُ يا صاحبي؟

فأسمعُ في داخليمأتمًا

و شيئًا تكسَّرْ [5]

---

(1) حديث النفس 72

(2) http://Looka.com

(3) مختارات من شعر انتفاضة الأقصى المباركة 302/1

(4) حالة حصار 18

(5) رفيق السالمي يسقي غابة البرتقال 16

و مما تجدر ملاحظته هنا أنَّ المعرف بأل يُنادى أحياناً بدون الوصلة (أي) أو (اسم الإشارة) ، وهذا يُعدُّ شاذًا عند كثير من النحاة لأنَّ الذي يُنادى بدون وصلة هو لفظ الجلالة (الله) – كما اتضح لنا سابقًا – و في الضرورة الشعرية و أمثلته قليلة جدًا

منها قول جهاد درويش من الكامل :

يوماً هتفنـــــا ما السَّبيلُ و ما المُحفِّزُ يا العبادْ .. ؟!
بعضُ الوساوسِ سمِّها و النَّفسُ شيمتها العنادْ [1]

و قول مروان برزق من الرجز:

يا الطَّرقُ ساعي البريد
سَهمُك
غالني في الوريد
إنَّ ضاحيتي
تقترب مِنَ الأضْرحه [2]

10- المنادى المضاف :

وصوره مختلفة ، فمنه المضاف العلم ، و الكنية ، والمضاف غير العلم والمضاف إلى ياء المتكلم .

أما المضاف غير العلم فقد ورد في شعر رثاء شهداء الأقصى بشكل كبير جدًا .

ومنه على سبيل المثال ، قول سائد السويركي من الرمل :

يا إله العابرينَ على السكوتْ
قتلت قبرتينِ على حُلُمي
أَفَقْتُ ... وفي عيوني غُصّةُ الأمواتْ
صحتْ ... دمي يرفرف فوق خنجرهم [3]

وقول هلال الفارع من المتدارك في ذم العرب الموالين لليهود و الصهاينة :

يا إخوة "باراكَ" و "لفني" في الإرضاعْ
بثدي "النيدو"

---

[1] وجه آخر للفرح 69
[2] رحيل مفاجئ 7
[3] عواصم في الظل و أنا 81

يا عشاق الغرقدِ و الكأسِ تَعِستُمْ
ما أجبنَكمْ !
أنتم لستم في السَّح أذلاءَ
أنتم ذلٌ يرقُبُ في العُمُرِ ذليلاً
أُفٌّ "تُفٌّ" ما أخزاكم من تجار [1]

و كذلك قول شيماء الحداد من الكامل :

يا غزة الأحرارِ يا غزَّةً كالغارِ
لا تخضعي للنَّارِ فالنَّصرُ للأبرارِ [2]

وإذا كان المنادى في الأمثلة السابقة مضافاً إلى اسم صريح ، فإنه يأتي أيضاً مضافاً إلى الضمائر مثل (نا) كقول خضر ابو جحجوح في رثاء الشيخ أحمد ياسين من الكامل :

أحييتَ أمة أحمدَ يا شيخَـــــا يا أحمدَ الياسينِ يا مختارُ
فعلى جبينكَ العزّث أنتَ وِسامُهُ وعلى جبينكَ تزدهي الأقمارُ [3]

ويضاف إلى الكاف ، كقول محمد أبو نصيرة من البسيط :

يا يومَكَ اليومَ من حزنٍ و من غضبٍ
و الليلُ شبَّ بها و الصُّبحُ مُحتجبُ [4]

وأما المنادى العلم المضاف و الكنية فأمثلتهما قليلة ، فمن العلم المضاف قول عمر خليل مخاطباً جمال عبد الناصر :

هاتِ لنا يا عبدَ الناصرِ ما نحلمُ به
جيشاً ، وَطنًا ،خُبزاً نتــغذى به[5]

و قول أحمد المقوسي من مجزوء الرمل :

يا صـــلاحَ الدِّينِ أقبـــلْ و حِّدِ الأهلينَ دارًا

---

[1] لأجلك غزة 558
[2] لأجلك غزة 619
[3] الإمام الشهيد أحمد ياسين في عيون الشعراء 59/1
[4] http://Looka.com
[5] مرثية الشرف العربي 23

ألفُ أختٍ يا صلاحَ الدينِ في القدسِ أُسارى [1]

ومنه كذلك مع حذف حرف النداء ، قول د. محمد البع في رثاء الرنتيسي :

عبدَ العزيزِ بكتكَ أمتنا و بكتْ عليكَ الأرضُ و الأشجارُ [2]

ومن المضاف الكنية قول رحاب كنعان :

فسلامٌ لكَ
يا كوفيةَ الوطنِ
يا رمزَ الثُّوارِ
يا ...أبا عمارِ [3]

و قول هارون هاشم رشيد من مجزوء الوافر :

فقدسُــــكَ يا أبا حفصٍ وما ردَّدتَ ...و السُّورُ
و ما سجلتَ من عهدٍ حماهُ الأُخوةُ الغــــررُ [4]

و من المضاف الكنية ما جاء بحذف حرف النداء ، كقول الشهيد عبد العزيز الرنتيسي في رثاء يحيى عياش من الكامل :

هذي الألوف أبا البراء تعاهدتْ ألا نجونا إنْ نجتْ عُصَبُ الجناة [5]

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم :

أما فيما يتعلق بالمنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، فنجد أن له نصيب الأسد في درس النداء ، و كذلك في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى . فقد عرفنا – آنفاً – أنَّ فيه ست لغات

الأولى :

كقولك : يا غلامِ أقبل ، حيث تحذف الياء و يستغنى بالكسرة و هي أجود اللغات عند الزجاجي .

---

(1) أشواق و أشواك 33

(2) أناشيد المقاومة 12

(3) شلال الفصول الثمانية 24

(4) قصائد فلسطينية 131

(5) حديث النفس 72

ومن أمثلتها في شعر انتفاضة الأقصى قول عمر خليل من المتدارك :

كم منفى يا ربِّ ...و كم ملجأ .. ؟ ! و إلى مَنْ يا ربِّ سنلجأ ؟! [1]

و منه قول د . كمال غنيم في رثاء الشيخ أحمد ياسين :

يا ربِّ هل ترضى عليَّ

و لستُ أرجو من دمائي النازفاتِ

سوى رضاك ؟! [2]

ومنه أي أيضًا مع حذف حرف النداء قول عبد الوهاب القطب من الخفيف:

ربِّ إنِّي أشكو إليكَ تصوري فترفَّقْ بي في قصوري و لُبْسي

ربِّ ذا الشيخُ قد أتاك شهيداً فتقــبلْ في جنــــةِ الفــردوس ِ [3]

الثانية :

كقولك : يا غلامي ، بإثبات الياء ساكنة و في زعم يونس هي لغة ، والأمثلة عليها في شعر الشعراء كثيرة تصعب الإحاطة بها من ذلك قول د . إبراهيم سعد الدين من الكامل :

باعوكَ يا وطني العزيزُ

باعوكَ تجارُ الخرابْ

باعوك يا وطني رخيصا ً مثل غانيةٍعجوزْ

باعوك فوق موائدِ الزادِ الحرامْ [4]

وقول محمود درويش من الرمل :

كن صديقًا لاسمكَ الأفقي

جربْهُ مع الأحياءِ و الموتى

ودربْهُ على النطق ِ الصحيح برفقة الغرباء

واكتبه على إحدى صخور الكهف

---

(1) مرثية الشرف العربي 46

(2) الإمام الشهيد أحمد ياسين في عيون الشعراء84/1

(3) الإمام الشهيد أحمد ياسين في عيون الشعراء 74،75/1

(4) لأجلك غزة 15

يا اسمي : سوفَ تكبُر حين أكبُر [1]

ومنه أيضًا قول فدوى طوقان من المتدارك من ديوانها (اللحن الأخير) :

طالتْ دربي يا ربِّـــــي قَصِّرْها و اختصر المشوار

يوجعني الحكمُ الصهيوني و أوامــرُ منع الـتــجوال

يوجعني لا بل يقتلنـــــي في وطني قتل الأطفــال [2]

و تأتي هذه الصورة أيضًا مع حذف (يا) النداء كما في قول هارون هاشم رشــيد مــن المتقارب :

" أبي...

إنَّهم يطلقونَ الرصاصَ

غزيرًا ...غزيرًا

إنَّهم

ينتشرون

دمارًا و حقدًا " [3]

الثالثة :

كقولك : يا غلاميَ ، بإثبات الياء مفتوحة ، وهو الأصل عند النحاة فتحريكها لأنها اسم مضمر متطرف كـــ (قمتَ و قمتُ) ، و مثاله قول الشهيد عبد العزيز الرنتيسي :

يا شعبيَ المغوارَ دعْ عنكَ الكرى بَزَغَ النَّهارُ فهل تعودُ القهـــــــــقري

إنَّ الشعوبَ إذا تراها استيقظتْ رَغِمَتْ أنوفُ الظالمينَ إلى الثـــرى [4]

الرابعة :

كقولك يا غلاما بدلاً من (غلامي) بقلب الكسرة فتحة و الياء ألفًا ، و لم أقف على أمثلة لهذه الصورة . إلا أنه يقال : يا ربًّا و يا غلاما ، وفي الوقف يا ربَّاه و يا غلاماه ، بإلحاق هاء السكت .

---

[1] http://mahmoud darwich . blogspot . com 12006/02/blog post . html

[2] خصائص الأسلوب في شعر فدوى طوقان 197

[3] قصائد فلسطينية63

[4] حديث النفس 15

ومن أمثلته قول الشهيد رامي خضر :

ربَّاهُ هذي أُمتي في ذلـــــةٍ   أضــحتْ مقرًّا للغزاة و مرتعا
ربَّاهُ كيفَ القومُ يبقى بينهم   عجلُ اليهودِ يدوسُ فينا الأضلعا [1]

و قول جهاد درويش :

ربَّاه .. هل قوت العيال يسومني ؟
أيلومُوني أنِّي بحقي معتصم ؟! [2]

و منه أيضًا قول هزار طباخ من الكامل :

أُماهُ قَدْ يُهدي إليكِ رُفاتُنا
غنِّي له...
مُدِّي نُواحَكِ كي يُعتقَ نَسْغُهُ
قولي لهم : " هذي الرفاتُ حبيبتي ،
و غوايتي من أرضنا ! " [3]

و يلاحظ من الأمثلة الثلاثة السابقة حذف حرف النداء .

الخامسة :

حذف الألف من (يا غلاما) و الاجتزاء بالفتحة فتكون : يا غلامَ ، و لم أقف على أمثلة له في شعر الشعراء .

السادسة :

كقولك يا غلامُ و عند ابن عصفور أنه لما حُذِفَ المعاقب للتنوين (يعني اليـــاء) بنـــي على الضم كما يبنى الذي ليس مضافاً إذا حذفَ تنوينه . [4]

ومنه قول محمد علي الحايك من الكامل :

اللهُ و أكبرُ يا عروبةُ مزِّقي   حُلْمَ الغُزاةِ و حطِّمي الأسوادا

---

[1] تراتيل 74
[2] وجه آخر للفرح 66
[3] لأجلك غزة 636
[4] انظر : شرح ابن عصفور 100/2

وتقدمي يا أمُّصوبَ ديارنا   أمــلاً يـــــولّدُ فيلقاً جــرارا [1]

و قول د . عبد الخالق الغف من الكامل :

يا قومُ عزَّ من الفراق تجلدي   هل أُطْفِئَتْ في الصُّبحِ جذوةِ أحمدِ [2]

و منه أيضاً قول محمد أبو نصيرة من البسيط :

عذرًا أيا أختُ هذي كلُّ حيلتنا

أن نقتل القلب علَّ الدهرَ ينقلبُ [3]

و يتصل بإضافة المنادى إلى ياء المتكلم إضافة ابن إلى أم وعم المــضافين إلـــى يـــاء المتكلم ، ومن صوره، يا ابن أمي، ويا ابن عمي ومنه قول أ . عبد الكريم العسولي من الرمل:

يا بنَّ أميَّ

فاترك الوهم و حاولْ

سيفكَ المسلول يبقى

خيرَ خلٍّ وشقيق [4]

و يأتي لفظ (ابن) أيضاً مضافاً إلى العلم كقول أبو قتادة الفلسطيني من الوافر :

بكتكَ ابنَ ياسينَ الأســـودُ   لفقد القرمِ و العلمِ النقيبِ

وتذكركَ المكارم و المآثر   و إنْ نادتك رُدَّتْ بالنحيبِ [5]

و قول الشهيد عبد العزيز الرنتيسي من الوافر :

تقدَّم يا ابنَ غزةَ والخليلِ   الأسيرِ قبالةَ الأقصى تقدَّمْ

تقدَّم صوبَ يافا و حيفـــا   لكلِّ ربوعِ موطننا تقــدَّم [6]

---

[1] الإمام الشهيد أحمد ياسين في عيون الشعراء 99/1، 100

[2] شدو جراح 85

[3] http://looka.com

[4] أعاصير الزنابق 3

[5] الإمام الشهيد أحمد ياسين في عيون الشعراء 1/2

[6] حديث النفس 54

11ـ تكرار المنادى :

سبق أن عرفنا أن المنادى إذا كُرِرَ مضافًا نحو قولهم : يا سعدُ سعدَ الأوسِ جاز في المنادى الضم و الفتح . ولكن المثال الذي بين أيدينا هو قول المهندس أيمن العتوم من البسيط :

ياسينُ ...ياسينُ... كم آسٍ لمقلتنا و كم زعيمٍ أسى النازفِ السربِ ؟!

اليعربيون ماتوا منذُ أن رتعوا مع اليهود ، فهم في مرتعٍ خصبِ [1]

نجد أن المنادى تكرر و لكن الثاني ليس مضافًا فيبنى الاثنان على الضم .

12 ـ نداء الاسم الموصول :

وهو الاسم المبني قبل النداء و يبقى بناؤه بالنداء ، و هو منصوب محلاً والذي يتردد كثيرًا من الأسماء الموصولة في شعر انتفاضة الأقصى هو "مَنْ" ، كما في قول رحاب كنعان من الهزج :

سلامًا يا مَنِ امتطيتَ صهوة الخلودِ مُقْعَدًا

ستبقى نبراسًا .. لسنابلْ

ستخرج من فمِ المهدِ

تُحلِّقُ فوقَ الشواهدْ [2]

و قول فيحاء عبد الهادي من المتدارك :

يا مَنْ يربطُنا حبْلٌ سِريٌّ

حائطُ خوفٍ

سَوْطٌ

رَعْدٌ [3]

و منه كذلك قول رامي خضر من الكامل :

يا مَنْ تحوذونَ الألوفْ

و تسكنونا في الخيامْ

يا مَنْ تحوشونَ السُّيوفْ

و تُمطرونا بالكلامْ [4]

---

[1] الإمام الشهيد أحمد ياسين في عيون الشعراء 8/2

[2] شلال الفصول الثمانية 26

[3] قبل البوح73

[4] تراتيل 22ـ24

ففي الأمثلة السابقة المنادى هو الاسم الموصول (من) المبني على السكون في محل نصب ، ويلاحظ أن حرف النداء المستخدم مع الاسم الموصول هو "يا" و لم يستخدم غيره.

13ـ تنوين المنادى :

معلوم أن المنادى يبنى على الضم إذا كان علمًا مفردًا أو نكرة مقصودة ولا ينون إلا للضرورة الشعرية ، ويلحقُهُ تنوين الضم أو النصب ، ومن النحاة من اختار الضم كالخليل و سيبويه، ومنهم من اختار النصب كأبي عمرو و عيسى و يونس و غيرهم و لكل فريق حجته.[1]

و أمثلة هذا النوع قليلة جدًا في دراستنا، ولم أقف إلا على بعض الأمثلة لتنوين الضم فقط، كقول د. جابر قميحة من البسيط :

فامضي حماسٌ بخيلِ اللهِ و اقْتَحمي   فلن يعيد الحمى إلا المضحونا [2]

أراد : يا حماسٌ ، فحذف حرف النداء و نوَّن المنادى .

و قول أ . عبد الكريم العسولي من المتقارب :

ستبكيك يا فارسٌ قَدْ هوى   فأذكى الشجونَ وأحيا الألمْ [3]

وأيضًا قول جهاد درويش :

يا جِنينٌ .. أنتِ للعزِّ منارٌ   قلعةُ الأحرارِ دنيا بل و دنيا[4]

14ـ حذف المنادى :

إنَّ حرف النداء (يا) إذا وليه في اللفظ ما ليس منادى كالعقل أو الحرف ، قال بعض النحاة هو حرف نداء و المنادى محذوف لدلالة (يا) عليه ، و رأى آخرون أنه للتنبيه و لا منادى محذوف، و قال ابن مالك : هو للتنبيه إن وليه ليت أو ربَّ أو حبَّذا ، و للنداء و المنادى محذوف إن وليه أمرٌ أو دعاء ، قال في تسهيله " إلا أنَّ العربَ أجازت حذف المنادى و التزمت في حذفه بقاء "يا" دليلاً عليه ، و كون ما بعده أمرًا أو دعاءً " [5]

---

[1] انظر شرح الأشموني 146/2

[2] الإمام الشهيد أحمد ياسين في عيون الشعراء 25/1

[3] شقائق النعمان 12

[4] أقمار الخيمة 18

[5] شرح التسهيل 245/3

ومن أمثلته في شعر انتفاضة الأقصى ، قول أحمد الريفي في رثاء الشيخ أحمد ياسين :

إنِّي لمشتاقٌ إلــــــيكَ و معرمٌ　　　بكَ غيرَ أنِّي من مقامكَ أصغرُ

يا ليتني في الخلدِ جارُكَ يا أخي　　　عند الأحبةِ نحوَ وجهِكَ أنظرُ [1]

فهنا ولي (يا) الحرف ليت ، فعلى قول الفريق الأول المنادى محذوف و التقدير " يا قومُ ليتنا ..." ، وعلى رأي الفريق الثاني تكون (يا) للتنبيه و ليس هناك حذفٌ .

و يقال هذا الإيضاح نفسه فيما يلي من أمثلة ، كقول د . عبد الخالق العف من الوافر :

فيا ليتَ الإله يعيدُ فينا　　　زمانَ المجدِ في عهدِ الصعودِ

فتغدو رايةُ الإسلام عليا　　　وهوجاء الهزائمِ في ركودِ [2]

و أيضًا قول جهاد درويش :

أختاه إِنْ رُمتِ الحــقيقة حرة　　　أدهى الأسنةِ بالحرابِ رماكِ

أنتِ السِّلاحُ مَعَ الدَّواءِ كليهما　　　وبِكِ الحَياةُ عَلى المَدى رُحماكِ

يا رُبَّ بدرٍ هل يثوبُ لرشدِهِ　　　يا ليتَ قومي يدركون مداكِ [3]

فهنا ولي (يا) "رُبَّ" مرة و "ليت" أخرى ، فعلى رأي ابن مالك تكون (يا للتنبيه و هــو يتفق مع قول النحاة الذين قالوا هو للتنبيه و لا منادى محذوف .

و قد يلي (يا) الفعل الجامد "بئس".

كقول رامي خضر :

قد أقْسموا

بأنَّهم بالجبِّ دافنوكْ

هل أرغموكْ

يا بئسَ عارٌ صار يحمله بنوكْ

هل ساوموكْ [4]

---

[1] الإمام الشيخ أحمد ياسين في عيون الشعراء 14/1

[2] شدو جراح 62

[3] وجه آخر للفرح 65

[4] تراتيل 92

أو الفعل الجامد "نعم" كقول د. عبد العزيز الرنتيسي من الكامل :

فعلا بنا الياسينُ صهوةَ دعوةٍ   يا نِعْمَ مَنْ حَمَلَ اللواءَ وقادا [1]

فعلى قول بعض النحاة يكون المنادى محذوفًا و التقدير : يا قومي نعمَ .

كانت تلك وقفات مع بعض النماذج من شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى عظت معظم مفردات مبحث النداء ، إلا أنها لم تحط بها جميعًا .

والذي لاحظه الباحث من خلال الدراسة ، أنَّ الذي يتردد كثيرًا في تلك النمـــاذج هــو حرف النداء (يا) ، فلا غرابة أن يكون أمَّ الباب ، وأيضًا المنادى العلم والنكرة المقصودة وغير المقصودة و المعرف بأل والمضاف ،

وأنَّ بعض موضوعات المنادى لم يكن لها نصيبٌ عند الشعراء كبعض حروف النداء ، هيا و أي مثلاً ، والمضمر، والشبيه بالمضاف و تنوين المنادى بالفتح وكذلك تكــرار المنـــادى وتابع المنادى وغيرها .

---

[1] حديث النفس86

ثانيًا : الاستـــغاثة :

من خلال الدراسة و البحث والاطلاع في دواوين الشعراء ، في شــعر رثــاء شــهداء انتفاضة الأقصى خاصة ، لوحظ أن أسلوب الاستغاثة لم يحظ باهتمام الشعراء و أنَّ نماذجه في ثنايا هذه الأشعار قليلة قلة ملحوظة .

وأن ما وقعت عليه يد الباحث من نماذجَ لم يكن متنوعًا ، بحيث تظهر مثلاً صــور أو حالات المستغاث به بتكرار (يا) مع المعطوف أو عدم تكرارها ، أو أن تلحقه ألف بدلاً من اللام ، أو ألا تلحقه لام في أوله ولا لام في آخره ...و هكذا .

ولوحظ أن كل النماذج تقريبًا حذف منها المستغاث به و ولي (يا)المستغاث لــه ، وقــد يكون سبب ذلك ــ في رأي الباحث ــ أن الشعراء وصلوا إلى حالة من اليأس وفقد الثقــة فــي المستغاث به أو في النصير من البشر، وأن الأمل كلَّ الأمل في الله تعالى .

ومن الأمثلة على الاستغاثة قول د . عدنان النحوي من الكامل :

يا للطفولةِ مُزِّقت أحــشاؤها و تناثرت عَبَقًا و فوحَ قرنفلِ
لله درٌّ عزيمةٍ طارتْ بأشوا قِ الطُّفولةِ بالحصى و الجندلِ [1]

ففي قوله : (يا للطفولة) حُذف المستغاث به وولي (يا) المستغاث له (الطفولة) وهو غير صالح أن يكون مستغاثاً ، و التقدير يا لله للطفولة .

وقول عبد الحكيم أبو جاموس :

ملأوا رعبًا سمانا و بكاءً و أنــــــينْ
سمَّوا طيبَ هوانا يا لَغَدرِ الغادرين [2]

أي يا لله لِغدر الغادرين

وأيضاً قول زكريا القاضي من الرمل :

يا لَهولِ ما رأيتُ !!
يا لَقبح ما وجدتُ !!

---

[1] مختارات من شعر انتفاضة الأقصى المباركة 291/1

[2] فراشة في سماء راعفة23

أبصرتُ فوهة رشاش صوبَ صدري [1]

والتقدير : يا لَلمصيبة لِهولِ ما رأيت

وكذلك قول جهاد درويش من المتقارب :

يا لَقومي هل بُلينـــــا   أينَ مَنْ يرعى الذِّمامْ

أين أرضي أو سمائي   أين بيتي في الحُطام [2]

أي : يا لَله لِقومي .

و تكون اللام للتعجب و للاستغاثة ، كما في قول خالد الوقيت من الكامل :

يا لَليهودِ الأغبياءِ أما لهم   عــقلٌ يــبدِّد ظــلمة الآراءِ

أيسرُّ شارونُ بمقتلِ أشيبٍ   أمسى رهينَ الأرجلِ الشَّلاءِ [3]

فهنا اللام للتعجب و التقدير : يا لَلعجبِ لليهود .

و يشبهه قول د . عبد العال القدرة من المتقارب :

و أطفالنا مثلُ غضِّ الزهورِ   غدَوا شهداءً فيا لَلبشرْ [4]

ومن الاستغاثة أيضًا و حذف المستغاث به ، قول د . عبد الخالق العف :

نارُ اغتـــــرابٍ و قيدُ الذلِّ يلهبها   يا لَلغريبِ بدارٍ ليـــــــس تأويه

فلا تلوموه إنْ أسقى الورى حِممًا   وعانقَ الموتَ ثأرًا مِن أعاديه [5]

فالتقدير مثلاً : يا لَلهِ أو يا لَلخلاصِ للغريب .

---

[1] و أقصاه 122

[2] أقمار الخيمة38

[3] الإمام الشهيد أحمد ياسين في عيون الشعراء 30/1

[4] زلزال في رفح 72

[5] شدو جراح 75

ثالثـًا : النـــدبة :

لقد لوحظ أنَّ الندبة ــ كالاستغاثة ــ لم ترد أساليبها في شعر رثــاء شــهداء انتفاضــة الأقصى سواء أكانوا فلسطينيين أو غير فلسطينيين إلا بشكل قليل جدًا ، لا يتجاوز أصابع اليدين ، وقد يكون ذلك بسبب ميل أولئك الشعراء إلى المواجهة و التحدي و الصلابة ، وعدم الميل إلى الضعف و الأسى و التوجع .

ومن أساليب الندبة في شعر الشعراء ، قول رفيق أحمد علي من المتدارك : فاقــدًا الأمل في العرب المتفرجين :

لا "وامعتصماه"
أن تستنهض معتصمًا فيكُم !!
شغلتكم دُنياكم
يا عربَ الفرنج سيُسقطُ في أيديكم! [1]

فحرف الندبة هنا (وا) وهو الأكثر استخدامًا ، ولحق بالمندوب الألف في آخره جوازًا ، و الهاء عند الوقف .

وقول محمد سعيد الجميلي :

يا قدسُ يا فجرَنا المخبوءَ لو كشفتْ   عنه السدولُ لنادتْ وا صباحاه [2]

ومنه أيضًا قول د. محمد البع من الكامل لما جرى من اعتداءات على الحرم الإبراهيمي :

وا خجلتاهُ لأمةِ القـــــرآنِ   قد أصبحت في هامشِ النسيانِ
أهلَ العروبة أين عزةُ نفسِكم   ممَّ جرى في مسجدِ الرحمـــــنِ [3]

و يستخدم الحرف (يا) للندبة و قول زكريا القاضي :

لِمَ يا أبي ... ؟
ألا تستحقُ القدسُ وا قدساهُ ؟
أفارقَ الأقصى سويداءَ القلبِ ...؟

---

(1) خيوط الفجر 56
(2) لأجلك غزة 447
(3) أناشيد المقاومة 45

أعند الأقصى...أقصى و أقصى ؟[1]

استخدام يا للندبة :

و يستخدم الحرف (يا) للندبة إذا أُمِنَ اللبس ، كقول مصطفى أحمد علي من الوافر :

فحاذرْ يا عدُّ من انتصارٍ   يكون لوقعه الأثر المكينُ

فيا أقصاهُ لا تحزن فإنَّا   وكلُّ الناس في الأقصى يسينُ [2]

ندبة المضاف إلى ياء المتكلم :

وعند ندبة المضاف إلى ياء المتكلم فإن هذه الياء إما أن تكون محذوفة و اجتزىء عنها بالكسرة كقولك (يا غلامِ) و إما أن تكون ثابتة ساكنة ، كقولك (يا غلامي) ، ففي الأولى تستبدل الكسرة بفتحة لتناسب ألف الندبة فيقال (وا غلاماه) ، وفي الثانية تحذف الياء و تبقى ألف الندبة ، فيقال (وا غلاماه) أيضاً .

ومنه قول أ .عبد الكريم العسولي من الكامل :

أمَّاهُ مات أحبتي

و العين أنهكها العويلْ [3]

فالأصل أمي ، و قد حُذِفَ هنا حرف الندبة

و قول عمر خليل :

غرباءَ صرنا يا ولدي ..غرباءْ !!

أمَّاهُ .... أمَّاه .... [4]

وقد حذف حرف الندبة أيضاً ، والأصل أمي .

وإذا كانت ياء المتكلم مفتوحة نحو : وا غلاميَ ففيها وجه واحد هو إثباتها و تحريكها فنقول : (وا غلامياه) كقول عبد الرازق عبد الواحد من البسيط:

دمٌ مراقٌ و أعراضٌ مهتكة   و أرضٌ اغتصبوها حيثما نزلوا

تصيح عذرتها بالناسِ :وا شرفيٌ   و الناسُ لا امرأةٌ فيهم و لا رجلُ [5]

و يلاحظ هنا أنه لم تلحق الألف بالمندوب و لا الهاء .

---

[1] وا أقصاه 132

[2] الإمام الشهيد أحمد ياسين في عيون الشعراء 107/1

[3] شقائق النعمان 116

[4] مرثية الشرف العربي 17

[5] مربد الانتفاضة 16/1

إضافة المندوب إلى المضاف إلى ياء المتكلم :

أما أن يضاف المندوب إلى المضاف إلى ياء المتكلم ، فمثاله قول مكي النزال من المتقارب :

"جميلةٌ " باتت بلا أرجلٍ   كـــ "سالي" و "شيماء" و ال "منعم"

فيا حرَّ قلباهُ ماذا أرى ؟   و ما العـــذرُ يا قـــومُ للمســـــلمِ ؟ [1]

فقوله "يا حرَّ قلباه" مخالف للقاعدة النحوية بسبب الضرورة الشعرية والأولى أن يقول "يا حرَّ قلبياه" أو "يا حرّض قلبي"،وذلك لن المندوب (حرَّ قلبي) و"قد لزمته الياء لأنه غير منادى"[2]

و منه أيضاَ قول هارون هاشم رشيد من الرمل:

عرشُكِ الباقي أمامي

يا منى عينيَّ ...خالٍ و السرسرْ

يوشكُ المخبوء في طياتِهِ

أن يملأ الدنيا هديرْ [3]

وهو كسابقه حيث حرف الندبة (يا)، ولم تلحق المضاف إلى ياء المتكلم (عينين) ألـــف الندبة لأنه ليس المندوب .

و منه كذلك قول زكريا القاضي :

لهفَ قلبي

يمضي شريدًا مشردًا

سرمدي الألم

كسير النغم

أمضي [4]

إلا أن حرف الندبة هنا محذوف .

---

[1] لأجلك غزة 532

[2] الكتاب 222/2

[3] قصائد فلسطينية 75

[4] وا أقصاه 52

رابعًا : الترخيـــم :

لوحظ من خلال استعراض شعر الشعراء في رثاء شهداء انتفاضة الأقصى في نيـــفٍ و ثلاثين ديواناً و مجموعة شعرية ، أن الترخيم ــ كسابقيه الاستغاثة و الندبة ــ لم ينل اهتمـــام الشعراء ، فلم يرد منه في أشعارهم إلا القليل جدًا مما لا يسعف فـــي دراســـة جوانـــب هـــذا الموضوع التي وردت في كتب النحاة القدماء و لا يعين الباحث بالشكل المطلوب .

ترخيم المختوم بتاء التأنيث :

عُلِمَ لدينا ــ آنفًا ــ أن **المنادى المختوم بتاء التأنيث** يجوز ترخيمه مطلقًا و من أمثلتـــه قول الشهيد إبراهيم المقادمة :

أفاطمُ جئتِ لا تشتكين
من اليومِ لا تشتكين [1]

و قوله أيضًا من المتقارب :

أعائشُ ويْحَكِ ما تفعلين ؟
فما زال قلبكِ هذا الصغيرُ
من الموتِ أصغرْ
وما زال قلبكِ هذا الصغيرُ
من الموتِ أصغرْ [2]

فالمرخم في المثالين (فاطمة) و (عائشة) ، رُخم على لغة من ينتظر وكلاهما مبني على الضم .

وفي مثال آخر نجد أنَّ المرخم هو (رشية) تصغير (رشا) وقد رخم بحذف التاء في قول الشهيد عبد العزيز الرنتيسي من الكامل :

ماذا عسايَ أيا رُشَ [تُرى أقول ... حيث الفِراقُ أراه في المنفى يطولْ
إنَّ الحيلةَ بغير من أسَرَ النُّهـــــى ... تبدو هباءً بل و تنـــذرُ بالأفـــولْ [3]

---

[1] لا تسرقوا الشمس 39
[2] لا تسرقوا الشمس 40
[3] حديث النفس 75

ترخيم المضاف :

بات معروفاً لدينا أنَّ ممَّا لا يرخم المضاف ، و أنه موضع خلاف بين الكوفيين و البصريين ، ففي حين أجاز الكوفيون ترخيم المضاف بحذف آخر المضاف إليه أو حذفه كله ، نجد أن البصريين لم يجيزوا ترخيمه لأنه لم تتوفر فيه شروط الترخيم . [1]

ومن ترخيم المضاف بحذف المضاف إليه قول الشهيد إبراهيم المقادمة :

ويا عبدُ هذا قضاءُ الإله

فلسنا ندينُ لربٍ سِواه [2]

والتقدير : يا عبد الله .

أكثر الأسماء ترخيمًا :

وإذا كان أكثر الأسماء ترخيمًا عند العرب هي : عامر ومالك و حارث فإننا نجد أن الاسم (صاحب) ورد مرخمًا بشكل ملحوظ عند شعرائنا المحدثين ، ومن أمثلته:

قول صالح فروانة من المتدارك:

الرسمُ صحيحٌ يا صاحِ

لكنَّكَ لا تفهمُ معنى السريالية [3]

وقول أحمد المقوسي من الطويل :

فدع عنك لبنى و البكاءَ اذكراها ... قليلانا يا صاحِ أجلُّ و أعذبُ

فليلانا يا صاحِ تَفَطَّرَ قلبُها ... و ناشَتْهُ غِربانٌ عليها تثعلبُ

فهل تذكرنَّ يا صاحِ قصةً ... غداةَ تذائبهُ الثِعالُ فتغلبُ [4]

ومنه أيضًا قول جهاد درويش من الرمل :

هَلْ هيَ العودةُ حُلُمٌ ؟

هل هيَ الأوبةُ وَهْمٌ ؟

---

[1] سبق توضيح هذه المسألة في مبحث الترخيم

[2] لا تسرقوا الشمس

[3] مفردات فلسطينية 40/1

[4] أشواق و أشواك 26

كيف يا صاحِ أخطأتَ الطريقْ ؟! [1]

و كذلك قول أ / عبد الكريم العسولي من الكامل :

يا صاحِ لا تأسَ فوردكَ طيِّبٌ

مهما هَرِمتَ يظلُّ دومًا يعبقُ

يا مَنْ يظلُّ ربيعنا بخريفنا [2]

يلاحظ من المختارات السابقة أنَّ (صاحِب) رُخِّمَ على لغة من ينتظر و هي إبقاء ما مثل الآخر على ما كان عليه من حركة أو سكون ، وهي هنا الكسرة .

الترخيم في غير النداء :

عرفنا ــ سابقاً ــ أن " الترخيم لا يكون إلا في النداء إلا أن يضطرَ شاعرٌ " [3] و بشرط أن يكون المرخم صالحًا للنداء ، ومثاله قول د . غازي القصيبي من الخفيف وذلك في رثاء آيات الأخرس :

حين يُخْصَى الفحولُ .. صفوةُ قومي

تتصدى للمجرمِ الحسناء

تلثمُ الموتَ و هي تضحك بُشْرًا

ومن الموتِ يهربُ الزعماءُ

وحييتِ .. و تلقتكِ فاطمُ الزهراءِ [4]

فالمرخم (فاطمة) في غير النداء ، وهي ضرورة شعرية .

---

[1] أقمار الخيمة 95

[2] أعاصير الزنابق 103

[3] الكتاب 239/2

[4] مختارات من شعر انتفاضة الأقصى المباركة302/1

الفصـــــــل الثانـــي

النظرية التوليدية التحويلية

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول :- تمهيد .

- نظرية تشومسكي اللغوية ومكانتها .

المبحث الثاني : - مفهوم اللغة عند الوصفيين .

- **مفهوم اللغة عند تشومسكي .**
- **الاتفاق والاختلاف بين تشومسكي والوصفيين .**

المبحث الثالث :-موقف تشومسكي من الربط بين علم النفس السلوكي واللغة.

- **نظرته العقلية للغة .**

المبحث الرابع : - النحو التوليدي التحويلي وأهميته في دراسة اللغة .

- **النماذج التي مرت بها نظرية تشومسكي .**

المبحث الخامس : - مصطلحا الكفاءة والأداء والبنية العميقة والبنية السطحية.

- **مكونات القواعد التوليدية .**
- **المراحل التي مرت بها النظرية .**

المبحث الأول

أولاً : تمهيد :

اللغة العربية هي اللغة الحية التي تصلح لمواكبة العصر، وهذا ما أقره دارسوها على اختلاف مستوياتها، النحوية والصرفية والصوتية والدلالية، فقد حافظت هذه اللغة على أصالتها وأصولها على مر العصور، وقد ضمن الله تعالى ذلك لها بنزول القرآن بها، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾سورة يوسف 2/12

إن اللغة العربية لها شخصيتها المتميزة ولها قوتها التي ورثتها منذ مئات السنين، ولذا لا يجوز تطويعها لتتلاءم مع نظريات غربية أو شرقية فنجد الغيورين من أبناء العربية ينادون بالمحافظة عليها واحترام أصولها الموروثة منذ العصر الجاهلي.

فالدكتور إبراهيم السامرائي ينادي " باحترام المعايير التي سُمعت عن العرب منذ القديم في قياس اللغة وفي الحكم عليها، وقد رفض إخضاعها لنظريات نقدية حديثة استعيرت من أسواق الأدب والنقد الغربية والشرقية .([1])

" سُئل الكسائي عن سبب رفع أو خفض في جملة لغوية عُرضت عليه، فقال: هكذا سمعت عن العرب! ([2])

ونجد د. السامرائي أيضًا يقول في إحدى محاضراته : هل يتحتم علينا إذا خرج العالم اللغوي نعوم تشومسكي بنظرية النحو التوليدي والتركيبي في اللغة، هل يتحتم علينا أن نعود للغتنا لنبحث ماذا فيها من هذا اللون المستحدث من النحو؟! إنَّ علماء اللغات في السويد وغيرها قد ردوا على هذا العالم بعض آرائه، ولكنَّ المبهورين بالفكر الغربي وأشكاله المستحدثة لا يزالون يلهثون وراء ما يستهلك على موائد الغربيين ويصبح من مخلفاتهم، أم هي عقدة النقص التي أُصبنا بها منذ مطالع عصر النهضة([3])

إن تشومسكي نفسه – وهذا ما سنتعرض له بتفصيل لاحقًا– قد تأثر في نظريته في النحو – كما يرى باحثون عرب وغربيون – بالنحو العربي وقد يرجع هذاإلى تأثر

---

(1) مقالات في الأدب الإسلامي 127

(2) مقالات في الأدب الإسلامي 127

(3) مقالات في الأدب الإسلامي 128

العبريةالقديمة بالعربية وذلك لأنهما وجدتا في بيئة واحدة هي العصر الأندلسي. وأنَّ هناك أسباباً أخرى سنقف عندها في حينها.

ثانيًا : نظرية تشومسكي اللغوية ومكانتها:

إذا كان القرن التاسع عشر هو قرن نشأة علم اللغة الذي اعتمد على الدراسة التاريخيــة المقارنة، فإن القرن العشرين هو قرن تأصيل علم اللغة الحديث الذي اعتمــد علــى الدراســة الوصفية للغة، وقد برز في هذا القرن علماء كثيرون في مجال الدرس اللغــوي فــي أوروبــا وأمريكي، ولعل أكثرهم تأثيراً الثالوث دي سوسير و بلومفيلد و تشومسكي، وقد تحرر هــؤلاء اللغويون من الآراء السابقة في النظرات إلى اللغة، فهي عندهم بناء أو نظام تعتمــد عناصــره المختلفة بعضها على بعض[1].

وأيضاً وفي السياق نفسه إذا كان الدرس اللغوي ارتبط في النصف الأول مــن القــرن العشرين باسم سوسير الأب الروحي لعلم اللغة الحديث فإنه ارتبط في النصف الثاني مــن هــذا القرن برائد آخر من رواد علم اللغة هو نعوم تشومسكي Naom Chomsky [2].

" ويحتل تشومسكي مكانةً فريدةً في علم اللغة المعاصر، بل لعل أحدًا من علماء اللغة لم يتمتع بتلك المكانة من قبل في تاريخ هذا العلم".[3]

وتعد نظرية تشومسكي النحوية – بلا شك – أكثر النظريات اللغوية حيويــة وتــأثيرًا بحيث لا يستطيع أي عالم لغوي مسايرة التطور المعاصر في علم اللغة أن يتجاهل هذه النظرية، بل لقد أصبحت كل مدرسة لغوية الآن تحدد موقفها وموقعهــا بــالنظر إلــى آراء تشومــسكي اللغوية.[4]

ويرى د. فهمي حجازي أن جهود تشومسكي في علم اللغة ترجع إلى " تكوين نظريــة جديدة في اللغة والتحليل اللغوي أحدثت تحولاً هائلاً في الفكر اللغوي وتجاوزت تأثيراتها علــم اللغة إلى عدد من العلوم الإنسانية الأخرى وفي مقدمتها علم النفس"[5] .

---

[1] انظر: أصول تراثية في علم اللغة 52

[2] انظر: أصول تراثية في علم اللغة 66

[3] نظرية تشومسكي اللغوية 29

[4] انظر: نظرية تشومسكي اللغوية 29 والمدارس اللغوية – التطور والصراع 134 والنحو العربي والدرس الحديث 110

[5] البحث اللغوي 41

وقد نتساءل عن كنه هذه النظرية وجوهرها، فهي تهدف إلى بناء قواعد أو نحو توليدي يعمل على صوغ استعمالات غير محدودة بوسائل محدودة، ويظهر " الصيغة العضوية " للغـــة البشرية. ([1])

(1) انظر :اللغة والعقل 33

المبحث الثاني

أولاً : مفهوم اللغة عند الوصفيين:

على رأس اللغويين الوصفيين بلومفيلد الذي اهتم بأن يكون علم اللغة "علمياً" و " مستقلاً"، لذا نجده أخرج منه كل ما لا يصلح للوصف العلمي الدقيق أما سابير فسبب تأثره بالانتروبولوجيا كانت نظرته للغة أكثر إنسانية ومن ثمَّ وجدنا تركيزه على أهميتها الثقافية.[1]

إن الوصفيين يهتمون بالجانب السطحي للغة أو الظاهري؛ أي الجانب الصوتي لها المتمثل في الألفاظ المنطوقة، و يهملون الجانب العميق للغة والذي يتعلق بالمعنى والدلالة، وهو ما يسمى البنية العميقة عند تشومسكي.

إن البحث اللغوي في المدرسة الوصفية " يعامل الإنسان باعتباره "آلة" تتحرك حسب قوانين تحددها مواقف معينة.[2]

ثانيًا : مفهوم اللغة عند تشومسكي:

لقد نهج تشومسكي نهجًا عقليًا في دراسة اللغة، متأثرًا فيه بأفكار ديكارت وغيره من العقلانيين.

" إن أوضح ما يتميز به الإنسان عن غيره من أنواع الحيوان هو قدرته على استخدام اللغة لا موهبة الذكاء أو التفكير.[3]

" إن دراسة اللغة كما يراها تشومسكي لا ينبغي أن تتوقف عند هذا المنهج باعتباره مستقلاً لا يتجاوز حدود المادة المباشرة [4].

أيضًا مما يميز نظرة تشومسكي في دراسة اللغة هو الاهتمام بالجانب العميق للغة بالإضافة إلى الاهتمام بالشكل الظاهري أو السطحي للغة.

ثالثًا : الاتفاق والاختلاف بين تشومسكي والوصفيين:

لقد نشأ تشومسكي في مدرسة تطبق طريقة بلومفيلد في البحث اللغوي، ورغم استقرار هذه المدرسة وازدهارها فإن تشومسكي وجه إليها وإلى النحو الوصفي بشكل عام نقدًا عنيفًا لاذعًا .[5]

---

[1] انظر: النحول العربي والدرس الحديث 111

[2] النحو العربي والدرس الحديث 112

[3] نظرية تشومسكي اللغوية 30، وانظر: النحو العربي والدرس الحديث 112

[4] النحو العربي والدرس الحديث 112

[5] انظر: النحو العربي والدرس الحديث 111.

فمن أوجه الاختلاف أن المدرسة الوصفية متمثلة في سوسير ومن سار على نهجه تبدأ في التحليل اللغوي بالوحدة الصوتية كأصغر وحدة لغوية، فالكلمات، فالجمل، وبهذا يقتصر التحليل على الشكل الصوري أو الخارجي، أما تشومسكي فيبدأ في تحليله بالجملة كأساس في عملية التحليل، ويتحول منها إلى المعاني من جهة ثم إلى الأصوات من جهة أخرى[1].

ومن أوجه الاختلاف – أيضًا – الموضوعية، فقد استحالت الدراسة اللغوية عند الوصفيين علماً بحتاً. ومن الأوجه كذلك أن الوصفية البنيوية تقدم الدراسة اللغوية على ما يسمى "بالمدونة اللغوية" وهي عبارة عن مجموعة محدودة من الملفوظات المنجزة، في حين عند تشومسكي يتولد عن البنية العميقة للغة ما لا حصر له من الجمل[2]

وأخيرًا من أوجه الاختلاف أن البنيوية لا تهتم من اللغة إلا بالجانب الظاهري، أي البنية السطحية، فهي غير قادرة على شرح العلاقات بين مختلف الجمل، فهناك بعض الجمل تشترك في الشكل وتختلف في المعنى، مثل الجملتين الآتيتين:

كان نجاح الطالب مؤثرًا – كان رسوب الطالب مؤثرًا .

فهاتان الجملتان متشابهتان من حيث الشكل ومختلفتان من حيث المعنى[3].

أما الاتفاق بين الوصفيين وتشومسكي فيتجلى في أن كلا الفريقين يرى أن اللغة عبارة عن نظام يتكون من عدة نظم، وهذه النظم تعتبر رموزًا أو علامات ينطقها الإنسان على هيئة أصوات عالية أو مهموسة تسمعها الأذن، تتركب من وحدات ذات دلالة تسمى بـ(الكلمات) أو (الجمل) ولذلك كان لدراسة اللغة الإنسانية أهمية كبيرة عندهم على اختلاف مستوياتها النحوية والصرفية والدلالية والصوتية[4].

---

[1] انظر: أصول تراثية في علم اللغو 68

[2] انظر: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي 334.

[3] انظر: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي 334.

[4] انظر: نظرية تشومسكي اللغوي 64.

المبحث الثالث

أولاً : موقف تشومسكي من الربط بين علم النفس السلوكي واللغة:

لقد نشر تشومسكي سنة 1959 نقداً مفصلاً ومعمقًا لنظريـــة "ســكينر" "Skinr" فـــي السلوك اللغوي، حيث كانت السلوكية آنذاك اتجاهًا سائدًا ومقدرًا في علم النفس، وله انعكاســاته الكثيرة في علم اللغة وهذا النقد المفصل للسلوكية أوضح رأي تشومسكي في أن الفرد لا يولــد خالياً من اللغة؛ بل يولد وعنده إمكانية اكتسابها ([1]) .

كما يشدد على أهمية التفريق بين استخدام معطيات علم النفس وتجاربه في إطار المنهج التوليدي التحويلي، واستخداماته لدى السلوكيين من أمثال: سكينر و بياجيه؛ الذين تحركوا بعيداً – في رأيه – عن الاقتياسات العقلية. ([2])

إذن ليس غريبًا أن يعد تشومسكي من ألد أعداء علم النفس السلوكي، ذلك العلــم الــذي يرى أن جميع معتقدات الإنسان وسلوكه وطرق تفكيره سواء أكانت بسيطة أم مركبــة يمكــن تفسيرها على أنها عادات Habits تقوم على مبدأ الشرط Conditioning بحيث لا تختلف فـــي كيفيتها عن الطريقة التي تتعلم فيها الفئران في معامل علم النفس عندما تصل إلى غــذائها فـــي القفص عن طريق المؤثر([3]).

ثانيًا : نظرته العقلية للغة:

" يُعد تشومسكي عقلانيًا يسير على نهج أفلاطون و ديكارت الذَين يعتقــدان أن العقــل شيء ذو بنية محددة، كثيرة التعقيد، قادر بشكل واسع على تحديد صيغة وشكل نــشاط الفكــر الإنساني ([4]).

وتتضح الصلة – أكثر – في فكر تشومسكي بين علم اللغة والفلسفة في اتجاهات محددة، حيث ظلت عنايته بفكر ديكارت (1596 – 1650) وهميولت (1767 – 1835) مُوجِّهة لـــه، ومؤثرة في نظريته. (5)

---

(1) انظر: البحث اللغوي 43.

(2) انظر: اللغة والمسئولية 9

(3) نظرية شومسكي اللغوية 36، وانظر: مباحث في النظرية الالسنية وتعليم اللغة 89

(4) المدارس اللغوية – التطور والصراع 153

(5) انظر : البحث اللغوي 44

وفي هذا الصدد صدر له كتاب بعنوان "اللغويات الديكارتية" 1968 الذي عرض فيـه نظريته عن إبداعية اللغة، والتي فحواها أن المتكلم لأي لغة يستطيع أن يتكلم ويفهم ما لا حصر له من الجمل والعبارات التي لم يسبق له سماعها، كما تتضح فيه علاقة اللغة بالفكر. ([1])

ومن أعماله التي أخذت طابعًا عقليًا في النظر إلى اللغة أنه كتب في علم اللغة الديكارتي 1966، وحاضر عن اللغة والعقل 1968، وكتب عن علم اللغة والفلسفة 1969، ويبدو أن اللغة عند تشومسكي هي أفضل مرآة تعكس العقل الإنساني، ولهذا فكل محاولة لفهم طبيعة اللغة فـي أبنيتها الظاهرة والعميقة لا بدَّ أن ترتبط بالعقل الإنساني ([2]).

(1) انظر: أصول تراثية في علم اللغة 66.

(2) انظر: البحث اللغوي45.

المبحث الرابع

أولاً :النحو التوليدي التحويلي وأهميته في دراسة اللغة:

القواعد التوليدية هي"نظام من القوانين تتعهد وصف تركيب جمل لغة ما بطريقة غاية الوضوح Explicitness وهذا الوضوح هو المزية الرئيسية لمثل هذه القواعد .

وقد يظن البعض أن كلمة توليد تعني الإنتاج المادي للجمل، ولكن المقصود " بكلمة توليد المعنى نفسه، الذي نقصده حين نتكلم عن الآلة الحاسبة على سبيل المثال.[1]

وبمعنى أوضح أنَّ المتكلم في أي لغة يستطيع أن ينتج جملاً لا حصر لها من عناصر لغوية محدودة، مع تمييز ما هو مقبول نحوياً مما ليس مقبولًا. [2]

أي أن هذا النحو عند تشومسكي وغيره من التوليديين يكون صالحاً لتوليد كل الجمل النحوية في اللغة، ومن ثمَّ عُرف هذا النحو بأنه توليدي وغالباً ما يقترن به مصطلح التحويل، فيقال: النحو التوليدي التحويلي: Transformational generative grammar ويرمز له الآن بـ T.G. Grammar[3].

وتتجلى قيمة النحو التوليدي – فيما يبدو – في إنشاء نموذج للتمكن اللغوي يكون بمثابة آلة ميكانيكية تساعدنا على وضع نظام دقيق أو نسق من القواعد يسمح بتوليد الجمل والعبارات الممكنة في اللغة، ولا بدَّ لهذا النظام أن يشتمل على ثلاثة عناصر هي: العنصر التركيبي، والعنصر الدلالي، والعنصر الصوتي، والعنصران الأخيران تفسيريان[4].

أما القواعد التحويلية فهي "أية قواعد تعطي لكل جملة في اللغة تركيبًا باطنيًا و تركيبًا ظاهريًا ، وتربط بين التركيبين بنظام خاص"[5]

لقد استطاع علماء هذا المنهج – أي التوليدي التحويلي – أن يقدموا مجموعة من الأسس والقواعد التي تصلح أن تكون أساساً جيداً للوصف اللغوي الدقيق، سواء من خلال القواعد التوليدية أم من خلال القواعد التحويلية[6]. وبالتالي يصعب على الباحث في مجال اللغة إهمال هذه النظرية وإهمال تأثيرها في مجال البحث اللغوي.

---

[1] الألسنية التوليدية التحويلية (النظرية الألسنية) 102، وانظر: نظرية تشومسكي اللغوية 83 – 85.

[2] انظر: النحو العربي والدرس الحديث 117، والقواعد التحويلية في ديوان الحطيئة 10

[3] انظر: النحو العربي و الدرس الحديث 117.

[4] انظر أصول تراثية في علم اللغة 70،69

[5] قواعد تحويلية للغة العربية 22

[6] القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي 71.

ثانيًا : النماذج التي مرت بها نظرية تشومسكي:

لقد مرت نظرية تشومسكي النحوية – كما يتضح عند جون ليونز – ثلاثة نماذج تفصل بينها فترات زمنية. وهذه النماذج هي:([1])

1- النموذج الأول: وهو المعروف باسم القواعد النحوية المحددة Finite state grammar.

والذي يقوم على مبدأ أن الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات للكلمات.

2- النموذج الثاني: المعروف باسم قواعد تركيب أركان الجملة phase structure grammar .

وقد جاء هذا النموذج بتعديل على النموذج الأول لأنه غير كاف لتحليل بعض الجمل وخاصة الغامضة.

3- النموذج الثالث: وهو النموذج التحويلي وفيه شرح دقيق للقواعد التحويلية التي وضعها تشومسكي ويطبقها على أمثلة من اللغة الإنجليزية.

---

(1) نظرية تشومسكي اللغوية18

المبحث الخامس

أولاً :مصطلحا الكفاءة والأداء، والبنية العميقة والبنية السطحية:

أولاً: الكفاءة و الأداء:

إنَّ النظرية اللغوية نظرية عقلانية في المعنى التقني لهـذه الكلمـة، إذ إنهـا تتمـسك باكتشاف حقيقة عقلية (الكفاية اللغوية) Competence تكمن ضـمن الـسلوك العقلـي (الأداء الكلامي performance ويمكن القول أنَّ كل تصرف لغوي أو كل أداء كلامـي يخفـي وراءه معرفة ضمنية تتعلق بكفاية لغوية[1].

والكفاءة والكفاية لفظان لمعنى واحد هو القدرة التي تتكون لدى الفرد المتكلم وتمكنه من التعبير عن نفسه والإتيان بعدد لانهائي من الجمل، ويسميها تشومـسكي المعرفـة اللغويـة، أو القدرة الفطرية[2].

لقد فرَّق تشومسكي في نظريته – ولأول مرة في علم اللغة – بين مـصطلحي الكفايـة والأداء، ويعتبر هذان المصطلحان حجر الزاوية في نظريته، فالكفاءة اللغوية تـشكل المحـور الرئيسي في صوغ القواعد التوليدية، والأداء هو الأصوات المنطوقة الظاهرة التي ينطـق بهـا المتكلم جمله وعباراته مهتديًا بكفايته اللغوية[3].

وفي السياق نفسه نجد أن النظرية التوليدية والتحويلية تميز بين المعرفة باللغة، وبـين استعمال اللغة، من خلال التفريق بين مصطلحي الكفاية والأداء، فالكفاية– هي المعرفة الضمنية لدى المتكلم بقواعد لغته، ويقتضي عمل الباحث الألسني التوصل إلى هذه المعرفة الضمنية عن

---

[1] مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة 63، وانظر: النحو العربي والدرس الحديث 23، والقواعد التحويلية في ديوان الحطيئة 77 – 79 .

[2] انظر: أصول تراثية في علم اللغة 2، 46.

[3] تراكيب أسلوب النداء في العربية 217، وانظر: النحو العربي والدرس الحديث 115، ومناهج علم اللغة 287، 288.

طريق الإقرار بأن الإنسان الذي يمتلك لغة يستطيع أن ينتج جملها ويفهمها[1].

وحقيقة نجد لمفهوم المعرفة الضمنية باللغة عند التوليديين صدى عند النحاة العرب القدماء أمثال الخليل و سيبويه وغيرهما. فهم ينظرون إلى أن العربي الموثوق به هو موضوع الدراسة اللغوية من خلال الركون إلى سليقته اللغوية "فهذا العربي لديه معرفة ضمنية بمواقع الكلام كما يقول الخليل، وسليقته اللغوية هي بالذات جزء من معرفته الضمنية بقواعد اللغة"[2].

وطالما نحن مازلنا بصدد الحديث عن الكفاية والأداء، أجد من الضروري التفريق بين الجملة الأصولية والجملة الصحيحة نحويًا.

فالجملة الأصولية هي الجملة المبنية على نحو جيد موافق لقواعد اللغة القائمة ضمن الكفاية اللغوية[3].

والفرق بينهما أن "مفهوم الجملة الأصولية لا يعادل مفهوم الجملة الصحيحة قياساً، وذلك لارتباط مفهوم الجملة الصحيحة نحوياً بالقواعد المعيارية الموضوعة، في حين أن الجملة الأصولية ترتبط بالقواعد الضمنية الكامنة في الكفاية اللغوية"[4].

إن الكفاءة اللغوية عند الإنسان الطبيعي تنشأ في مرحلة الطفولة من خلال عملية اكتساب اللغة[5] ويلفت تشومسكي هنا النظر إلى الأطفال على وجه الخصوص – في سن الخامسة – يستطيعوا أن ينطقوا كل يوم مئات من الجمل لم ينطقوها من قبل – وهذا هو الأداء – ويستطيعون فهم ما يقال لهم من كلام لم يسبق لهم سماعه[6].

ثانيًا: البنية العميقة والبنية السطحية:

بعد اعتبار اللغة عملاً عقليًا عند تشومسكي وتلاميذه، تمَّ تحليل الجملة اللغوية من خلال مستويين: أحدهما يعبر عن الفكرة أو المعنى، وتتشابه فيه جميع اللغات الإنسانية الطبيعية، ويسمى البنية العميقة Deep Structure والآخر هو الشكل الفيزيائي للجملة ويتمثل في الكلمات التي ينطقها المتكلم ويعرف بالبنية السطحية Surface Structure.[7]

---

[1] انظر: بحوث ألسنية عربية 47.

[2] بحوث ألسنية عربية 48.

[3] بحوث ألسنية عربية 49.

[4] بحوث ألسنية عربية 49، 50

[5] أصول تراثية في علم اللغة 70.

[6] النحو العربي والدرس الحديث 112، 113.

[7] اللغة والعقل 42 – 46.

إن البنية العميقة – عند تشومسكي – هي أنماط من العلاقات كامنة في العقل عند أبناء الجماعة اللغوية، وتصدر عنها الجمل والعبارات التي نسمعها وتفهمها، ومن القصور – في رأي تشومسكي – في منهج الوصفيين الأوروبيين والأمريكيين في النصف الأول من القرن العشرين أنهم اقتصروا على الاهتمام بالبنية السطحية في أشكالها المنطوقة والمكتوبة، ولم يتجاوزوا ذلك إلى البنية العميقة الكامنة وراء ذلك[1].

فالبنية العميقة – إذن – هي البنية المولدة بواسطة قواعد إعادة الكتابة والقواعد المعجمية. وهي أيضاً البنية التي يرتبط بها التفسير الدلالي للجملة، وهي كذلك البنية التي تحول بواسطة قواعد التحويل إلى بنية سطحية[2].

أما البنية السطحية فهي نتاج العملية التوليدية التي يقوم بها المكون التركيبي، وهي عبارة عن الصوت المنطوق فعلاً، ويرتبط بها التفسير الصوتي للجملة.[3]

إن مسألة البنية العميقة والسطحية تشابه – إلى حد كبير – ما عُرف عند النحويين العرب التركيبيين بالمضمر والظاهر[4].

وهذا يذكرنا بما ورد في مقدمة كتاب "آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن" لمترجمه، من أنَّ هناك تشابهًا واضحًا بين نظرية تشومسكي و النحو العربي.[5]

لقد نشأ خلاف واسع بين اللغويين من عرب وغربيين، حول تأثر تشومسكي بالنحو انظر :اللغة والعقل 33

العربي أم لا. فنجد بعضهم يورد ما يرونه أدلة على هذا التشابه، وأن تشومسكي انطلق فعلاً في تنظيره اللساني من المبادئ التي وضعها النحويين العرب القدماء[6].

ومهما يكن من أمر وقبل الخوض في آراء اللغويين حول التشابه بين نظرية تشومسكي والنحو العربي، فمن المعروف "أنَّ جهود النحاة اليهود في العبرية في عصر الأندلس كانت تدور في النسق المنهجي للتحليل عند نحاة العربية، ولهذا فثمة مكونات من النظرية العربية في التحليل النحوي اتخذت مكانها في نسق النظرية العامة للغة والتحليل اللغوي عند تشومسكي[7].

ومن الأدلة على تأثر تشومسكي بالنحو العربي " ما صرح به تشومسكي نفسه بأنه

---

[1] البحث اللغوي 42.

[2] انظر: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث 336.

[3] انظر: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي 336.

[4] انظر: أصول تراثية في علم اللغة 67.

[5] آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن 19.

[6] انظر: آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن 19.

[7] البحث اللغوي 41.

درس اللغة العربية في المستوى الجامعي الأول، وأنه قرأ سيبويه"[1].

ومن الباحثين العرب – على سبيل المثال – الذين بحثوا في التلاقي بين النحو العربي ونظرية تشومسكي التوليدية د. كمال أبو ديب في " نظرية الجرجاني عن التخييل الشعري" وهي رسالة دكتوراة و د.نهاد الموسى في كتابه "نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر النحوي الحديث"[2].

وأول ما يلفت النظر في كتاب د. الموسى – كما يرى أحد الباحثين – أن النحو العربي بدا كأنه يتشابه مع كثير من المدارس اللسانية الحديثة غير المدرسة التوليدية كالبنيوية التوزيعية والمدرسة المسماة Tagmemies التي يترجمها د.الموسى إلى الحانيَّة، وكذلك المدرسة الوظيفية وعلم اللغة الاجتماعي[3]

وهناك باحثون عرب آخرون لهم وجهة نظر مغايرة وهي أن تشومسكي لم يتأثر بالنحو العربي في نظريته ولا صلة له به، ومن هؤلاء د.عبد السلام المسدي في كتابه " التفكير اللساني عند العرب" فهو يرى أن الغرب قد أهمل التراث اللغوي عند العرب فلم ينقل منه شيئًا وكذلك د.تمام حسان وفي دراساته الكثيرة عن التنظير النحوي العربي، لم يثبت فيها تشابهًا بين النحو العربي والنظرية التوليدية[4].

وهناك أدلة أخرى – لباحثين عرب – على عدم صلة تشومسكي بالنحو العربي لا يتسع المجال لذكرها.

ومما يلفت النظر – أيضًا – أن هناك باحثين غربيين يقطعون الصلة بين النحو العربي واللسانيات الغربية بشكل عام. منهم – على سبيل المثال – اللساني الأمريكي المعاصر "مايكل بريم" في رسالته للدكتوراة، نقرأ قوله: "أعتقد أنا لنحو العربي خاصة قد بلغ أدنى (قد يكون المقصود أعلى) درجات الانحطاط على أيدي العلماء الغربيين فقد تجاهلت اللسانيات الغربية تجاهلاً يكاد يكون تامًا كثيرًا من مظاهر العمق والأصالة اللذين أورثناهما النحويين العرب"[5].

---

[1] آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن 23.

[2] انظر: آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن 24، 25.

[3] انظر: آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن 25 – 27.

[4] انظر: آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن 30، 31.

[5] آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن 33.

وحتى نخرج من هذه القضية الشائكة نرى أنه ليس من العيب أو المستغرب أن تأخـذ ثقافة عن ثقافة أخرى، وهو لازمة من لوازم تلاقي الثقافات. "أو هو نتيجة لما يسميه د. نهـاد الموسى بـ "المشترك" بين اللغات وهو أنَّ بين مناهج النظر اللغوي على اختلاف الزمان

والمكان والإنسان قدرًا مشتركًا يقع بالضرورة"[1].

ثالثًا : مكونات القواعد التوليدية والتحويلية:

انطلق اللغويون في تفسير الظواهر اللغوية تفسيرًا دقيقًا، وذلك من خلال مكونات ثلاثة رئيسة تتكون منها القواعد التوليدية والتحويلية، وهي تعمل على ربط الشكل الظاهري (البنيـة السطحية) بالمعنى الداخلي والعميق (البنية العميقة). وهذه المكونات الثلاثة هي[2]:

1- المكون التركيبي أو النحوي Syntactic component.

2- المكون الدلالي semantic component.

3- المكون الفونولوجي (الصوتي) Phonological component.

بداية يعتبر المكون التركيبي المكون التوليدي الوحيد، أي المكون الذي يصف بنية الجمل العميقة ويعدد عناصرها المؤلفة في حين أن المكونين الفونولوجي والدلالي تفسيريان، فبعـد أن يلحظ المكون التركيبي بنى الجمل، يفسر المكون الدلالي معاني هذه البنى ويخـصص المكـون الفونولجي كل تركيب لغوي بنطق خاص[3].

الآن إلى شرح مفصل للمكونات الثلاثة.

أولاً: المكون التركيبي:

وهو المسئول عن توليد البنى التركيبية للجمل وتكوينها، ويتألف هذا المكون من مكونين همـا المكون الأساسي ويشتمل على قواعد تكوين ومعجم، والآخر المكون التحويلي وهو المسئول عن تحويل البنى العميقة المولدة في المكون السابق إلى بنى سطحية عن طريـق قـوانين تـسمى القوانين التحويلية [4].

1- المكون الأساسي:

يتكون – كما أسلفنا – من قواعد تكوين ومعجم.

---

[1] آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن 29.

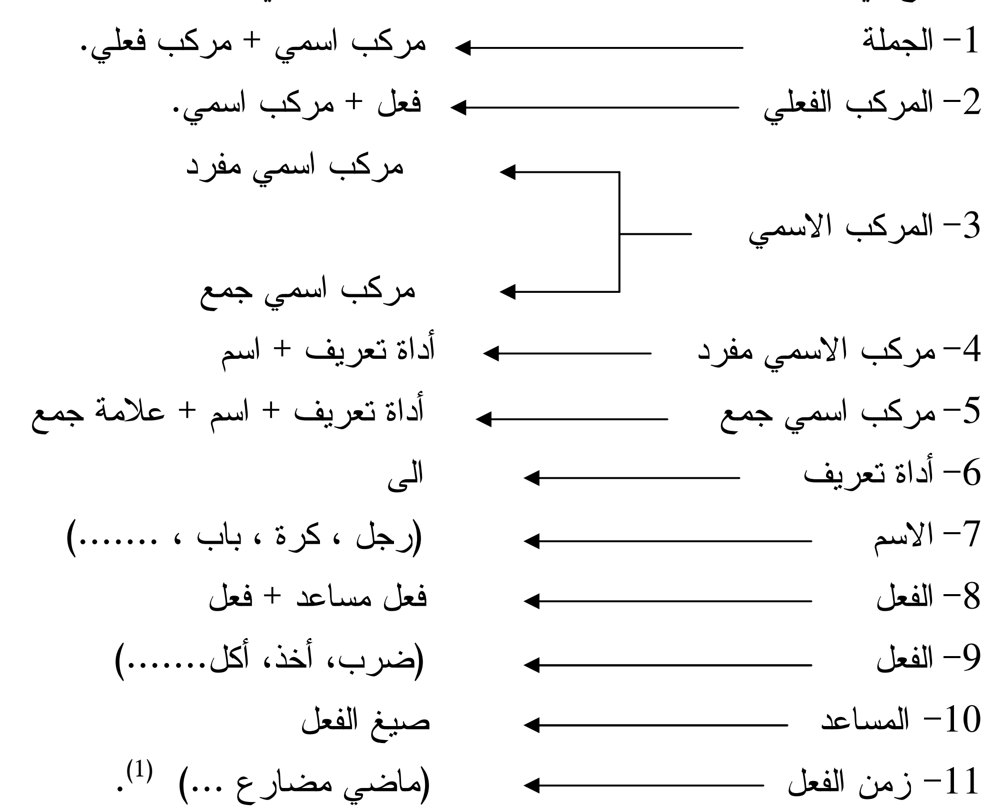
[2] نظرية تشومسكي اللغوية 135، 136، 139 ، ومباحث في النظرية الألسنية 115، 126، واللغة والعقل 41، والقواعد التحويلية في ديوان الحطيئة 60

[3] انظر: المكون الدلالي في القواعد التوليدية والتحويلية 13.

[4] تراكيب أسلوب النداء في العربية 218.

أ- قواعد التكوين:

وهي مجموعة من القواعد وظيفتها تكوين المعلومات اللازمة لتوليد الجمل الصحيحة والمحتملة الصوغ في اللغة، وتتخذ هذه القواعد شكل إعادة الكتابة، وهي كما عرضها تشومسكي كالتالي:



1- الجملة ← مركب اسمي + مركب فعلي.

2- المركب الفعلي ← فعل + مركب اسمي.

3- المركب الاسمي ← مركب اسمي مفرد / مركب اسمي جمع

4- مركب الاسمي مفرد ← أداة تعريف + اسم

5- مركب اسمي جمع ← أداة تعريف + اسم + علامة جمع

6- أداة تعريف ← الى

7- الاسم ← (رجل ، كرة ، باب ، ....)

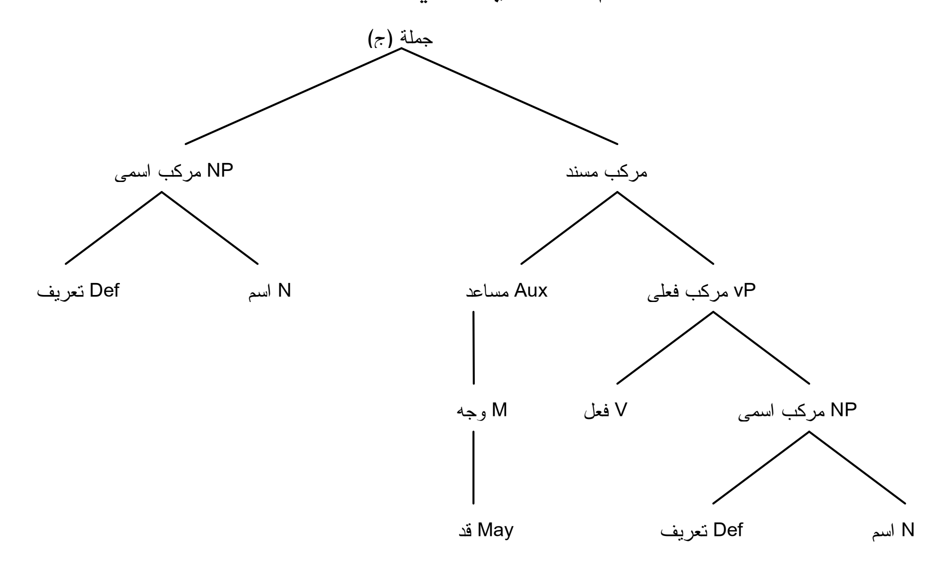
8- الفعل ← فعل مساعد + فعل

9- الفعل ← (ضرب، أخذ، أكل.......)

10- المساعد ← صيغ الفعل

11- زمن الفعل ← (ماضي مضارع ...) [1].

ويمكن تمثيل هذه القواعد بالرسم الشجري التالي:



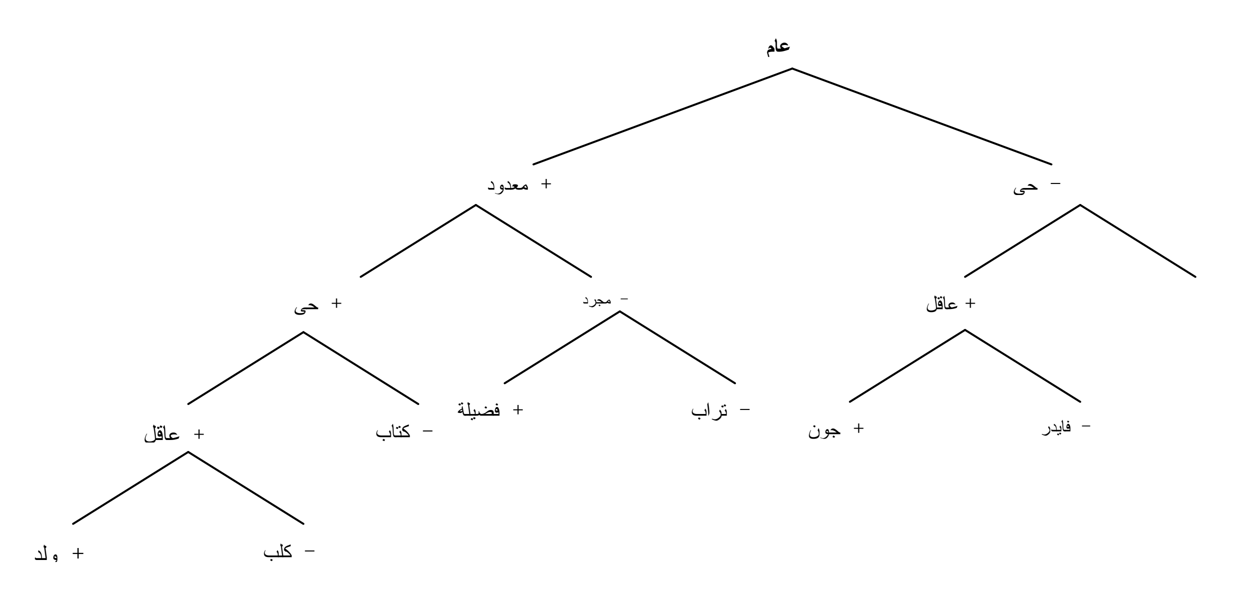
(1) نظرية تشومسكي اللغوية 136.

وقد أجرى التحويليون العرب بعض التعديلات على تلك القواعد لتتناسب مع الجملة العربية حيث إنها وضعت للغة الإنجليزية خاصة.

ب- المعجم:

هو مجموعة من المفردات المعجمية مع خصائصها النحوية والصوتية والدلالية وكذلك قوانين لإدراج هذه المفردات في السلسلة النحوية [1].

وفي الرسم الشجري التالي نجد أنَّ كل عقدة قد سميت بسمة من السمات والخطوط، وقد وسمت بـ ± أو – [2].



وفي الرسم الشجري التالي نجد ما يسمى الدليل النظمي الذي يضم معلومات إضافية محددة عن المفردات المعجمية

ولبيان أهمية عمل المعجم نلاحظ الجملتين التاليتين [3] :

1- أكل الولدُ التفاحةَ.

2- أكلتِ التفاحةُ الولدَ.

---

[1] انظر: جوانب من نظرية النحو 12 ، والقواعد التحويلية في ديوان الحطيئة 61.

[2] جوانب من نظرية النحو 109.

[3] انظر القواعد التحويلية في ديوان الحطيئة 62، 63 .

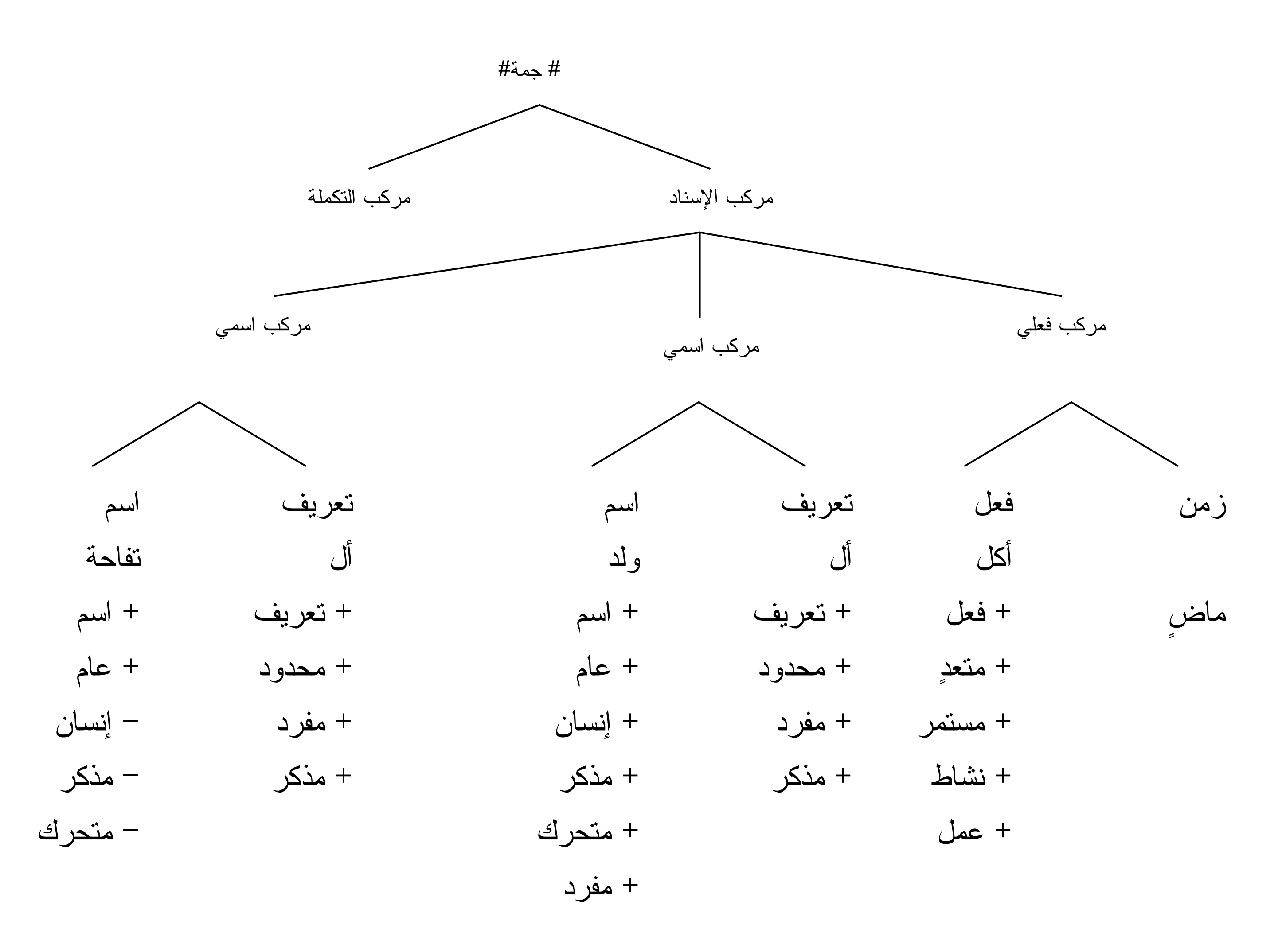
فالجملتان مركبتان تركيبًا جيدًا، إلا أن الجملة الثانية غير مقبولة لأن الفعل "أكل" فاعله غير حي، وهذا ما أخبرنا به المعجم، فعند تطبيق السمات المعجمية نحصل على المعلومات التالية:

أكل: [+ فعل] ، [+ متعدٍ] ، [+ مستمر] ، [+ نشاط] ، [+ عمل] ..... إلخ

الولد: [+ اسم] ، [+ عام] ، [+ إنسان] ، [+ متحرك] ، [+ مذكر] ، [+ مفرد] ... إلخ

التفاحة:[+ اسم] ، [+ عام] ، [– إنسان] ، [+ ثابت] ، [– مذكر] ، [+ مفرد] ... إلخ

واعتمادًا على ذلك يمكن تمثيل جملة (أكل الولدُ التفاحةَ) بالرسم الشجري التالي:



2- المكون التحويلي:

وهو المكون الثاني من مكوني المكون التركيبي Syntactic component وهوالمسئول عن تحويل البنى العميقة المولدة في المكون السابق (أي الأساسي) إلى بنى سطحية عن طريق قوانين تسمى القوانين التحويلية ([1]).

وتنقسم القوانين التحويلية إلى قوانين إجبارية، وإلى قوانين اختيارية، فالإجبارية هي التي لا بد من تطبيقها على كل جملة في اللغة لتصبح صحيحة نحويًا، كأن تضاف علامة جمع المذكر السالم أو جمع المؤنث السالم للمفرد. أما القوانين الاختيارية فيكون تطبيقها جوازاً كتحويل المبني للمعلوم إلى مبني للمجهول، وتحويل النفي أو الاستفهام [2].

ومن القوانين التحويلية والتي يسميها بعض الباحثين قواعد[3]:

1- الحذف (Deletion): أ + ب ←—— ب وفيها يتحول أ + ب إلى ب فقط " مثل حذف الفاعل في الجملة المبنية للمجهول المحولة من المبنية للمعلوم" [4].

2- التعويض (Replacement) : أ ←—— ب استبدال (أ) بـ (ب). ومن أمثلته في رأي د. الخولي قانون تعويض المكان ويمثل ذلك بالبنية السطحية التالية: " هناك كتاب على الطاولة" .[5]

3- التمدد (Expansion) : أ ←—— ب + ج وهي تحول أ إلى ب + ج " ومن أمثلة ذلك في العربية : " علمت شيئاً" لتصبح عن طريق هذا القانون : " علمت أنَّ زيداً مسافرٌ" [6].

4- التقلص (Reduction): أ + ب ←—— ج وفيها يتقلص أ + ب إلى ج، وهي عكس القاعدة السابقة.

5- الإضافة (addition): أ ←—— أ + ب وهنا بقيت أ على حالها في الطرف الأيمن والطرف الأيسر ولكن أضفنا إليها ب، وهذا يختلف عن التمدد لأنه في التمدد يختفي الرمز الأيمن من الطرف الأيسر في حين ترى الرمز الأيمن يتكرر في الطرف الأيسر عند الإضافة.

---

(1) تراكيب أسلوب النداء في العربية 218، وانظر: قواعد تحويلية للغة العربية 38، ومباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي 335.

(2) قواعد تحويلية للغة العربية 40، والقواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي 101.

(3) قواعد تحويلية للغة العربية 23، 24 ، والنحو العربي والدرس الحديث 140، 141.

(4) أساليب النفي والتوكيد في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى 59 .

(5) انظر: قواعد تحويلية للغة العربية 127، 128.

(6) الألسنية التوليدية والتحويلية (النظرية الألسنية) 155.

ومثالها " أكل الرجل التفاحة" تصبح " التفاحة أكلها الرجل" بزيادة الضمير العائد إلى التفاحة بعد تقديمها على الجملة" ([1]) .

6- التبادل (Permutation) : أ + ب ←——— ب + أ. وهنا لم يحذف شيء ولـم يـضف شيء، بل انعكس الترتيب فقط. ومن أمثلة ذلك في العربية جملة " سافر يوسف إلى بيروت في السنة الماضية" تتحول: " في السنة الماضية سافر يوسف إلى بيروت" ([2])

وجدير بالملاحظة – هنا – قبل أن ننتهي من القوانين التحويلية أن بعض هذه القوانين يؤثر على دلالة الجمل، فبتدبر الجملتين التاليتين:

أ- المال يشتري النفوسَ الضعيفةَ.

ب-النفوسُ الضعيفةُ تُشترى بالمال.

يتبين لنا أنه ليس للجملتين الدلالة نفسها، فالجملة (أ) تعني أن من صفات المـال أنـه يشتري النفوس الضعيفة أما (ب) تعني أنَّ من صفات النفوس الضعيفة أنها تُشترى بالمـال ([3]) وذلك بسب البناء للمجهول الذي يقع تحت قاعدة الحذف.

ثانيًا: المكون الدلالي: Semantic component

وهو مكون تفسيري توضيحي، يعمل على البنية العميقة التي تتولد من المكون الأساسين فيربط بين معاني الكلمات وتمثيلها الدلالي.

ويحتوي هذا المكون على المعجم أو على قائمة من مفردات اللغة وعلى قوانين الإسقاط Projection ([4])

1- **المعجم:** وهو ما يحدد دلالة المفردة ضمن السياق العـام للجملـة مثـل كلمـة (كرسي) تعطي السمات المعجمية التالية: شيء، فيزيائي ، جامد ، مصنوع، متاع....إلخ ([5]).

2- **قواعد الإسقاط:** وهي التي تسقط المعنى على بنية معينـة، أي تقـوم بتعـداد القراءات التي تستند إلى مختلف مفردات الجملة وتوضحها في ضوء البنية العميقة، وهي تعطي

---

(1) القواعد التحويلية في ديوان الحطيئة 65، والقواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي 99.

(2) الألسنية التوليدية والتحويلية (النظرية الألسنية) 155.

(3) انظر: مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 79.

(4) انظر: الألسنية التوليدية التحويلية (النظرية التحويلية) 140.

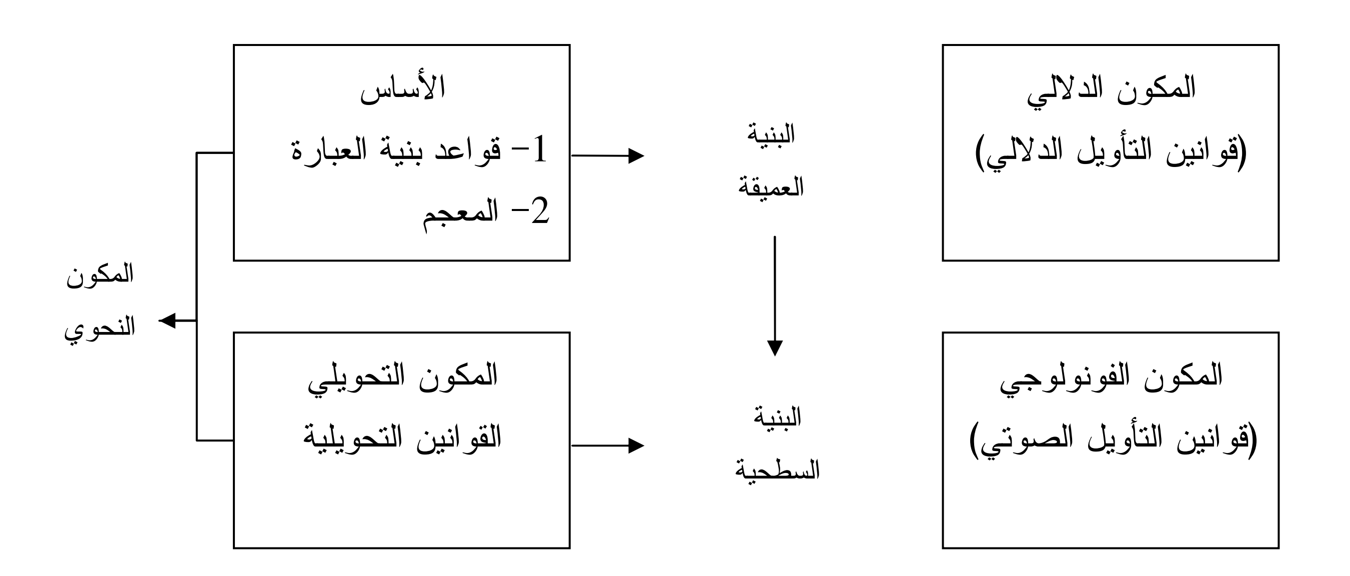
(5) انظر: الألسنية التوليدية التحويلية (النظرية الألسنية) 140.

التراكيب الصحيحة مثل: أكلَ الولدُ التفاحةَ، وتمنع ظهور جملة غير صحيحة مثل: أكلتِ التفاحةَ الولدُ، وذلك عن طريق مزج قواعد الإسقاط بقواعد المعجم في المكون الدلالي وبقواعد المعجم في المكون التركيبي ([1])

ثالثاً: المكون الفونولوجي Phonological Component

ويشتمل على مجموعة من القوانين الصوتية والصرفية، وهو يرتبط بالبنيـــة الـــسطحية للجملة ([2])وتسمى تلك القوانين بـــ " قوانين التأويل الصوتي التي تتصل بالجملة إلـــى صـــورتها الصوتية" ([3]).

وفي الرسم التخطيطي التالي الذي أثبته تشومسكي في كتابه جوانب من نظرية النحـــو Aspects of the Theory of Syntax الذي ظهر عام 1965.



يقدم تشومسكي بوضوح علاقة المكونات الثلاثة، الواحد بالآخر وعمل كل منها وللمرة الأولى يستخدم مصطلح البنية العميقة Deep Structure ويناقش بالتفصيل علاقة البنية العميقة بالبنية السطحية Surface structure (4).

وفي مرحة أكثر تطوراً نجد أن تشومسكي يجري تغييراً على النموذج التوليدي السابق يتضح في الرسم التخطيطي التالي:

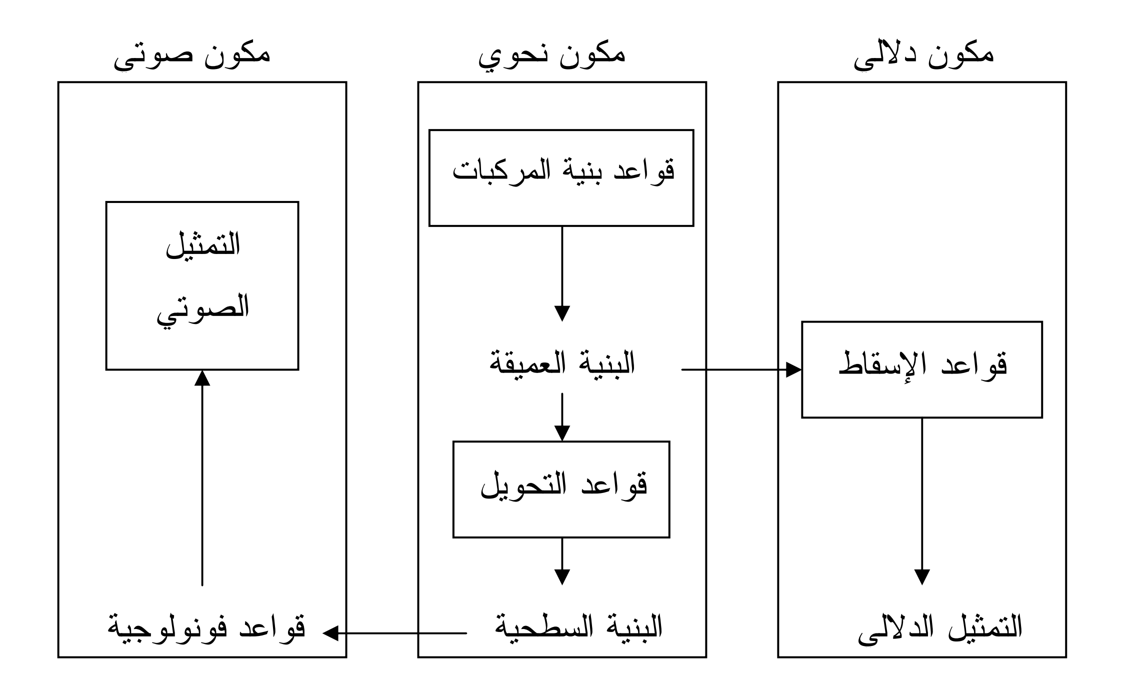
---

(1) انظر: القواعد التحويلية في ديوان الحطيئة 67 .

(2) تراكيب أسلوب النداء في العربية 218.

(3) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 64.

(4) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 63 والمكون الدلالي في القواعد التوليدية والتحويلية 13



يتضح في هذا الرسم أن المكون النحوي يقع وسيطاً بين المكون الصوتي والمكون الدلالي اللذين يعدان تفسيرين فالبنية العميقة تحدد التفسير الدلالي للجملة، وتحدد البنية السطحية التفسير الصوتي، وللبنية العميقة فيه ربط مزدوج فهي مدخل لقواعد التحويل التي تنشئ البنية السطحية ومدخل لقواعد الإسقاط التي يحصل عند تطبيقها التمثيل الدلالي [1].

ثالثًا : المراحل التي مرت بها النظرية التوليدية والتحويلية:

لقد مرّت هذه النظرية منذ نشأتها في بداية النصف الثاني من القرن العشرين وحتى بداية القرن الحالي (الحادي والعشرين) بثلاث مراحل هي:

1- **مرحلة البنى التركيبية** : وهي بداية ظهور النحو التوليدي على يد تشومسكي بظهور كتابة البنى التركيبية Syntactic structures 1957 [2].

ويمثل هذا الكتاب نقطة تحول جديدة في دراسة اللغة، وفيه ينقد تشومسكي المدرسة الوصفية التركيبية الأمريكية التي اقتصرت على وصف اللغة دون تفسيرها، ومن هنا يظهر الجديد الذي جاء به تشومسكي وهو الانتقال باللغة من مرحلة الوصف إلى مرحلة التفسير [3].

---

[1] انظر: مناهج علم اللغة 278، 279.

[2] انظر: تراكيب أسلوب النداء في العربية و المدارس اللغوية 138، ونظرية تشومسكي اللغوية 221، 22.

[3] انظر: أصول تراثية في علم اللغة 67.

2- **مرحلة النظرية النموذجية والنموذجية الموسعة:** وهي تجمع بين أنموذجين، الأول: النظرية النموذجية Standard theory والثاني: النظرية النموذجية الموسعة Extended Standard Theory وقد ظهرت ملامح الأنموذج الأول في كتاب تشومسكي (جوانب من نظرية النحو) 1965، ومن التعديلات التي أضافها هذا الأنموذج:

أ- تطوير عمل المكون التركيبي ومكوناته.

ب- إجراء بعض التعديلات في المكون التحويلي.

ج- اتضح في هذا الأنموذج مفهوم البنية العميقة.

د-تضمن ظهور مبادئ ونظريات هامة منها: نظرية السين البارية (سَ) ومبدأ الألف فوق الألف A over A [1].

لقد " تغيرت – إذن – نظرة تشومسكي للوصف النحوي والقواعد النحوية فأصبحت هذه القواعد عبارة عن نظام يتصل بالدلالة" [2].

إن معنى كل جملة – عنده – أصبح مشتقاً في معظم جوانبه، إن لم يكن في كلها من البنية العميقة بواسطة قواعد التفسير الدلالي، أما المظهر الصوتي أو التفسير الصوتي لكل جملة فسيكون مشتقاً عن البنية السطحية بواسطة القواعد الفونولوجية [3].

أما الأنموذج الثاني وهو النظرية الأنموذجية الموسعة، فقد ظهرت ملامحه في أعمال تشومسكي التي صدرت في عامي 1972 و 1973[4]. ويمكن إجمال إضافات هذا الأنموذج فيما يلي:

1- اعتماد التمثيل الدلالي على البنية العميقة والسطحية معاً.

2- ظهور نظرية فرعية هي نظرية الأثر Trace Theory .

3- التقليل من استخدام القوانين التحويلية، وارتباط المكونين الدلالي الذي أصبح يعرف (بالصورة المنطقية) والفونولوجي (الصورة الصوتية) بالمكون التركيبي عند البنية السطحية [5].

3- **المرحلة الثالثة: نظرية العمل والربط وبرنامج الحد الأدنى.**

أولاً: نظرية العمل والربط Government & Binding Theory : ظهرت ملامح هذه النظرية لأول مرة في كتاب تشومسكي (محاضرات في العمل والربط) الذي نشر عام 1981

---

[1] انظر: تراكيب أسلوب النداء في العربية 219، وجوانب من نظرية النحو 12، 14، 15.

[2] نظرية تشومسكي اللغوية 161.

[3] انظر: نظرية تشومسكي اللغوية 162.

[4] تراكيب أسلوب النداء في العربية 220.

[5] انظر: تراكيب أسلوب النداء في العربية 220، والمعرفة اللغوية 17.

وهي نظرية قائمة على عدد قليل من المبادئ العامة، بحيث يكون كافياً لتحصيل نتائج أنظمة القواعد المعقدة والمسهبة الخاصة بكل لغة على حدة ([1]).

" تقدم هذه النظرية تفسيرات حقيقية تختلف اختلافًا كبيرًا عما سبقها من تفسيرات سواء أكان في علم اللغة التقليدي أم التوليدي، كما أنها تسعى لمعرفة المبادئ العامة التي تحدد خواص

نظام القواعد الكلي الذي يتطور في ذهن المتكلم أو مكتسب اللغة" ([2]).

ثانياً : برنامج الحد الأدنى: Minimalist program

الذي ظهرت ملامحه في أعمال تشومسكي عام 1993، وقد اشتمل هذا البرنامج على مبادئ أهمها: الاشتقاق أو توليد البنى الجملية وفرضية الفحص Checking ، وفرضية النقل Move ، وفرضية التطابق Agreement ([3])

وفيما يتعلق بالتطورات – مع أننا سنبسط القول في هذا البرنامج مع التمثيل لاحقًا – التي أحدثها هذا البرنامج فأهمها:

1- الاقتصاد في اختيار الأدوات والآليات والعناصر التي تشكل قواعد النظام اللغوي.

2- التخلي عن كثير من الاكتشافات السابقة للنظرية التوليدية مثل البنية السطحية والبنية العميقة، وإحلال الصورة المنطقية والصورة الصوتية مكانها، وكذلك التخلي عن نظرية السين البارية.

3- تحول الخطاب من مشابهة الخطاب العلمي في حقلي الفيزياء والكيمياء إلى خطاب يشبه علم الحوسبة (4)

طرق تحليل الجملة العربية في ضوء النظرية التوليدية والتحويلية:

لقد اختلف اللغويون العرب في التعامل مع نظرية تشومسكي من حيث الأخذ أو الترك، فهي نظرية وضعت للغة الإنجليزية بشكل خاص، لذا من الصعوبة بمكان تطبيقها في الدرس

---

(1) انظر: تراكيب أسلوب النداء في العربية 220، والمعرفة اللغوية 175.

(2) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 86.

(3) انظر: تراكيب أسلوب النداء في العربية 221.

(4) انظر: تراكيب أسلوب النداء في العربية 221.

النحوي العربي إلا بإجراء نوع من التعديل – كما سنرى بعد قليل – لتتناسب مع الجملة العربية.

وسنقف هنا وبشكل مبسط على فكرتين، الأولى أقسام الجملة في النحو التحويلي ومدى صداه في النحو العربي، الثانية قواعد تحليل الجملة العربية في ضوء النظرية التحويلية.

أولاً: أقسام الجملة في النحو التحويلي:

1–جملة بسيطة، وتتكون من مسند إليه ومسند.

2–جملة مركبة، وتتكون من جملتين بسيطتين تربط بينهما أداة ربط كالعطف مثلاً.

3–جملة تركيبية (معقدة)، وتتكون من جملتين إحداهما جملة رئيسة (مستقلة)، وتؤدي إلى المعنى كاملاً بمفردها. والأخرى جملة فرعية (غير مستقلة) أو أكثر، وهذه لا يمكن أن تؤدي معنى كاملاً بمفردها [1].

وتلك الأنواع للجملة له نظير في العربية، وهو الجملة الاسمية والفعلية في صورتيهما البسيطة، مع رصد التغيرات التي تجري عليهما وتمدُّ فيهما عناصر إضافية ووظائف جديدة [2]. وقد لاحظ "سيبويه" هذا لمعنى، وعقد له باباً في الكتاب بعنوان " باب المسند والمسند إليه" قال فيه: " وهما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدًّاً فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوك " [3].

ثانياً: قواعد تحليل الجملة العربية في ضوء نظرية تشومسكي اللغوية:

إنَّ القواعد التي وضعها تشومسكي وزملاؤه لا تلائم في كثير من الأحيان بناء الجملة العربية؛ لذا نجد أن التحويليين العرب لجئوا إلى وضع قوانين خاصة بالعربية، غير أنهم اختلفوا في طريقة صوغ هذه القوانين.

1- الدكتور ميشال زكريا:

نجد أنَّ د. ميشال زكريا يرى أنَّ قوانين التكوين التي تصلح للجملة العربية هي: [4]

1- جملة ←——— ركن الإسناد + ركن التكملة

2- ركن ←———ركن فعلي + ركن اسمي + ركن اسمي + ركن حرفي

3- ركن التكملة

4- ركن فعلي ←——— زمن + فعل

---

[1] نظرية تشومسكي اللغوية 153 – 155.

[2] صيغة أفعل في اللغو العربية 195 .

[3] الكتاب 23/1.

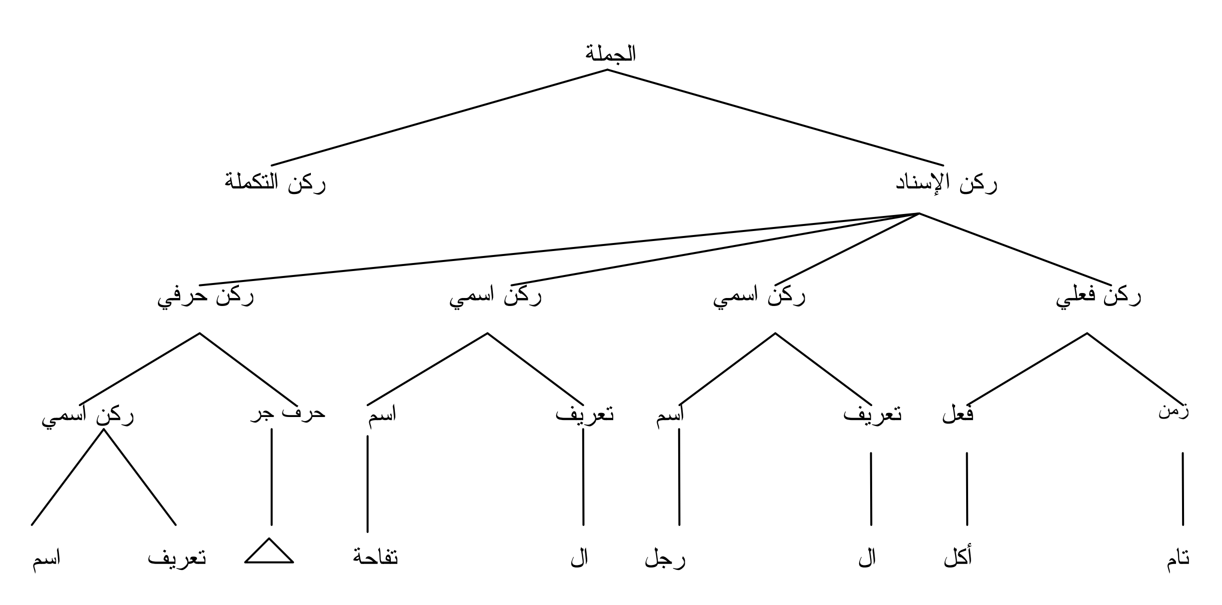
[4] مباحث في النظرية الألسنية 127 – 129.

5- ركن اسمي ←——— تعريف + اسم

6- ركن حرفي ←——— حرف جر + ركن اسمي

مع ملاحظة أن كلمة "ركن" عند د. ميشال تعادل كلمة "مركب" عند غيره.

فجملة "أكل الرجل التفاحة " يمكن تمثيلها بالرسم الشجري التالي وذلك حسب رؤية د. ميشال:



يتضح مما سبق أن الجملة عند د.ميشال تتكون من ركن إسناد وركن تكملة، ويقصد بالإسناد هنا الفعل والفاعل والمفعول به، وما يتبع الفعل من جار ومجرور أو ظرف. ويتكون الركن الفعلي من زمن وحدث، أما الفاعل والمفعول فكل منهما ركن اسمي مستقل، ومرتبط بالفعل تحت ركن الإسناد وليس الركن الفعلي، أما ركن التكملة فهو السلسلة اللغوية التي توجد في الجملة، ولا تتصل بالفعل الذي يشرف عليه ركن الإسناد [1].

2- الدكتور محمد فتيح:

لقد تبنى د. فتيح القواعد التوليدية في نظرية تشومسكي وهي: [2]

1- جملة ←——— مسند + مركب اسمي

2- مركب اسمي ←——— أداة تعريف + اسم

3- مسند ←——— مركب فعلي

4- مركب فعلي ←——— فعل + مركب اسمي

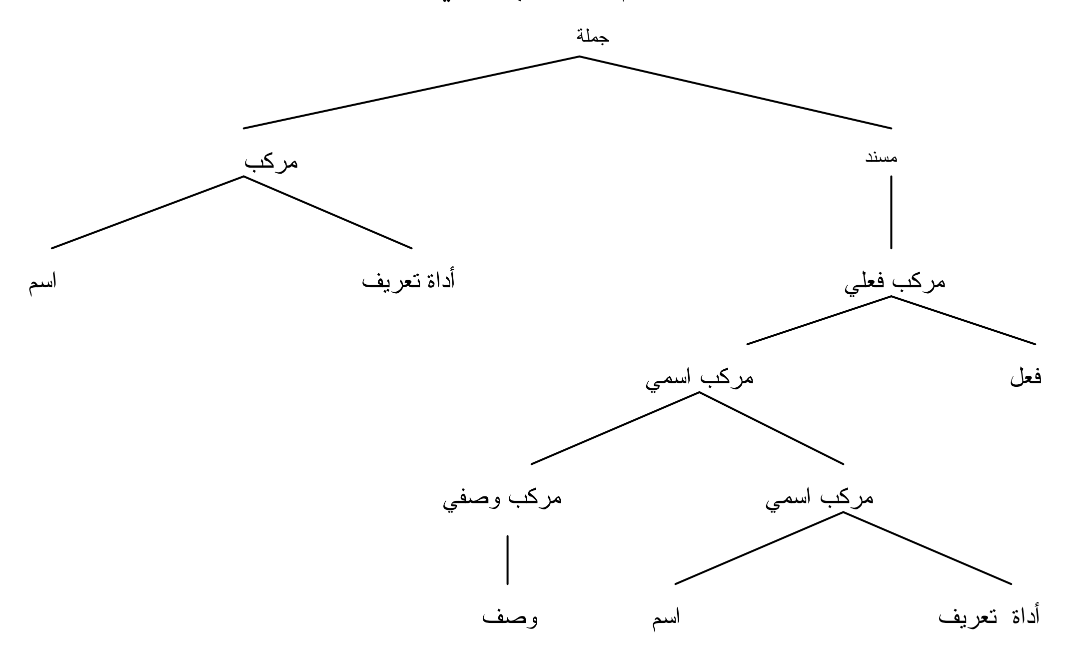
5- مركب اسمي ←——— مركب اسمي + مركب وصفي

---

[1] انظر: أساليب النفي والتوكيد في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى 64 .

[2] المعرفة اللغوية 13.

ويمكن تمثيل القواعد السابقة بالرسم الشجري التالي:



وتحت عنوان (البناء الطبقي للجملة العربية) نجد أن د. محمد فتيح يجري تعديلاً على القواعد التوليدية السابقة حتى تتناسب مع الجملة العربية فهي عنده:

1- جملة ←—— مسند + مركب اسمي

2- مسند ←—— مركب فعلي + مركب جار ومجرور

3- مركب فعلي ←—— فعل + مركب اسمي

4- مركب جار ومجرور ←—— حرف جر + مركب اسمي

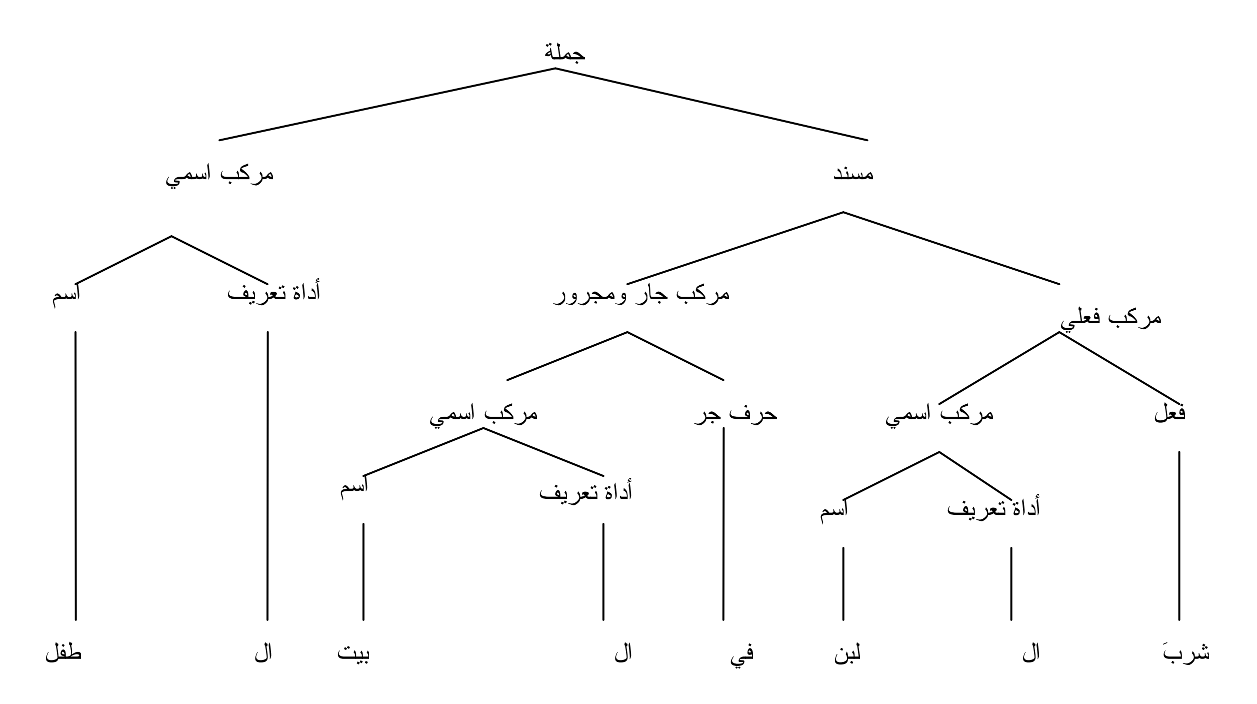
5- مركب اسمي ←—— أداة تعريف + اسم [1]

وتولد هذه القواعد – في نظر د. فتيح – عدداً لانهائياً من الجمل من بينها جملة : شربَ الطفلُ اللبنَ في البيت التي يمثلها الرسم الشجري التالي:[2]

---

[1] المعرفة اللغوية 27 .

[2] المعرفة اللغوية 27.



وبالنظر إلى الرسم الشجري السابق يتبين لنا ما يلي:

1- التعبير عن عناصر الجملة من فاعل ومفعول به وتحديد تعريفاتها والعلاقات التركيبية التي تدخل فيها، طبقاً للنظرية التشومسكية، ففاعل الجملة المركب الاسمي (الطفل) ومفعول المركب الفعلي هو المركب الاسمي (اللبن) .

2- الفصل البنيوي بين مركب الفعل ومركب الجار والمجرور الذي يقوم بوظيفة ظرف المكان، لأنه ليست هناك علاقة بنيوية مباشرة بينه وبين الفعل الرئيسي [1].

3- وسأعتمد – بحول الله – فرضية د. فتيح في تحليل الأبنية الطبقية لنماذج من شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى في أسلوب النداء وملحقاته.

وبناءً على ما سبق يمكننا تحليل مكونات الجملة العربية على النحو التالي:

1- المركب الفعلي، ويتكون من الفعل والفاعل والمفعول، أو الزمن والحدث.

2- المركب الاسمي، وهو أداة التعريف والاسم، وقد يكون المفعول به أو الفاعل.

3- مركبات أخرى في الجملة مثل المركب الوصفي، ومركب الجار والمجرور، والمركب الإضافي...

---

[1] انظر: المعرفة اللغوية 27، 28.

الفصل الثالث

دراسة تحليلية لنماذج من أساليب النداء وملحقاته في ضوء النظرية التوليدية والتحويلية

المبحث الأول :- جدول بالرموز التي وردت في الفصلين الثاني والثالث من هذا الباب .

المبحث الثاني :- مرحلة التراكيب النحوية .

- مرحلة نظرية المبادئ والوسائط وبرنامج الحد الأدنى .

المبحث الثالث : - مكونات نظرية المبادئ والوسائط .

المبحث الرابع : - برنامج الحد الأدنى .

المبحث الخامس : - تحليل نماذج شعرية في ضوء برنامج الحد الأدنى .

وقبل أن أشرع في تحليل نماذج من شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى من النداء، أرى أنه من المناسب أن أضع بين يدي هذا الجانب من البحث جدولاً ببعض رموز النظرية التوليدية والتحويلية على النحو التالي:

المبحث الأول

رموز نظرية التوليد :

الرمز	معناه
#... #	يشير هذا الرمز إلى أن الجملة محصورة بين هاتين العلامتين فالأولى تشير إلى بداية الجملة والثانية إلى نهايتها
ج	يقصد بهذا الرمز كلمة (جملة)
جً	يعني جملة معقدة
Ø	أن العنصر الذي يعلوه محذوف
△	أن العنصر الذي يعلوه غير موجود أصلاً في الجملة، وقد يوجد في جمل أخرى مشابهة
(+.....)	أن السمة المصاحبة موجودة في العنصر أعلاه
س . ع	سمات عامة
م س، م أ	مركب اسمي
م	مركب فعلي
↓	يشير السهم المتجه رأسه إلى أسفل إلى أن ما أعلاه من عناصر تتحول إلى ما تحته من عناصر محولة
←	يعني: (تتحول إلى أو تؤدي إلى)
⋮	الخط المتقطع يعني أن العنصر أسفله هو عنصر تحويلي يضاف عن طريق قاعدة الزيادة
فا	فاعل
مف	مفعول به

م مص، مصَ ، مص	المركب المصدري الإسقاط الأكبر والمتوسط والأدنى
تط ف	تطابق الفعل مع الفاعل
تط مف	تطابق الفعل مع المفعول به في بعض اللغات غير العربية
م ز	مركب الزمن
ز	الزمن
ث	الأثر الذي يتركه العنصر في موقعه الأصلي عند انتقاله إلى موقع آخر

وقبل الشروع أيضًا في تحليل شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى، لا بد من لفت الانتباه إلى أنه – كما يرى د. حمدان أبو عاصي – بالرغم من تعرض أكثر من باحث عربي لتحليل تركيب النداء، لم يشر أحد منهم – على حد رأيه – إلى طبيعة الجملة العميقة لتركيب النداء، وهل هي جملة خبرية؟ كما يقول بعض القدماء أمثال ابن الطراوة، ومن تبعهم في ذلك من المحدثين أمثال الشيخ أحمد الهاشمي والأستاذ عباس حسن، أو هي جملة إنشائية غير طلبية كما يقول ابن هشام [1] "وهذه مسألة ليس بالهين تجاوزها في تحليل طبيعة الجمل العميقة لتركيب النداء، إذ لو اعتبرنا البنية السطحية للنداء محولة عن جملة (أدعو) أو (أنادي) الخبرية يكون التحويل هنا جذرياً أي من جملة خبرية إلى أخرى إنشائية أما إذا اعتبرناها جملة إنشائية غير طلبية، فيكون التحويل هنا تحويلاً داخلياً من إنشاء غير طلبي إلى إنشاء طلبي" [2].

وجدير بالملاحظة أن تناولنا للنماذج الشعرية وتحليلها في ضوء النظرية التوليدية التحويلية سيكون في مرحلتين، الأولى: مرحلة التراكيب النحوية والثانية: نظر العمل والربط وبرنامج الحد الأدنى الذي يعد آخر مقاربات نظرية تشومسكي.

---

[1] – انظر: القواعد التحويلية في ديوان الحطيئة 186 .

[2] – القواعد التحويلية في ديوان الحطيئة 186، 187 .

المبحث الثاني

مرحلة التراكيب النحوية

إن البنية العميقة لتراكيب النداء في هذه المرحلة تتكون من مكونات أساسية هي :

1- مركب فعلي = فعل + مركب اسمي

فعل = زمن + حدث (أدعو أو أنادي)

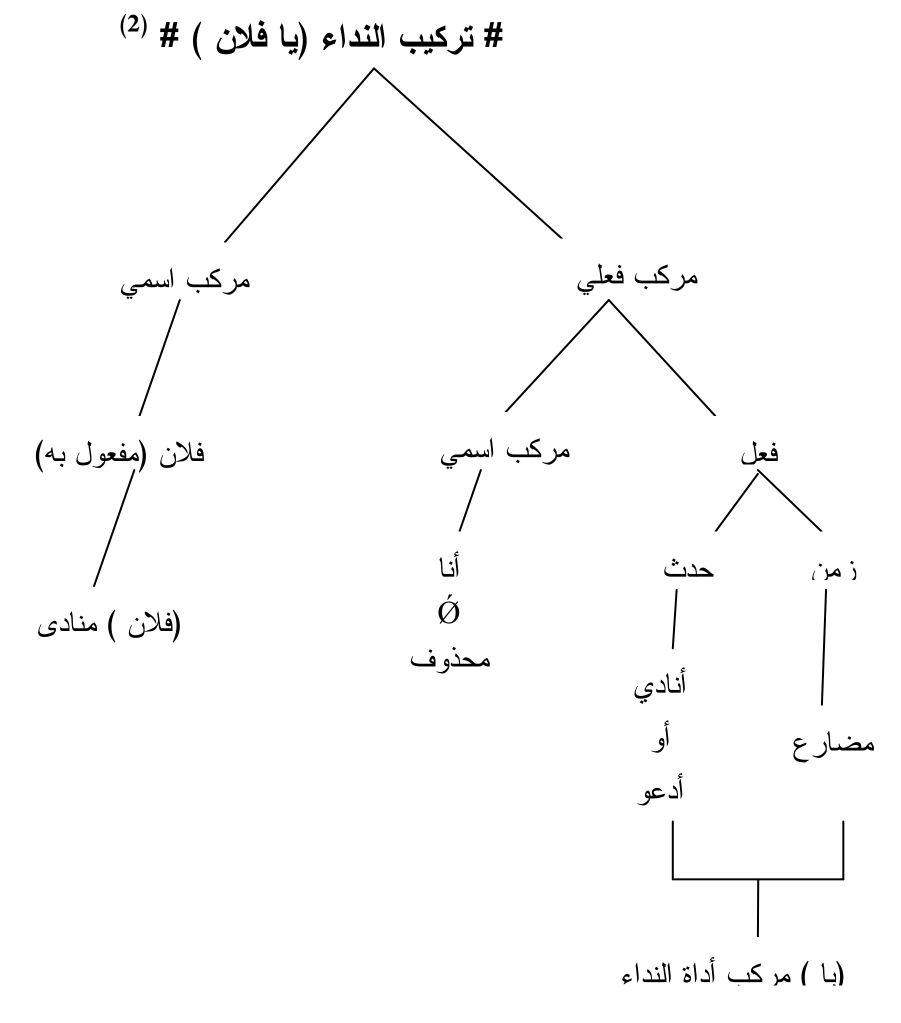
مركب اسمي = (أنا) Ǿ محذوف

2- مركب اسمي = مفعول به .

ثم يتحول المركب الفعلي [1] بكل مكوناته إلى مركب أداة نداء (يا) أو غيرها عن طريق قاعدة التعويض ، ويتحول المركب الاسمي (2) المفعول به إلى مركب المنادى(فلان)، عن طريق نفس القاعدة . وبذلك تنتج لنا البنية السطحية المنطوقة (يا فلان)

ويرى د. حمدان أبو عاصي أنه يمكن تمثيل المكونات السابقة بالرسم الشجري التالي:

تركيب النداء (يا فلان) # [2]



---

[1] القواعد التحويلية في ديوان الخطيئة 190-193

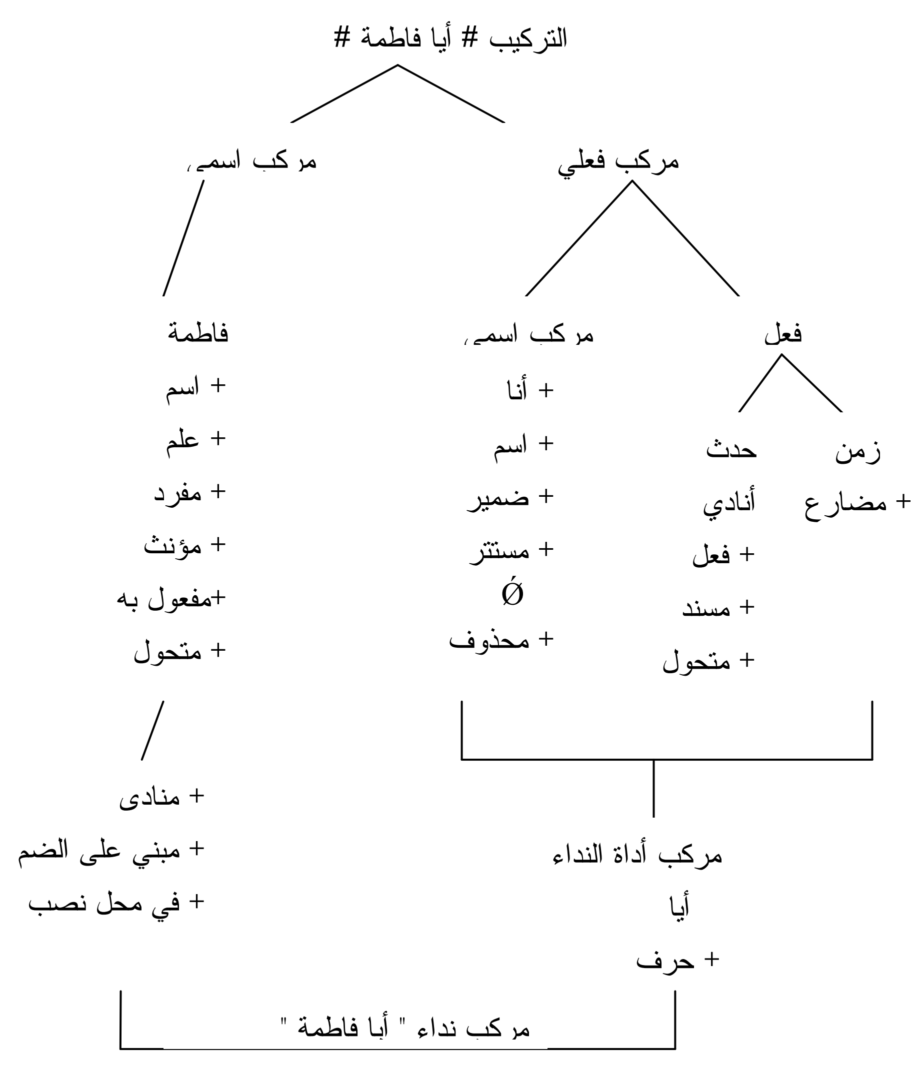
[2] تراكيب أسلوب النداء في العربية 230

لوحظ من خلال البحث في الفصل الأول من هذا الباب ، أن النماذج الشعرية التي تسنى للباحث الوقوف عندها غطت معظم مفردات موضوع النداء وملحقاته ، فمعظم حروف النداء ، كذلك أنواع المنادى من معرب ومبنِ بأنواع كل منها : النكرة غير المقصودة ، والمضاف ، وشبيهه للأول والنكرة المقصودة والعلم و (أي) في حالة المنادى المعرف بأل للثاني كل تلك الأنواع غطتها تلك النماذج بشكل محدود أحيانا . وبشكل كبير في معظم الأحيان ؛ لذا في هذا الجانب من البحث وهو التحليل في ضوء النظرية التوليدية والتحويلية ، سنكتفي – بتحليل مثال واحد على الأقل – لكل مفردة على سبيل المثال لا الحصر .

أولاً: تحليل تركيب نداء يشتمل على حرف النداء (أيا) الذي ورد بشكل لا بأس به في شعر ورثاء وشهداء انتفاضة الأقصى ، وهو قول رامي خضر :

أيا فاطمةُ

حسينُ أسيرْ[1]



(1) تراتيل 36

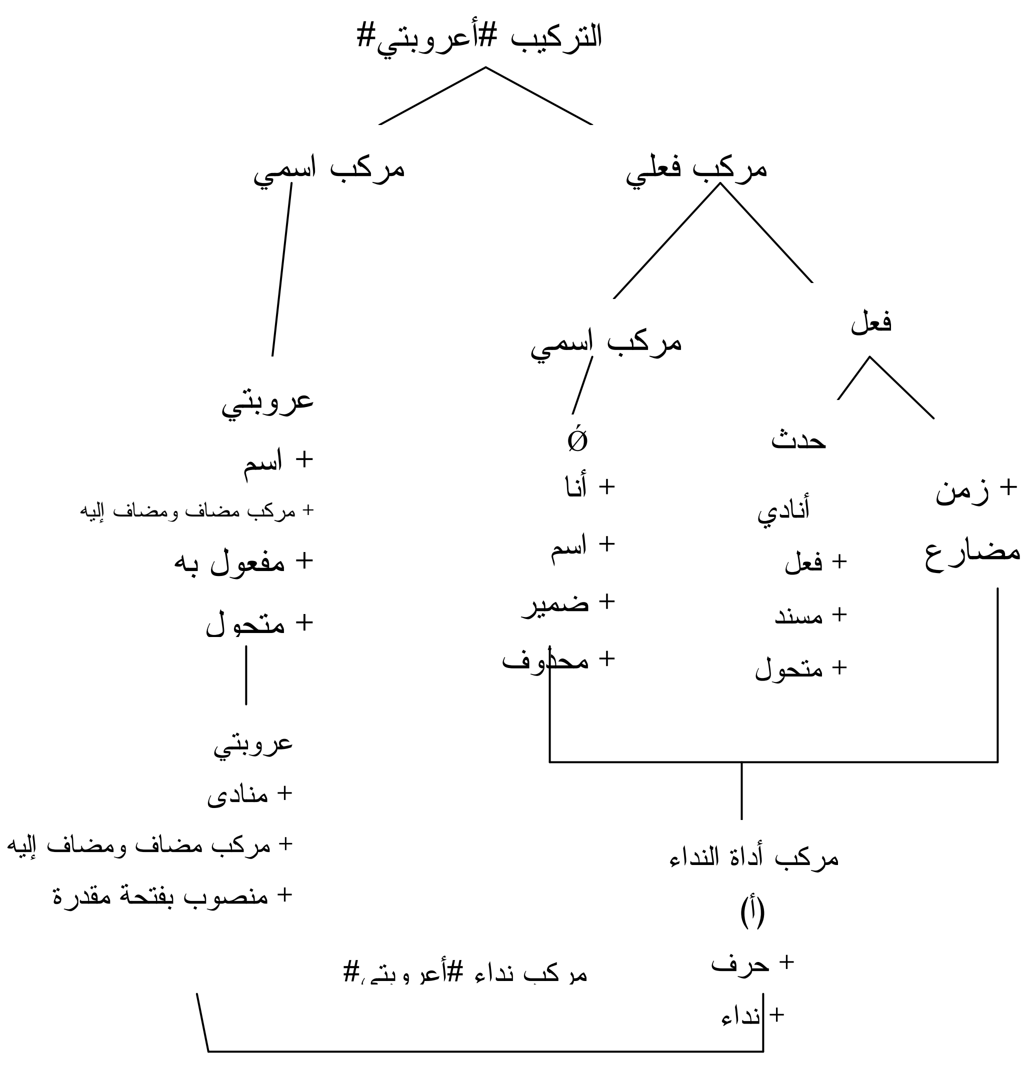
تم تحويل التركيب السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية :

1- الحذف Deletion : حيث تم حذف المركب الفعلي الدال على النداء (أنادي) بكل مكوناته حذفاً إجبارياً.

2- الإحلال والتعويضReplacement حيث تم تحويل المركب الفعلي (أنادي) بكل مكوناته إلى مركب أداة النداء (أيا) ، كما تم تحويل المركب الاسمي المفعول به إلى مركب المنادى (فاطمة) بمعني حلت سمة المنادي العلم محل سمة المفعولية ، كذلك تم إحلال الضمة (علامة البناء) محل الفتحة (علامة الإعراب)

ثانياً: تحليل تركيب نداء يشتمل على حرف النداء (أ) في قول هارون هاشم رشيد:

أعروبتي يامَنْ سكنتِ جوانحي زمناً ، وكنتُ بما حفظتُ أصولُ[1]



(1) قصائد فلسطينية 143

تمَّ تحويل تركيب النداء السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التالية :

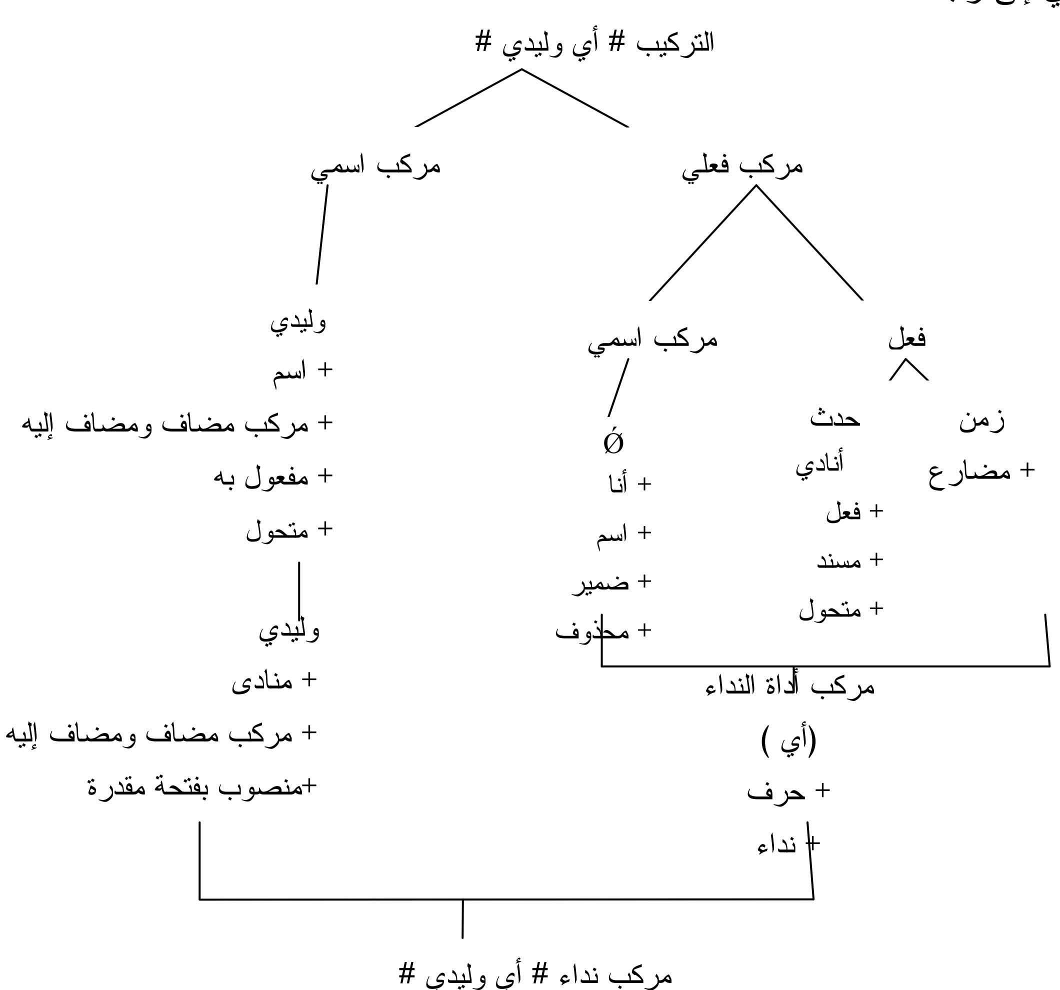
1. **الحذف :** تم حذف المركب الفعلي الدال على النداء (أنادي) بكل مكوناته حذفاً إجبارياً.
2. **الإحلال والتعويض :** تمّ إحلال مركب الأداة (أ) محل المركب الفعلي (أنادي) كما تمَّ إحلال سمة المنادى محل سمة المفعولية في المركب الاسمي (عروبة)

ثالثاً: تحليل مركب نداء يشتمل على حرف النداء (أي) الذي لم يرد فيما توفر لديَّ من دواوين إلا في مثال واحد هو قول جهاد درويش:

أي وليدي

تحتضنُ المفتاح صبحاً والمساء

ترفع الأيدي إلى ربّ السماء [1]



---

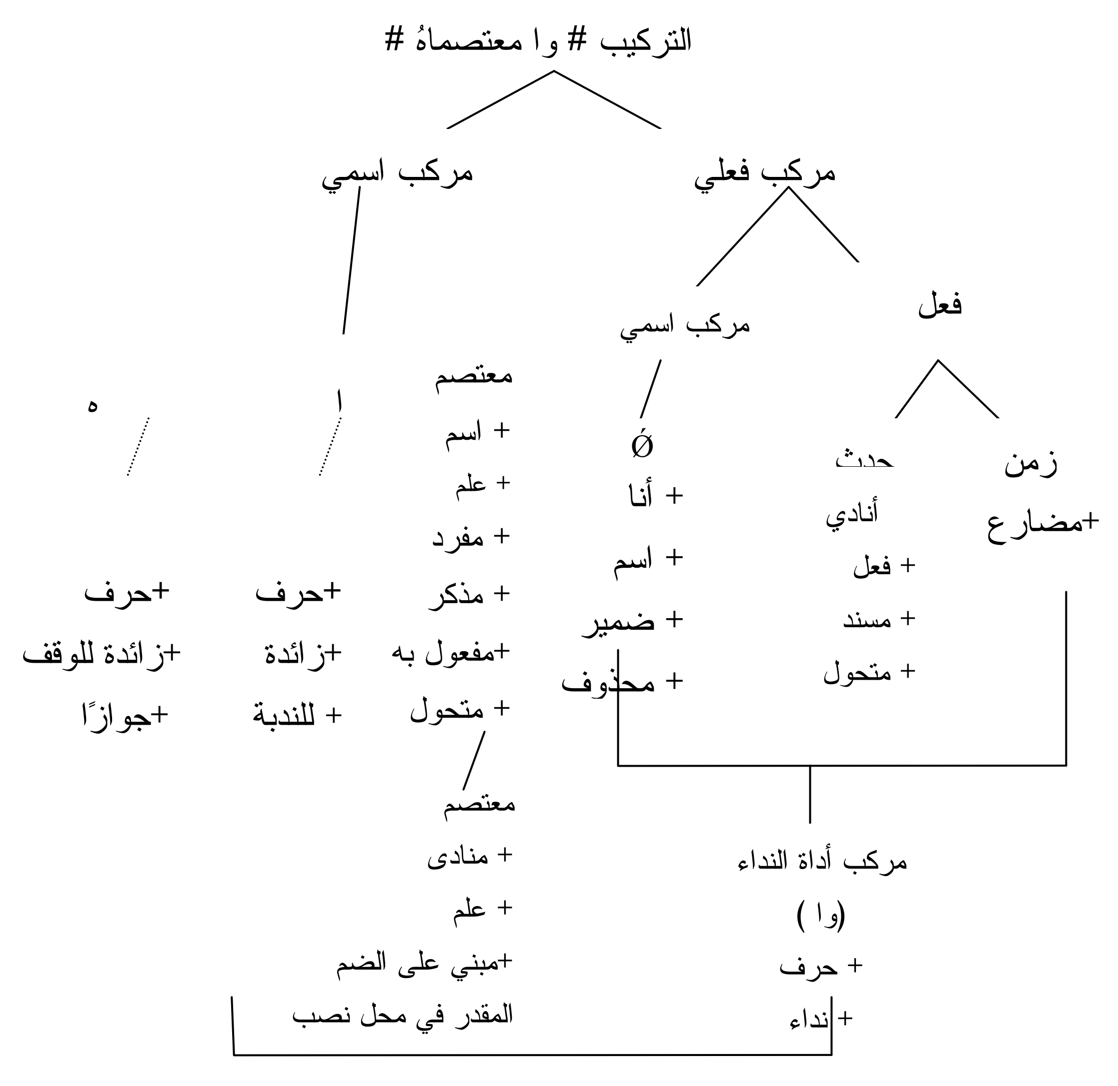
[1] أقمار الخيمة 96

تمَّ تحويل تركيب النداء السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التالية :

1. **الحذف:** تم حذف المركب الفعلي الدال على النداء (أنادي) بكل مكوناته حذفاً إجبارياً.
2. **الإحلال والتعويض:** تمّ إحلال مركب الأداة (أي) محل المركب الفعلي (أنادي) كما تمَّ إحلال سمة المنادى محل سمة المفعولية في المركب الاسمي (وليدي).

رابعاً: تحليل مركب نداء يشتمل على حرف النداء (وا) الذي يختص بأسلوب الندبـــة ، وذلك في قول رفيق احمد علي:

لا " وامعتصماهُ "
أبداً تستنهض معتصماً فيكم [1]



---

[1] خيوط الفجر 56

تمَّ تحويل تركيب النداء السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية :

1. **الحذف:** تمَّ حذف المركب الفعلي الدال على النداء (أنادي) بكل مكوناته حذفاً إجبارياً .

2. **الإحلال والتعويض:** تمَّ إحلال مركب الأداة (وا) محل المركب الفعلي (أنادي) كما تـــمَّ إحلال سمة المنادى محل سمة المفعولية في المركب الاسمي (معتصم) ، كما تم إحلال علامة البناء (الضمة) التي منع من ظهورها الفتحة على الميم لتناسب الألف وذلـــك محـــل علامـــة الإعراب لان المنادى منصوب .

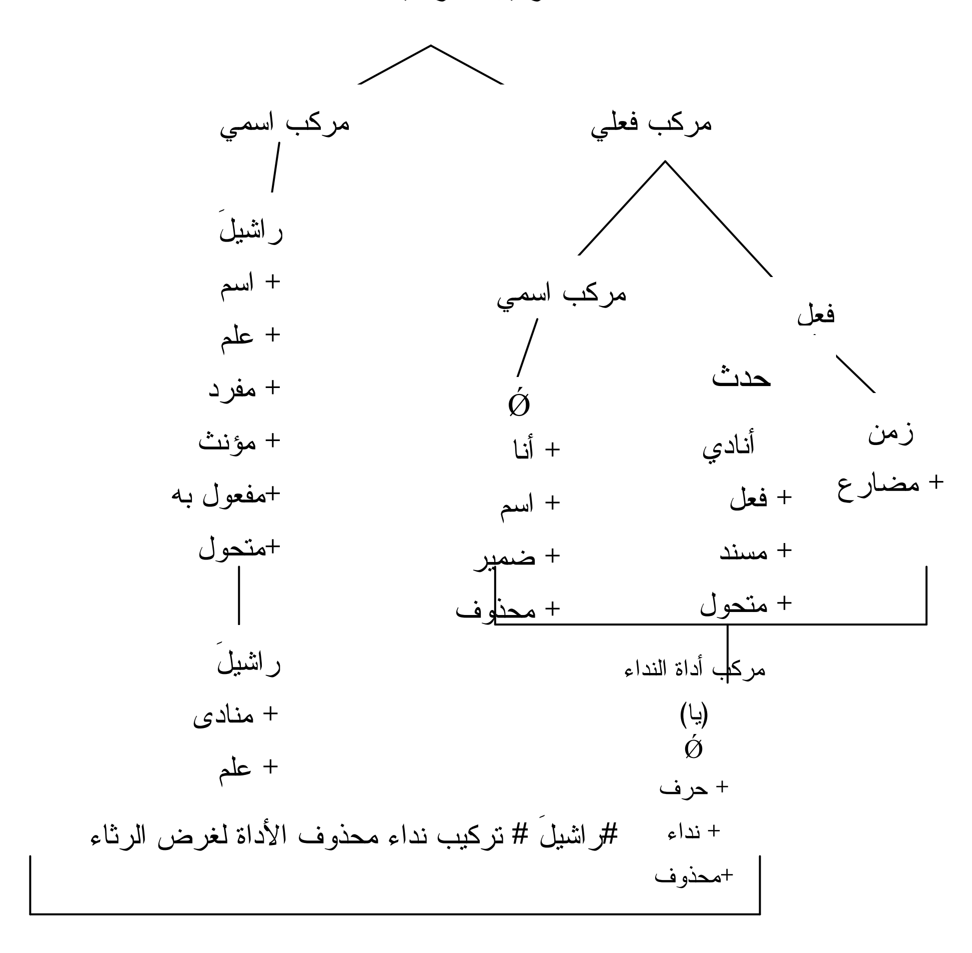
3. **الزيادة Addition:** تمَّ زيادة الألف في آخر المندوب للندبة والترنم وزيادة الهـــاء بعـــد الألف في حالة الوقف .

خامساً: تحليل مركب نداء محذوف الأداة ، في قول إيهاب بسيسو:

راشيلُ

تدقين الآن بابَ الحكاية

لتجلسي أمام الجدات كطفلٍ يضيعُ ذاكرتَه [1]



[1] نورس الفضاء الضيق 68

تمَّ تحويل تركيب النداء السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية :

1. **الإحلال والتعويض:** حيث حلّ مركب الأداة (يا) محل المركـــب الفعلـــي (أنـــادي) وكذلك حلت سمة المنادى محل سمة المفعولية في (راشيل) وكذلك حلت حركة البناء (الـــضمة) محل حركة الإعراب (الفتحة)

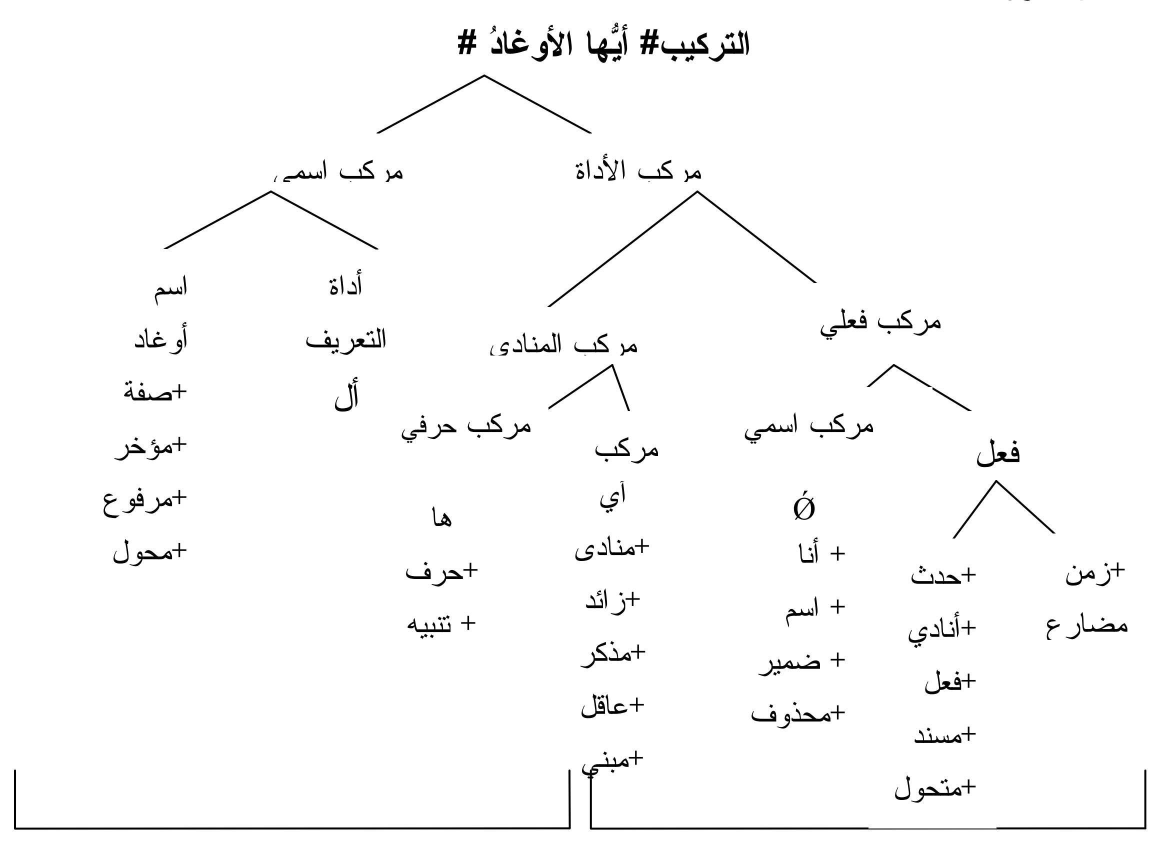
2. **الحذف** : حيث تمَّ حذف المركب الاسمي الواقع ، فاعلاً للفعل (أنادي) وهو الضمير (أنا) ، وكذلك تمَّ حذف مركب الأداة (يا) ، وبذلك تحول التركيب إلى تركيـــب نـــداء محـــذوف الأداة (راشيل).

سادساً: تحليل مركب نداء معرف بأل ومحذوف الأداة ، وهو قول عبد الكريم العسولي :

أيُّها الأوغادَ أبداً لن تمروا

أيُّها الآتون في مطرِ القنابل

لن تمروا [1]



مركب أداة النداء

(يا)

Ǿ

+ حرف

+ نداء

+محذوف

مركب النداء " أيها الأوغاد " محذوف الأداة ،

غرضه البلاغى التحقير والتحدي

---

[1] شقائق النعمان 104

تمَّ تحويل تركيب النداء السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية :

1. **الحذف:** تمَّ حذف المركب الفعلي الدال على النداء (أنادي) بكل مكوناته ، حذفاً إجبارياً ، كما تمَّ حذف مركب الأداة (يا)

2. **الإحلال والتعويض:** تم إحلال مركب المنادى (أيُّها) بكل مكوناته ، محل المركب الاسمي (الأوغاد) المعرف بأل ، وهو المنادى الحقيقي ، كما تمُّ إحلال علامة البناء وهي الضمة ، محل علامة الإعراب وهي (الفتحة) لان المنادى مفعول في التركيب العميق . كما تمَّ كذلك إحلال سمة المنادى محل سمة المفعولية .

3. **التقديم Fronting:** حيث تمَّ تقديم مركب النداء (أيُّها) على المركب الاسمي المعرف بأل (الأوغادُ) مع انه هو المنادى الحقيقي.

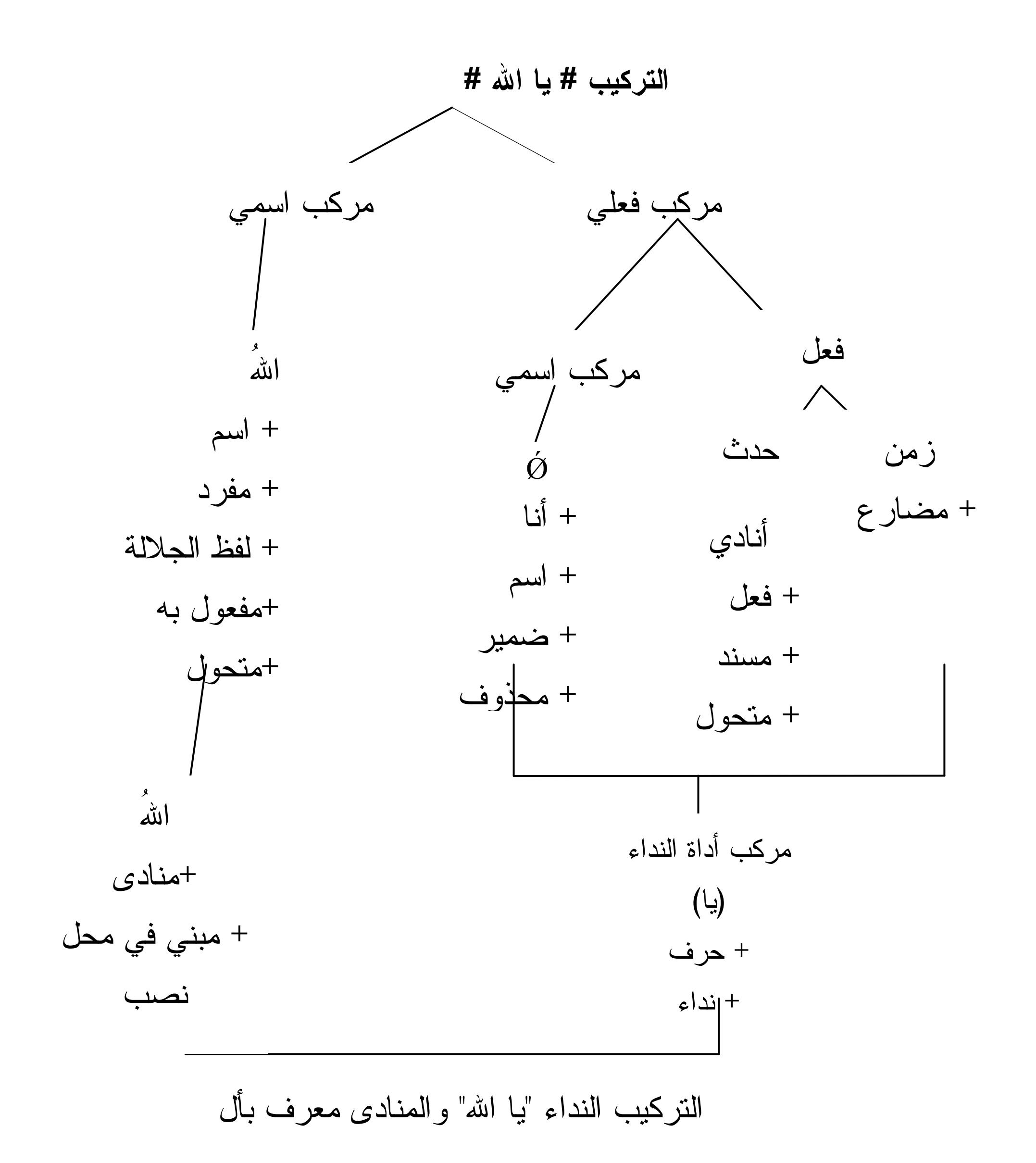
سابعاً: تحليل تركيب نداء معرف بأل – أيضا– ولكنه لفظ الجلالة (الله) ويكون نداؤه مباشرة دون اللجوء إلى الوصلة (أي) أو غيرها وذلك في قول عمر خليل من المتدارك :

سبحانكَ يا اللهُ

ما بالكِ يا أمي تجترين المأساة فصولاً ؟[1]

---

[1] مرثية الشعر العربي 55



التركيب النداء "يا الله" والمنادى معرف بأل

تمَّ تحويل تركيب النداء السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية :

1. **الحذف:** تمَّ حذف المركب الفعلي الدال على النداء (أنادي) بكل مكوناته حذفاً إجبارياً .
2. **الإحلال والتعويض:** تمَّ تحويل مركب المفعول به (الله) في البنية العميقة إلى مركب المنادى بمعنى انه قد تم إحلال سمة المنادى محل سمة المفعولية وكذلك تمَّ إحلال علامة البناء (الضمة) محل علامة الإعراب (الفتحة) لان المنادى مفعول به منصوب في البنية لعميقة .

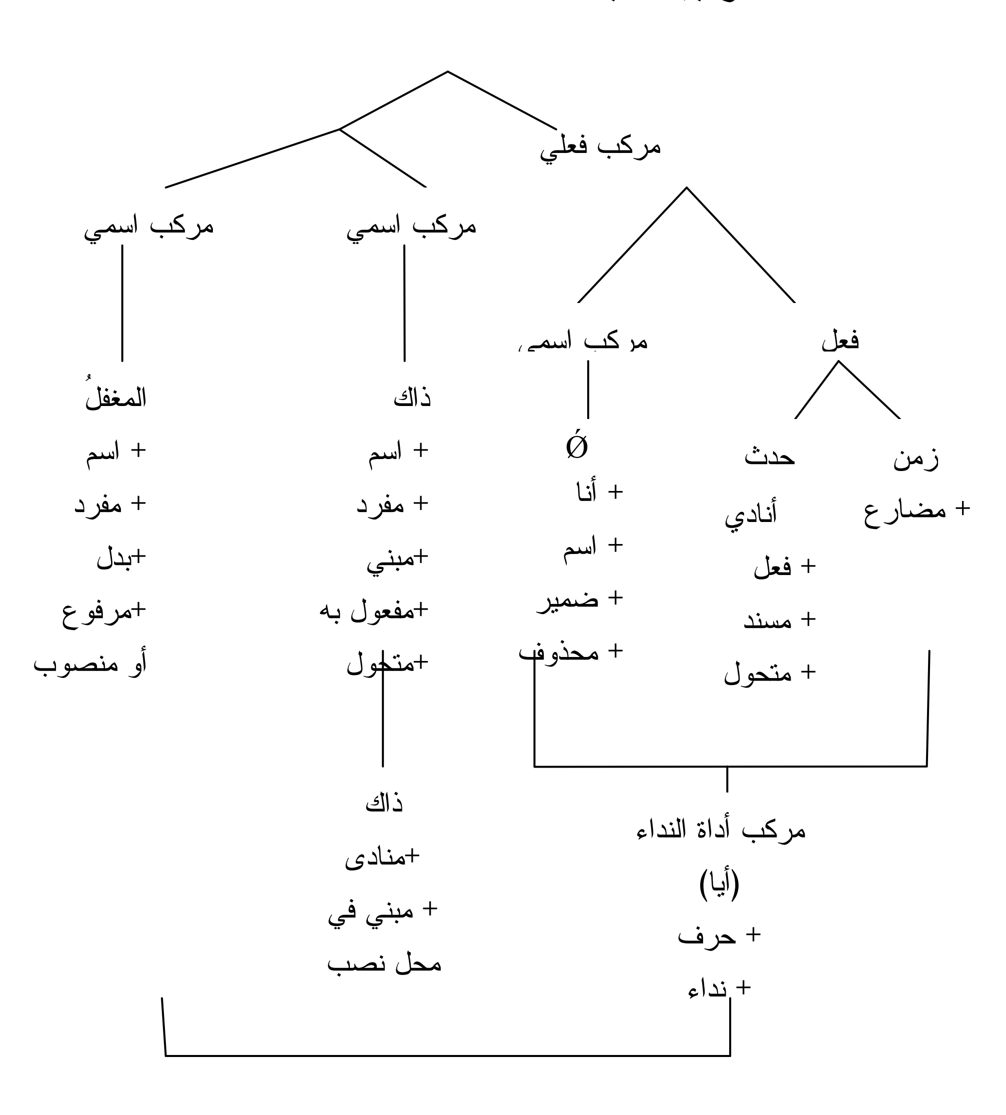
ثامناً: تحليل مركب نداء المنادى فيه اسم إشارة ، وفي الغالب لا ينادى إلا بإتباعه بأل ، وذلك كقول عبد الكريم العسولي :

نسينا منبرًا يصبو إلينا

وخُنَّا قبةً دهرًا سجينهْ

أيا ذاك المغفلُ قِفْ وفكَّرْ [1]

التركيب # أيا ذاك المغفل #



تركيب النداء "أيا ذاك المغفل" والمنادى اسم إشارة

[1] أعاصير الزنابق 92

تمَّ تحويل تركيب النداء الساق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية :

1. **الحذف:** تمَّ حذف المركب الفعلي الدال على النداء (أنادي) بكل مكوناته ، حذفاً إجبارياً.

2. **الإحلال والتعويض:** تمَّ تحويل مركب المفعول به(ذاك) في البنية العميقة إلى مركب المنادى ، أي انه تمَّ إحلال سمة المنادى محل سمة المفعولية ، وكذلك إحلال علامة البناء (الضمة) محل علامة الإعراب (الفتحة) لان المنادى يكون منصوبا في المستوى العميق .

المبحث الثالث : مرحلة نظرية المبادئ والوسائط وبرنامج الحد الأدنى:

تعتبر نظرية المبادئ والوسائط مرحلة وسط بين بدايات نظرية تشو سكي التوليدية التحويلية ، في العقدين الخامس والسادس من القرن الماضي ، وبين احدث تطورات هذه النظرية الذي ظهر في أعمال تشومسكي في عام 1993 ويستمر إلى اليوم وهو برنامج الحد الأدنى ، لذا سأمر بشكل سريع على مكونات نظرية المبادئ والوسائط والتركيز في البحث عند الحديث عن برنامج الحد الأدنى .

مكونات نظرية المبادئ والوسائط :

تتكون هذه النظرية من مبادئ عامة ووسائط تتوزع على قوالب متفاعلة فيما بينها وهذه القوالب هي [(1)].

1-نظرية س – x-bar theory

2-نظرية – م (محور) θ ¯ theory

3-نظرية الحدود Bounding theory

4-نظرية العمل Government theory

5-نظرية الربط Binding theory

أ- نظرية السين البارية (س¯)

تختلف هذه النظرية عن قوانين بنية العبارة " أنها تحاول تجسيد الخصائص العامة لبنى العبارات جميعها ليس توصيف بينة عبارة بعينها في هذه اللغة أو تلك " [(2)]

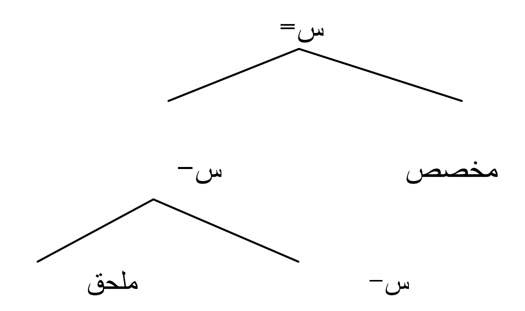
تقضي هذه النظرية بأن هناك فصائل معجمية رئيسة أربع هي الاسم والفعل والصفة وحرف الجر ، يرمز لها ب ع أ ، و ع ف ، وع ص ، و ع ج وترأس هذه الفصائل المقولات

---

(1) مقدمة نظرية القواعد التوليدية 97.

(2) مقدمة في نظرية القوانين الدولية 98.

المعجمية مثل المقولة الاسمية (م س) ، والمقولة الفعلية (م ف) .... ويمكن توسيع (س−) لتصبح (س =) ، وبذلك تنقسم (س =) إلى مخصص + (س−) وتنقسم (س−) إلـــى (س−) + ملحق كما يتضح من الرسم الشجري التالي :[1]

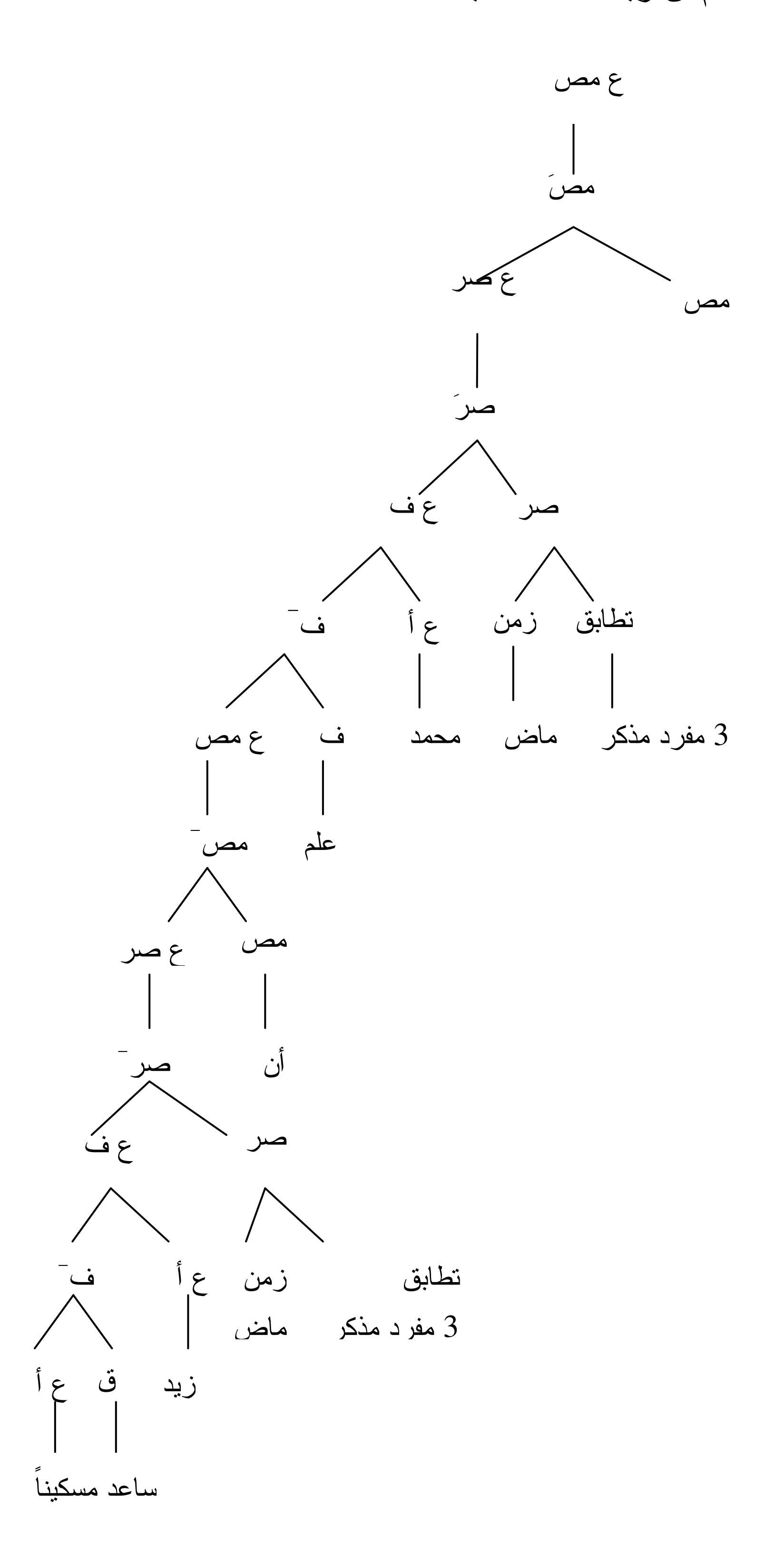


إن النمط الذي ترسمه نظرية (س−) لبناء الجملة في المستوى العميق يمتد ويتسع ليشمل جميع البنى الداخلية للمقولات المعجمية والوظيفية . ولعل الرسم الشجري لجملة : محمد علم أن زيداً ساعد مسكينا يوضح ذلك [2]

[1] التطورات النظرية المنهجية للنظرية التواليدلية في نصف قرن (145، 146)

[2] مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 107

محمد علم أنّ زيدا ساعد مسكيناً



توضيح بعض الرموز في الرسم السابق:

" ع مص " " عبارة مصدرية ، " مص " = مصدر " ع صر " = عبــارة صــرفة ، " صــر " :صيغة صرفية، " ع ف " = عبارة فعلية " ع أ " = عبارة اسمية ، تطابق = توافق الفعل مــع الفاعل زمن = زمن حدوث الفعل .

ب – نظرية المحور (–م) :

تختص هذه النظرية بتحديد ملامح العلاقة بين المعجم والنحو ، ويشمل المعجــم علــى مواد ومداخل معجمية ، يحتوي كل مدخل منها على سمات دلالية وصوتية وصــرفية ونحويــة يمكن إسقاطها لكل مفردة في التركيب من خلال مبدأ الإسقاط . [1]

ففي جملة " نقض زيد العهد" توصف كلمة (نقض) بأنها فعل وليست اســما أو صــفة وهذه واحدة من المعلومات التي لا بد أن يتضمنها مدخل هذه المفردة في المعجم. [2]
في حين أن الجملتين: نقض زيد، ونقض زيد العهد يكف عن الأذى "غير صحيحتين لأن الفعل" نقض" يحتاج إلى كيانين الأول من يقوم بالفعل والثاني هو ما يُنقض أي يقع عليه فعل النقض.[3]

أما الجملتان قام الرجلُ ، وجعل زيدٌ الدقيق خبزا فتحكم بصحتهما وذلك لأن الفعل قــام يحتاج إلى كيان واحد هو الرجل ، والفعل جعل يحتاج إلى ثلاثة كيانات هي زيد والدقيق وخبزاً يسمى الفعل كما هو واضح عند د. مرتضى باقر – محمولا شبكته المحوريــة – تتكــون مــن موضوعين (منفذ ومتلقٍ) والفعل أعطى في جملة : أعطــى محمــد الكتــاب الرجــل بنيــة موضوعاته تتمثل في المعجم بالشبكة المحورية (منفذ ، محور ، هدف) [4]

وهكذا فالشبكة المحورية لكل محمول تحدد الأدوار المحورية لموضوعات ذلك المحمول ، أي أنها تحدد الأدوار الدلالية التي ينتخبها المحمول لموضوعاته ، وهــذا مــا يطلــق عليــه الانتقاء– د أي الانتقاء الدلالي S – Selection . فالمحمول ينتقي دلاليا عــددا محــدداً مــن الموضوعات تحمل أدواراً محورية محددة . [5]

---

(1) التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن 148

(2) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 109 .

(3) انظر : مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 110

(4) انظر : مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 110 ، 111

(5) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 111 و انظر : نظرية النحو الكلي والتراكيب اللغوية العربية 27

ج – نظرية الحدود :–

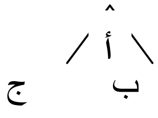
تعالج هذه النظرية "حركة العناصر وحدودها في بنية الجملة أي أنها تهتم بحدود التغيير الذي يطرأ على بنية الجملة والعوامل التي تفرض هذه الحدود. ففي كل اللغات البشرية تنتقل عناصر التركيب في الجملة من موقع إلى آخر ، ففي العربية ينتقل اسم الاستفهام إلى صدر الجملة ، وينتقل المفعول إلى موقع الفاعل في الجملة المبنية للمجهول " [(1)]

وقد اتخذت الحركة دليلا على افتراض مستويين للبنية النحوية – وذلك في المراحل الأولى للنظرية – تصل بينهما مجموعة من القوانين التي تحسب حساب حركة العناصر ، وقد سميت – من قبل – بالتحويلات. وقد أُجملت قوانين الحركة في مبدأ عام للحركة هو " انقل أ Move A وترمز أ إلى عنصر نحوي ، فقد ترمز إلى ع أ أو إلى عبارة (م– ميم) أي اسم استفهام ، أو إلى ف (فعل) ..

وجدير بالملاحظة أن هذه النظرية تتكاتف مع غيرها من النظريات الفرعية لنظرية المبادئ والوسائط للوصول إلى قوانين كلية تضبط البناء التكويني النحوي والمعجمي للجملة وتصفها وصفاً دقيقاً لا يسمح بظهور الجمل غير الصحيحة نحويا [(2)]

د– نظرية العمل : –

إن مصطلح " العمل" مأخوذ من التراث اللساني ، فقد استخدم هذا المفهوم في أكثر من مدرسة لسانية عالمية للحديث عن تأثير بعض العناصر في عناصر أخرى في الجملة .. وترتبط علاقة العمل صوغيا بشكل من أشكال العلاقة البنيوية بين العناصر يطلق عليه التحكم المكوني Command constituent واختصارا تحكم – م C– Command ففي الشكل التالي :



يقال أن (أ) أتشرف أو تهيمن على (ب) ، فالتحكم المكوني إذن هو أن العنصر الأول يتفرع من عقدة تشرف على العنصر الثاني. [(3)] ومن أمثلة ذلك في العربية الضمير الانعكاسي (ها) في قولنا: محمدٌ يحاسب نفسه ، حيث يتحكم في الضمير (ها) مكونياً المركب الاسمي (محمد) لأن هذا الضمير الانعكاسي يتفرع من عقدة تشرف على المركب الأساسي ، لذلك يقال أن المركب

(1) التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن 149

(2) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 119

(3) انظر : التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن 150

الاسمي الذي يعود على الضمير الانعكاسي يتحكم مكونيا في هذا الضمير ، بشرط أن يكون في الجملة نفسها ، وذلك بخلاف[1] وبالتالي يكون قانون التحكم المكوني كالآتي :

يتحكم العنصر الأول (أ) مكونيا في العنصر الثاني (ب) فقط إذا توفر شرطان معاً هما : -
الأول: إذا كان العنصر (أ) لا يشرف تركيبيا على العنصر (ب).
الثاني: إذا كان العنصر الذي يحدد مجال التحكم (غ) يشرف على العنصر (أ) وهو نفسه يشرف على العنصر (ب) . [2]

وبخصوص أهمية علاقة العمل في تعيين الحالة الإعرابية يتضح أن هذه الحالة تعين وفقاً لشروط العمل ، فالعنصر يستطيع أن يعين الحالة الإعرابية للعبارة الاسمية التي يعمل فيها قصراً [3]

ومن الأدوار الهامة لنظرية العمل دورها في قضية العناصر الفارغة وهو يقصد به " الاقتفاء " وهو ما يتركه العنصر من أثر في مكانه الأصلي كالأثر الذي يتركه مركب الاستفهام عندما ينتقل إلى بداية الجملة ، وأيضا ما يعرف ب (ضم) Pro أي الضمير المستتر الذي يمثل موقع الفاعل غير المرئي ، ففي قولنا : الكل يريد المشاركة في المسابقة فالضمير المستتر الواقع فاعلا للمصدر (المشاركة) يسمي عنصر (ضم) Pro .

هـ نظرية الربط :

تعني هذه النظرية بالإحالة المشتركة لتعبيرين اثنين ، وطبيعة السياق النحوي الذي يحكم هذا الاشتراك في الإحالة .. ويعبر عن هذه الإحالة المشتركة بالربط ، فالعنصر يكون مربوطا إذا أحال إلى شيء يحيل إلى عنصر آخر أي له سابق له نفس القرينة ، ويكون العنصر حراً حين لا يكون له سابق ، أي ليس هناك عنصر آخر له نفس قرينته . [4]

وتقسم نظرية الربط المركبات الاسمية (تبعا للإحالة أو عدمها) أنواعا أربعة : -

1- **اسم العلم:** كقولنا: خالد لام أصدقاءَه، فالعلم خالد يحيل على شخص أو كائن خارج السياق اللغوي للجملة، فهو تعبير إحاليReferential ويرمز له بالرمز " تعبير- ح R-expression.

---

[1] التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية 152 ، 153

[2] التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية 153

[3] مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 154 ،155

[4] انظر : مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 171

2- **المضمرات:** مثل ضمير المفعول به "ها" في قولنا : ليلى ساعدتها ، وهذا النوع دائما يحيل على عنصر آخر يشترك معه في قرينته ، أي أنه يعود على سابق له خارج الجملة ، وليس لـــه أن يعود على سابق في الجملة نفسها[1] .

3- **العوائد Anaphors** : ويمثلها الضمير الانعكاسي (نفسها) في قولنا : زينب جرحت نفسها ، وهنا لا تؤول الجملة إلا بشكل واحد بحيث يكون لزينب ونفسها نفس القرينة ، أي أن الضمير الانعكاسي يجب أن يحيل إلى سابق له في نفس الجملة . [2]

4- أما النوع الأخير من أنواع المركبات الاسمية في نظرية الربط ، فهو العناصر الفارغة ، أو الأثر الذي يتركه العنصر في موقعه إذا تحرك إلى موقع آخر ، كالأثر الذي يتركه المفعول إذا انتقل إلى موقع الفاعل في الجملة المبنية للمجهول كما في جملة (قُتل اللصُ- أثر "ث" [3]

---

(1) التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية 154، 155

(2) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 172

(3) التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية 155 ، 156

المبحث الرابع

برنامج الحد الأدنى :-

" يؤرخ لبداية هذا الاتجاه الجديد بكتابات تشومسكي وغيره في أواخر الثمانينات من القرن العشرين (كانت بداياته في 1993م) التي أقرت بالحاجة إلى مبادئ أعم من تلك التي اقترحت ضمن القوالب المتعددة للقواعد " [1]

لذلك فمن يتطلع إلى ما كتب ويكتب في السنوات العشر الأخيرة (أي من 1993) عن القواعد ، لا بد أن يستوقفه البرنامج الأدنوي Minimalist program ، وهو مصطلح جديد يراد به تسمية مقاربه جديدة للقواعد ضمن مدرسة القواعد التوليدية ، فهل هناك تحول أو تغير جذري في نظرية القواعد ينذر به هذا المصطلح الجديد ؟ [2]

ولعل من الأهمية بمكان أن نشير هنا إلى أن ظهور الحد الأدنى كان نتيجة طبيعية لتطور مبدأ أقره تشومسكي في تلك الفترة المشار إليها ضمن نظرياته المتعددة للقواعد ، ويعرف هذا المبدأ بمبدأ " الحمل أو التفسير الكامل " Full Interpretation الذي يقضي بأن لا شيء في بنية الجملة يبقى دون تأويل أو تفسير . وأسمى تشومسكي هذا المنحى " مبدأ الاقتصاد Economy Principle [3]

ومن منطلق الاقتصاد فإن جوهر هذا الاتجاه الجديد يكمن في " التقليل من الوسائل والأدوات والعناصر الوصفية إلى حدها الأدنى وبهذا فهو استمرار للتقليد النظري في مدرسة القواعد في سعيها لطرح مقولات بسيطة وعامة (أي كلية) حول اللغة البشرية بقدر الإمكان [4]

وقد نتساءل أو يتساءل البعض هل برنامج الحد الأدنى هجر وانفصال عن كل ما سبقه من نظريات وقواعد ، نقول على الرغم من أن هذا البرنامج تطور حديث وجديد لنظرية القواعد تخلى فيه تشومسكي وزملاؤه عن كثير من المخترعات السابقة كالبنية العميقة والبنية السطحية للجملة وعن نظريات (س-) وكذلك عن نظرية العمل ، وأنه لم يعد مشابهاً للعلم في حقلي الكيمياء والفيزياء كالنظريات السابقة ، بل أصبح مشابها لعلم الحوسبة .

ومما يؤكد كلامنا السابق وصف " نيل سميث" لهذا البرنامج وذلك في تقديمه لكتاب تشومسكي " آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن " بأنه " محاولة جذرية لإعادة التفكير في أسس

---

[1] مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 191

[2] انظر مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 189

[3] التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية 158

[4] مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 190

مشروع البحث اللغوي كما يراه تشومسكي ، وهو يتخلى عن جميع الصيغ غير الضرورية من الناحية النظرية .. وتعني إعادة التفكير هذه التخلي عن كثير من الوسائل الوصفية .. حتى عن تلك الاختراعات الناجحة كمستوى البنية العميق ومستوى البنية السطحي "[1]

إلا أننا نجد أن تشومسكي نفسه يرى أن هذا البرنامج " لا يمثل طلاقا مع ما سبق من البرامج أو المقاربات ضمن هذه المدرسة بل هو تطور طبيعي لها " [2] وأنه يمثل تقدما إلى الأمام ، وليس تغيراً في اتجاه الدرس اللغوي " [3]

وبسبب الاستغناء عن برنامج الحد الأدنى عن البنية العميقة والسطحية للجملة ، أصبح للجملة صورة صوتية Phonetic form ويرمز لها ب (PF) تصلها بعالم الأصوات ، وصورة منطقية Logical form ويرمز لها ب (LF) تصلها بعالم المفاهيم والتصورات ، وإذن فهناك مستويان يصلان بين الجملة وبين العالم الخارجي[4]

ملامح وسمات برنامج الحد الأدنى :هناك بعض الملامح والسمات لهذا البرنامج لا بد من الوقوف عندها مع ضرورة الأخذ في الاعتبار أن هذه السمات والملامح هي في طور التكون والتشكيل وفيها الكثير من عدم الثبات ، وهي معرضة للتساؤل والشك . ومن هذه السمات : –

1- الاشتقاق :

ضمن هذه المقاربة (أي برنامج الحد الأدنى) يتأسس توليد البنى الجميلة على مكونين: المعجم ونظام الحوسبة ، ونظام الحوسبة هذا وسيلة لتوليد البنى الجميلة اعتماداً على إجراء أولي هو إجراء الانتقاء ، وهذا الانتقاء يعني انتقاء وحدة معجمية (مفردة) من عدد من الوحدات المعجمية التي ستستخدم في بناء الجملة . [5]

ويقوم نظام الحوسبة من أجل اشتقاق البنى الجميلة والوصول إلى المستويين الدلالي والصوتي للجملة ، يقوم بعمليتين هما :

الأولى: الدمج Merge وذلك بدمج أي تفريعين شجريين دمجًا صحيحًا .

والثانية: هي عملية نقل أو حركة المفردات Move وهي العملية التي تنتقل عن طريقها العناصر من مكانها إلى مكان آخر في البنية الجملية .[6]

---

(1) آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن 69

(2) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 190

(3) التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية 156

(4) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 192 وانظر : تراكيب أسلوب النداء في العربية 231

(5) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 197

(6) التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية 159

2- التأشير أو الفحص Checking

تقضي هذه الفرضية بأن تنتقي الوحدات المعجمية بشكلها النهائي من المعجم فالاسم ينتقي مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا ، مذكرًا أو مؤنثاً ، والفعل ينتقي ماضيًا أو مضارعًا ،مذكرًا أو مؤنثاً ، مفردًا أو مثنى أو مجموعًا ، بصيغة المتكلم أو المخاطب أو الغائب ، فإذا ما جمعت هذه الوحدات مع غيرها في عملية الدمج يجري تفحص إن كانت هذه السمات التي تحملها الوحدة المعجمية تتفق مع ما يتطلبه موقعها في الجملة وعلاقتها بغيرها من العناصر ، وعدم التوافق يؤدي إلى انهيار الاشتقاق .[1]

3- النقل أو الحركة Move

وهو التغيرات التي تحدث لشكل البنية الجميلة بسبب حركة العناصر فيها من موقع إلى آخر ، ويشير تشومسكي إلى وجود ثلاثة أنواع لهذه الحركة ، الأول حركة رأس المركب من موقعه الأصلي إلى موقع رأس مركب آخر ، مثل حركة الفعل الذي هو رأس المركب الفعلي من موقع الرأس إلى رأس موقع مركب الزمن أو مركب التطابق . والثاني حركة الموضوع من موقع إلى موقع آخر في البناء الجملي يكون مناسبا للموضوع المنقول ، وتعد هذه الحركة إسقاطاً أكبر . والثالث حركة الروابط أو المعاملات " العوامل " مثل حركة اسم الاستفهام من موقعه الأصلي إلى صدر جملته .[2]

5- التطابق Agreement "

هو اتفاق سمات اسمية في الفعل مع سمات الفاعل كالإفراد أو التثنية أو الجمع أو التذكير أو التأنيث ، وقد أصبح يحتل مركزاً مستقلاً في هذا البرنامج كمركب وظيفي مستقل ، وبإعطاء التطابق هذا الموقع المستقل في البناء الجملي أصبح من السهل التغلب على عملية فحص أو وسم سمات التطابق الموجودة في الفعل عند دمجه في التفريع الشجري مع سمات الفاعل فقط في بعض اللغات ، أو سمات الفاعل والمفعول معاً كما في لغات أخرى : كالفرنسية .[3]

---

(1) مقدمة في نظرية القواعد التوليدية 200 ، 201

(2) التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية 160

(3) التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية 161

المبحث الخامس : تحليل تراكيب من شعر انتفاضة الأقصى :

وبعد تلك الوقفات مع برنامج الحد الأدنى ، يبقى أمامنا تحليل بعض تراكيب النداء من شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى حتى تكتمل للدراسة قيمتها وذلك وفق التطورات التي حدثت بظهور الحد الأدنى والتي أدت – كما بينا سابقًا – إلى الاستغناء عن كثير من المفاهيم السابقة ، كالبنيتين العميقة والسطحية للجمل حيث استبدلنا بالصورة المنطقية للأولى والصورة الصوتية للثانية . فعلى سبيل المثال يعتبر " أسلوب النداء في قول امرئ القيس " أفاطم مهلاً " في التحليل التوليدي صورة صوتية عن الصورة المنطقية (أنادي + أنا + فاطمة ، أن + تمهل + هي) " [1]

1- المنادي العلم ، في قول د. عبد الخالق العف :

قمْ يا عمادْ

قمْ واصنع اللحنَ المجاهدْ

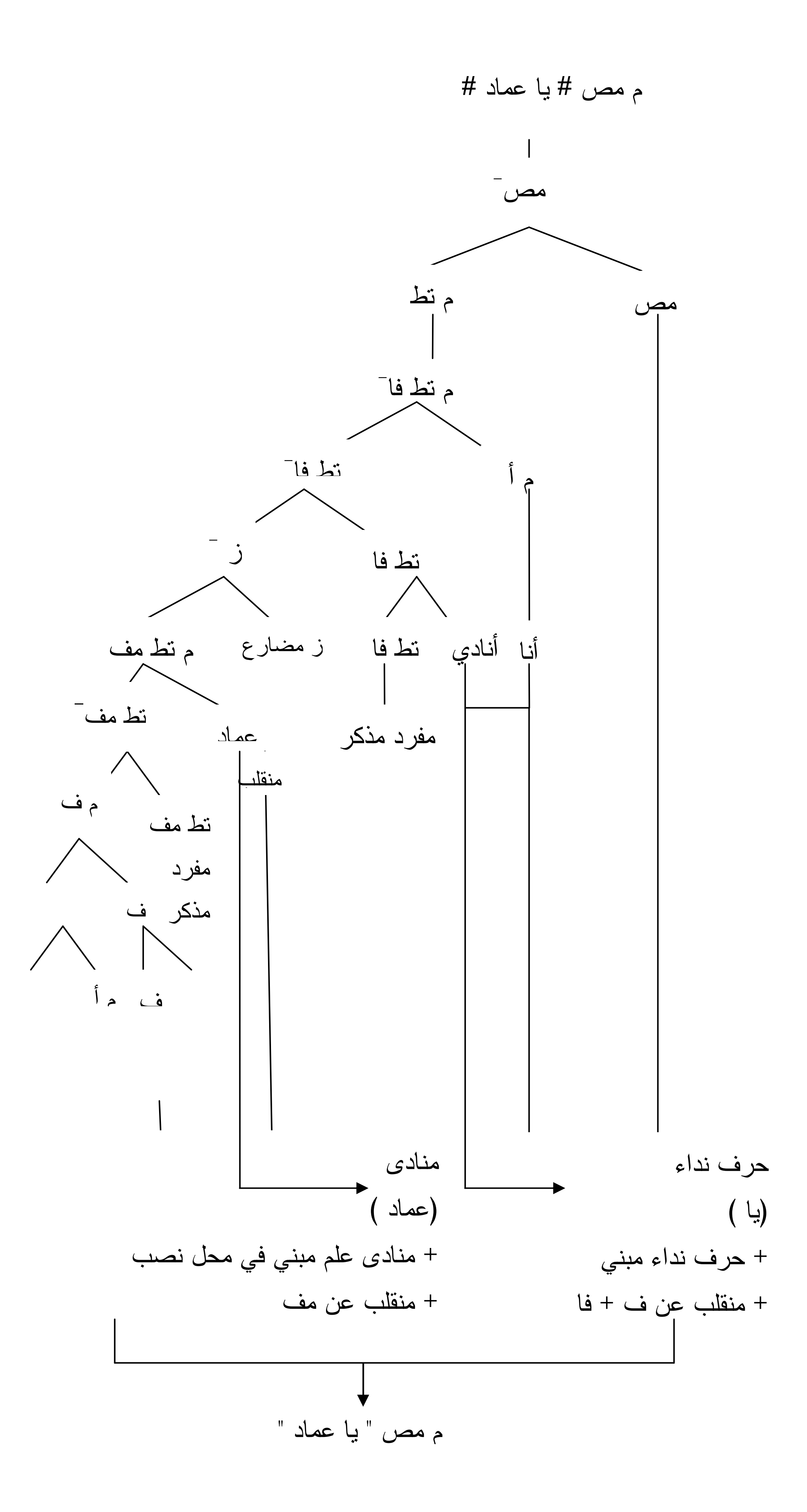
من زغاريدِ الرصاصْ

وارسمْ أهازيجَ الخلاصْ [2]

---

[1] تراكيب أسلوب النداء في العربية 231

[2] شدو جراح 37



م مص # يا عماد #
مص¯
م تط
مص
م تط فا¯
تط فا¯
م أ
ز¯
تط فا
م تط مف
ز مضارع
تط فا
أنادي
أنا
تط مف¯
عماد
مفرد مذكر
منقلب
م ف
تط مف
مفرد
مذكر
ف
م أ
ف
منادى
(عماد)
+ منادى علم مبني في محل نصب
+ منقلب عن مف
حرف نداء
(يا)
+ حرف نداء مبني
+ منقلب عن ف + فا
م مص " يا عماد "

توضيح الرسم الشجري السابق :

1-يعتبر أسلوب النداء (يا عماد) صورة صوتية منقلبة عن صورة منطقية هي (أنـادي أنـا عماد) . وهي تتدرج في أصل بنائها التركيبي تحت مركب فعلي (م ف) ، الذي يتفـرع إلـى قسمين ، الأول : فعل رئيسي (ف-) وهو ينقسم بدوره إلى قسمين: (الفعل (ف) = ينـادي) ، (والمركب الاسمي (م أ = أنا) ، والثاني هو (المركب الاسمي (م أ) = عمار)

2-يتحرك الفعل (أنادي) من موقعه الأصلي في (ف) المتفرع عن (ف-) تاركا وراءه الأثـر (ث1) إلى مخصص الزمن (ز) ليؤشر (check) سمة المضارع ، ثم يترك هذا الموقـع إلـى موقع آخر وهو مخصص تطابق فاعل (تط فا) ليؤشر سمة (الإفراد والتذكير).

3- يتحرك الضمير المستتر (أنا) (فاعل أنادي) من موقعه الأصلي (م أ) المتفرع عن (ف-) تاركاً وراءه الأثر (ث 2) إلى موقع (م أ) المتفرع من مركب تطابق الفاعل (م تـط فـا) ، ليؤشر سمة (الإفراد والتذكير والضمير المستتر وجوبا) .

4-يتحرك المفعول به (عماد) من موقعه الأصلي (م أ) المتفرع مـن (م ف) تاركـاً وراءه الأثر (ث3) إلى مخصص مركب تطابق المفعول (م تط مف) ، ليؤشـر سـمة (الاسـمية والتذكير والحالة الإعرابية " النصب)

5- إذن ينقلب الفعل والفاعل (أنادي + أنا) إلى حرف نداء (يا) أو أي حرف نداء آخـر ، وينقلب المفعول إلى منادي ، ومن ثمَّ تنقلب الجملة من جملة فعلية (مركب فعلي " م ف") إلـى صورتها الصوتية أسلوب نداء .

2- المنادي نكرة مقصودة ، في قول رامي خضر:

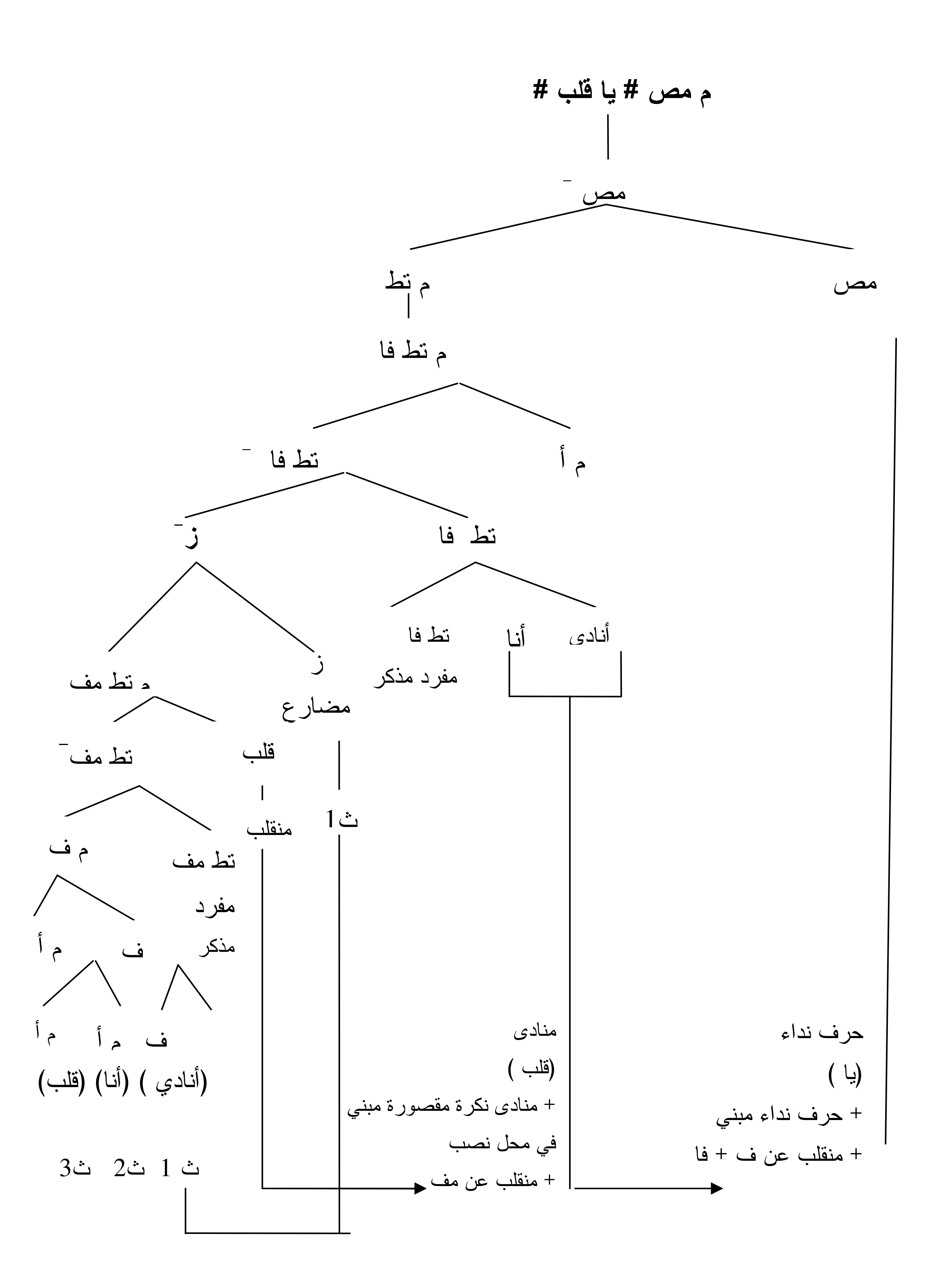
عُذراً يا قلبُ أنا الجاني

خفقاتي تعلو مُدويةً

لا أملكُ إلا العبراتِ [1]

---

[1] تراتيل 96



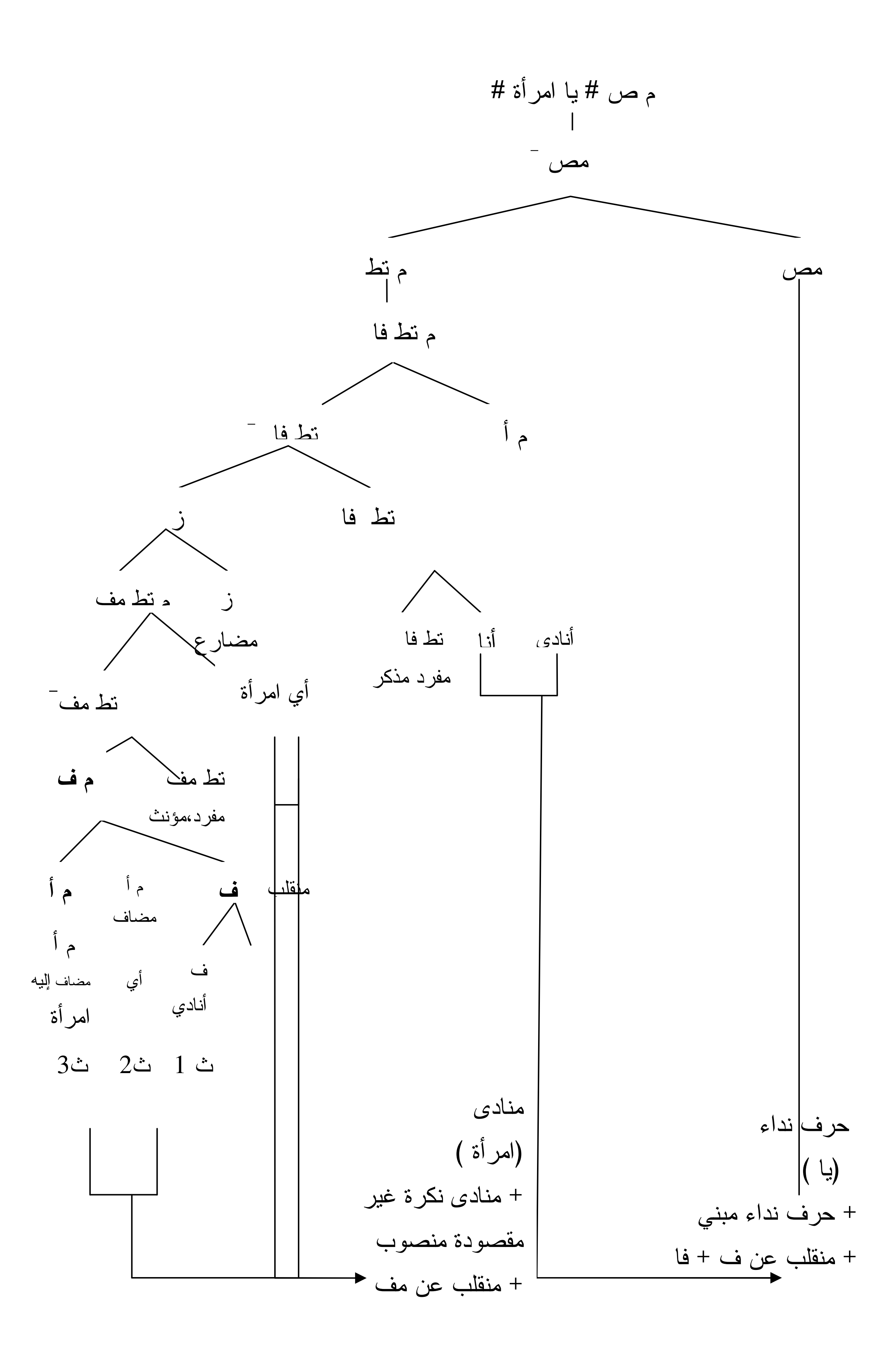
م مص # يا قلب #
مص
م تط
مص
م تط فا
تط فا
م أ
ز
تط فا
م تط مف
ز
مضارع
تط فا
مفرد مذكر
أنا
أنادى
تط مف
قلب
منقلب
ث1
م ف
تط مف
مفرد
مذكر
م أ
ف
م أ
م أ
ف
(قلب) (أنا) (أنادي)
ث3 ث2 ث 1
منادى
(قلب)
+ منادى نكرة مقصورة مبني
في محل نصب
+ منقلب عن مف
حرف نداء
(يا)
+ حرف نداء مبني
+ منقلب عن ف + فا

يلاحظ من الرسم الشجري السابق أنّ مركب النكرة المقصودة (يا قلب) لا يختلــف في تحليليه عن تركيب العلم السابق (يا عماد) .

3- المنادي نكرة غير مقصودة ، في قول هارون هاشم رشيد من المتدارك :

سيدتي
في الأرض المحتلةْ
يا امرأةً
أكبر من كلّ نساء الدّنيا
تتحدى
إرهاب القتلة [1]

[1] قصائد فلسطينية 24

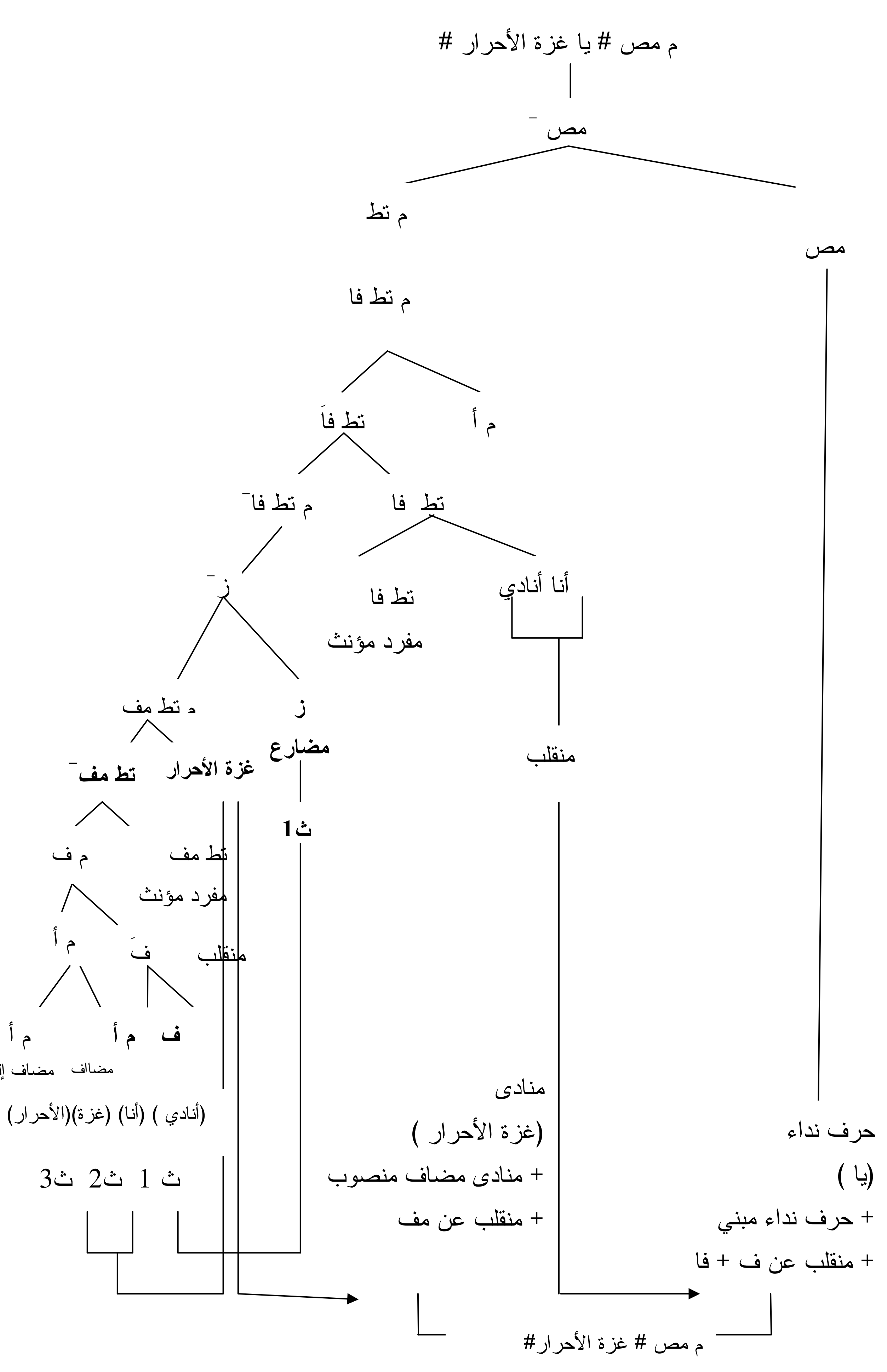

م ص # يا امرأة #
مص
م تط
مص
م تط فا
تط فا
م أ
ز
تط فا
م تط مف
ز
مضارع
تط فا
أنا
أنادى
مفرد مذكر
أي امرأة
تط مف
م ف
تط مف
مفرد،مؤنث
م أ
م أ
مضاف
ف
منقلب
م أ
مضاف إليه
أي
ف
أنادي
امرأة
ث3 ث2 ث 1
منادى
(امرأة)
+ منادى نكرة غير
مقصودة منصوب
+ منقلب عن مف
حرف نداء
(يا)
+ حرف نداء مبني
+ منقلب عن ف + فا

يلاحظ من الرسم الشجري السابق أن م مص (يا امرأة) لا يختلف في تحليله عــن التــركيبيين السابقين إلا في كون المركب الاسمي (م أ) المتفرع من المركب الفعلي (م ف) ينقــسم إلــى مركب اسمي أول (م أ مضاف) ، وهو " أي" وإلى مركب اسمي ثانٍ (م أ مضاف إليــه) ، وهو " امرأة " ، ثم ينقلب هذا المركب الاسمي بقسميه بعد تحركه إلى م (تط مف) لتأشير سمة الإفراد والتأنيث ، فيتحول إلى المنادى (امرأة)

4- المنادى مضاف ، في قول شيماء محمد الحداد :

يا غزة الأحرارِ   يا عزَّةً كالغارِ
لا تخضعي للنَّارِ   فالنصرُ للأبرارِ [1]

(1) لأجلك غزة 619



م مص # يا غزة الأحرار #
مص ¯
م تط
مص
م تط فا
تط فاَ
م أ
م تط فا¯
تط فا
ز¯
تط فا
مفرد مؤنث
أنا أنادي
م تط مف
ز
مضارع
منقلب
تط مف¯
غزة الأحرار
ث1
م ف
تط مف
مفرد مؤنث
م أ
فَ
منقلب
م أ
م أ
ف
مضاف إليه
مضاف
(أنادي) (أنا) (غزة)(الأحرار)
ث 1 ث2 ث3
منادى
(غزة الأحرار)
+ منادى مضاف منصوب
+ منقلب عن مف
حرف نداء
(يا)
+ حرف نداء مبني
+ منقلب عن ف + فا
م مص # غزة الأحرار#

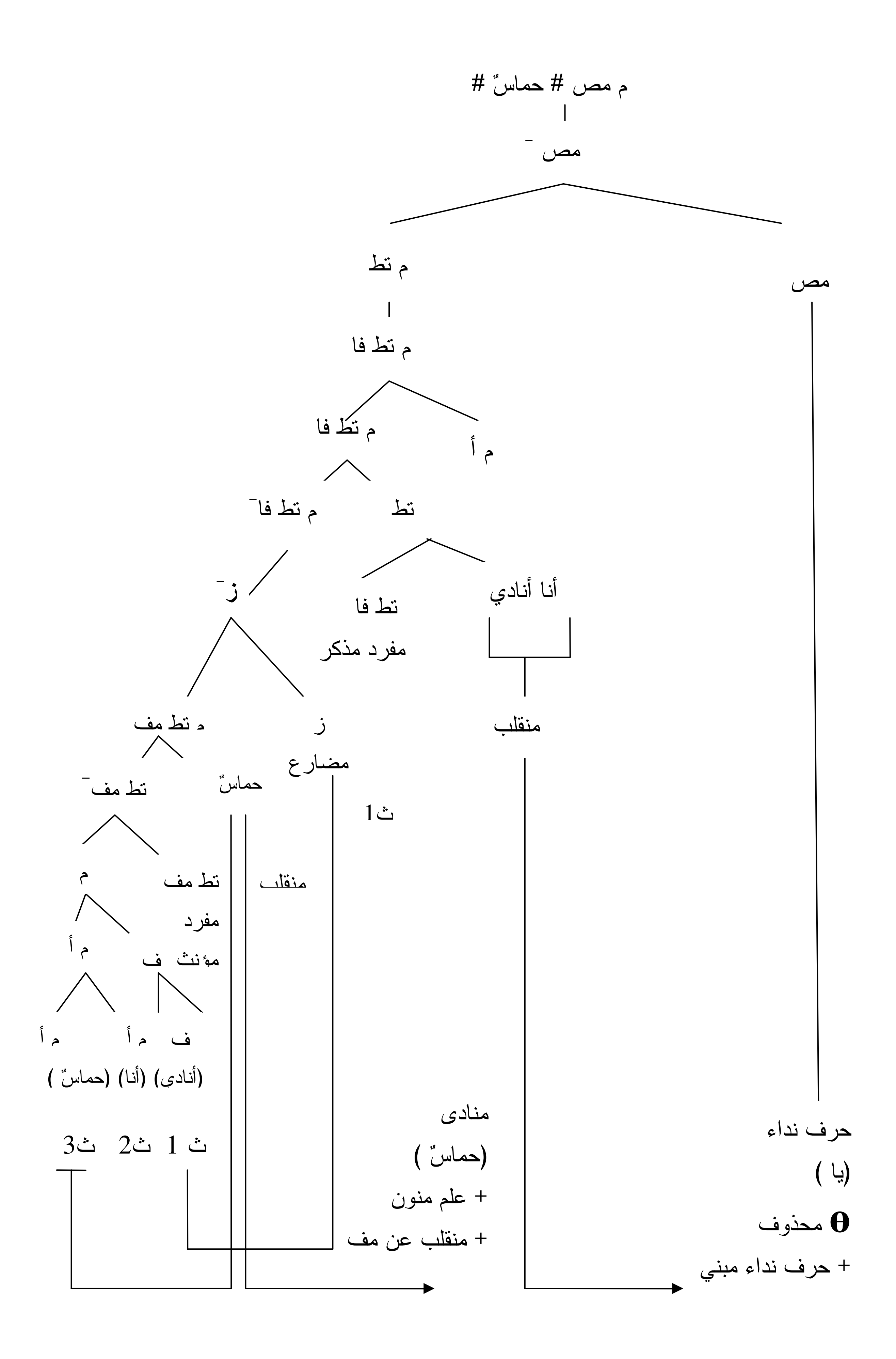
يلاحظ في التركيب السابق أنه في تحليله لا يختلف عن التراكيب السابقة إلا في نقطـــة واحـــدة وهي : أن (م أ) بقسميه (م أ مضاف و م أ مضاف إليه) لا يتغير ولكنه يبقي كما هـــو عنـــد تحركه إلى (م تط مف) لتأشير التطابق ، وكذلك عند انقلابه إلى منادى .

5- المنادى منون والتنوين للضرورة الشعرية لأن الأصل إذا كان المنادى علماً أو نكرة مقصودة ، أن يكون مبنيا على الضم ، وذلك في قول د. جابر قمحية من البسيط :

فامضي حماسٌ بخيل الله واقتحمي   فلن يعيد الحمى إلا المضحونا [1]

---

[1] الإمام الشهيد أحمد ياسين في عيون الشعراء 25/1


م مص # حماسٌ #
مص
م تط
مص
م تط فا
م تط فا
م أ
م تط فا
تط
ز
تط فا
أنا أنادي
مفرد مذكر
م تط مف
ز
منقلب
مضارع
تط مف
حماسٌ
ث1
م
تط مف
منقلب
مفرد
م أ
مؤنث ف
م أ
م أ
ف
(أنادى) (أنا) (حماسٌ)
ث 1 ث2 ث3
منادى
(حماسٌ)
+ علم منون
+ منقلب عن مف
حرف نداء
(يا)
θ محذوف
+ حرف نداء مبني

التركيب السابق في تحليله لا يختلف عن التراكيب السابقة إلا في أن المركب الاسمي م أ (حماس) منون للضرورة الشعرية وهو مبني على الضم المقدر ، وأنه بقى كما هو عند تحركه إلى (م تط مف) لتأشير سمة الإفراد والتأنيث ، وكذلك عند انقلابه إلى منادى .

6- المنادى محذوف ،وذلك في قول أحمد الريفي :

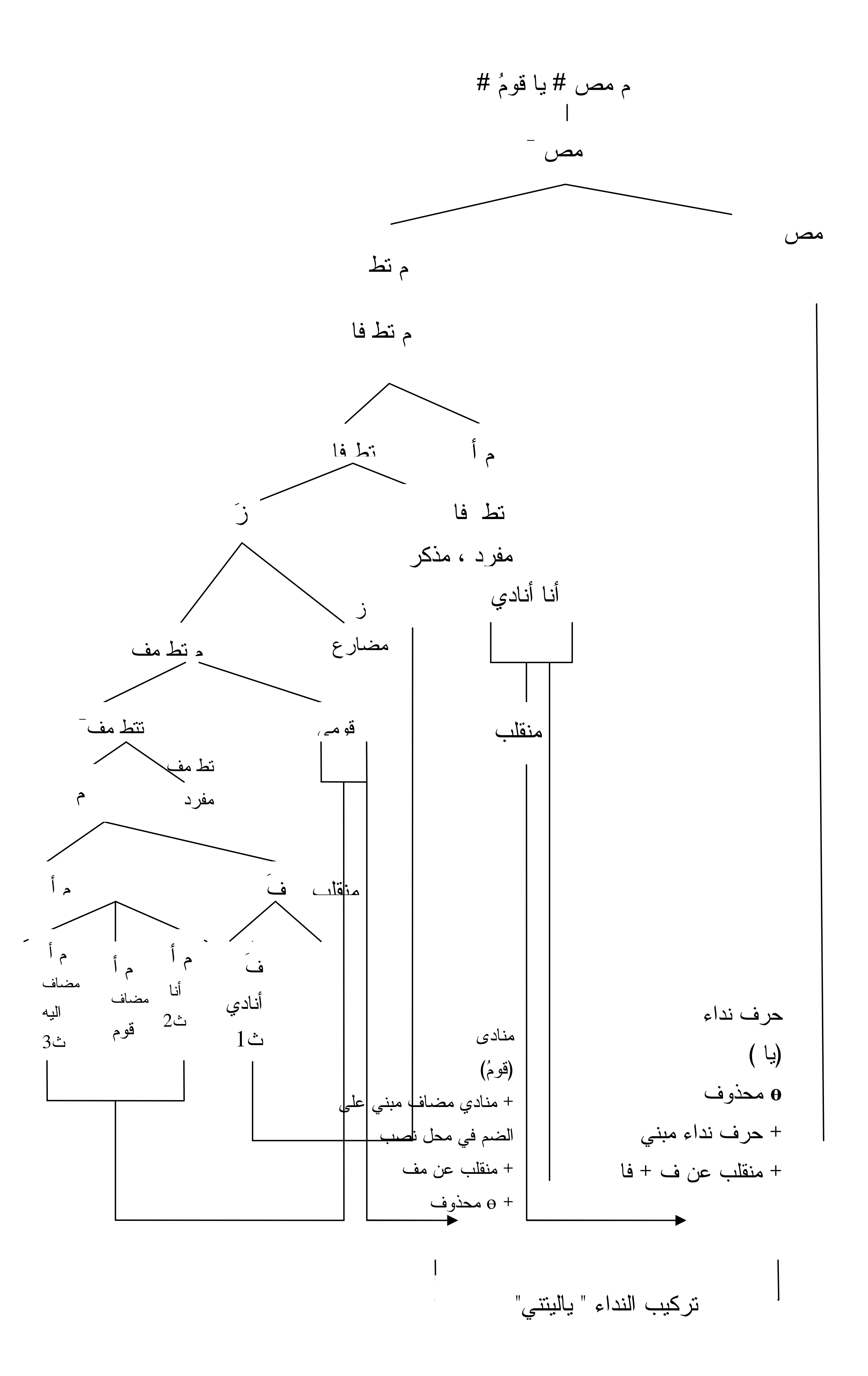
إنـــي المـــشتـــاق إلـــيك ومغرم   بك غير أني مقامك أصـــغر

يا ليتني في الخلد جارك يا أخـــي   عند الأحبة نحو وجهك أنظر[1]

فهنا في قوله (يا ليتني) المنادى محذوف وذلك على قول فريق من النحاة ، والتقدير " يا قوم ليتني.." ، وهنا المنادى من النوع المضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة .

---

[1] الإمام الشهيد أحمد ياسين في عيون الشعراء 14/1



تركيب النداء " ياليتني"

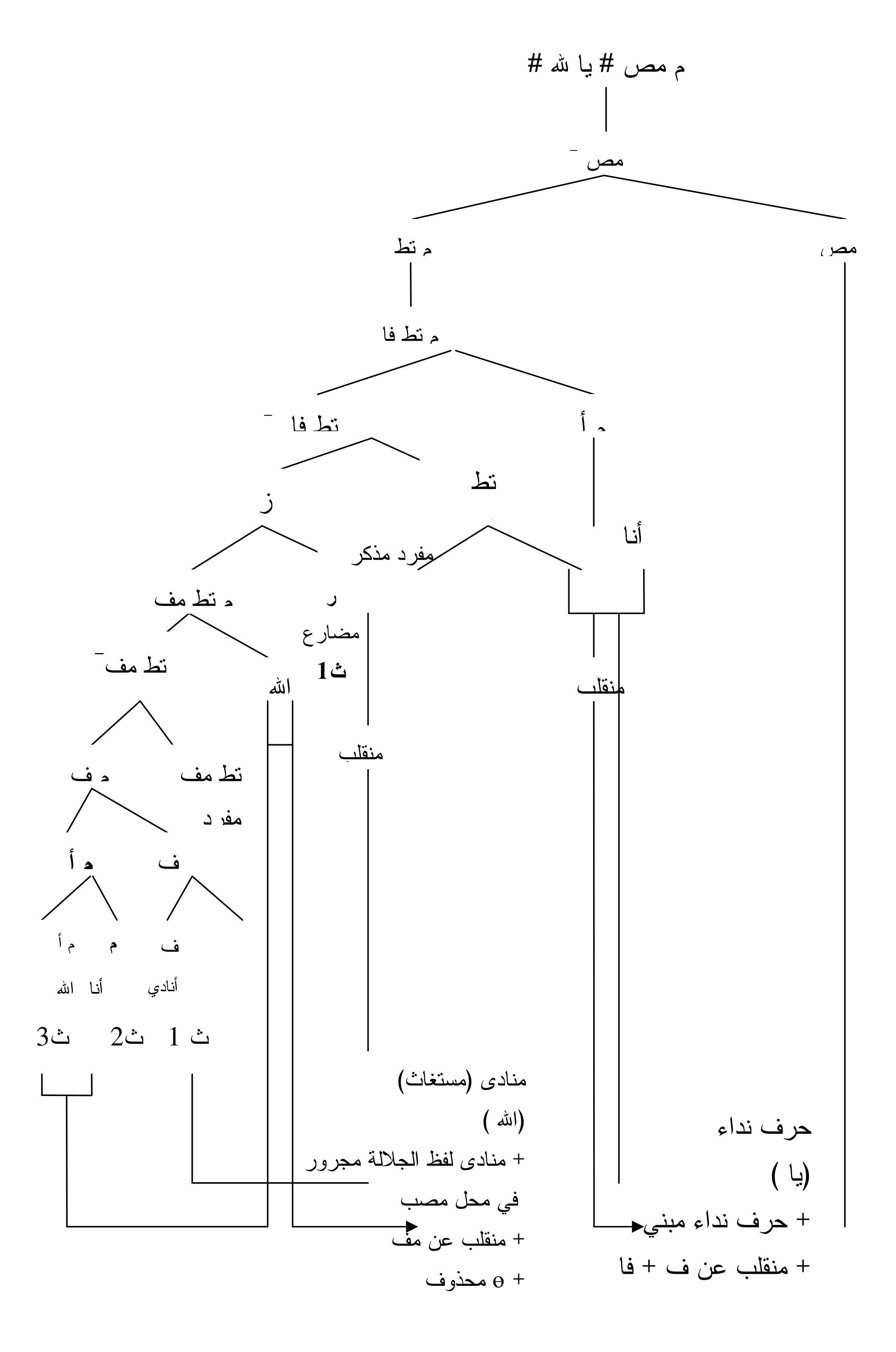
في التركيب السابق يلاحظ أنه لا يختلف في تحليله عن التراكيب الـسابقة إلا فـــي أن المنادى محذوف ، لأن حرف النداء (يا) وليه الحرف (ليت) .

7-المنادى مستغاث، في قول جهاد درويش من المتقارب :

يا لقومـــي هـــل بلـــينا	أين من يرعى الذمام
أين أرضي أو سمائـــي	أين بيتي في الحطام [1]

في هذا المثال المستغاث به (أي المنادى) محذوف و ولي (يا) المستغاث له (قــومي) وهو غير صالح أن يكون مستغاثا والتقدير يا لله لقومي.

[1] أقمار الخيمة 38



تركيب الاستغاثة " يالقومي"

إن التركيب السابق في تحليله لا يختلف عن التراكيب السابقة ، إلا في أن المستغاث محذوف وقد حل محله المستغاث له.

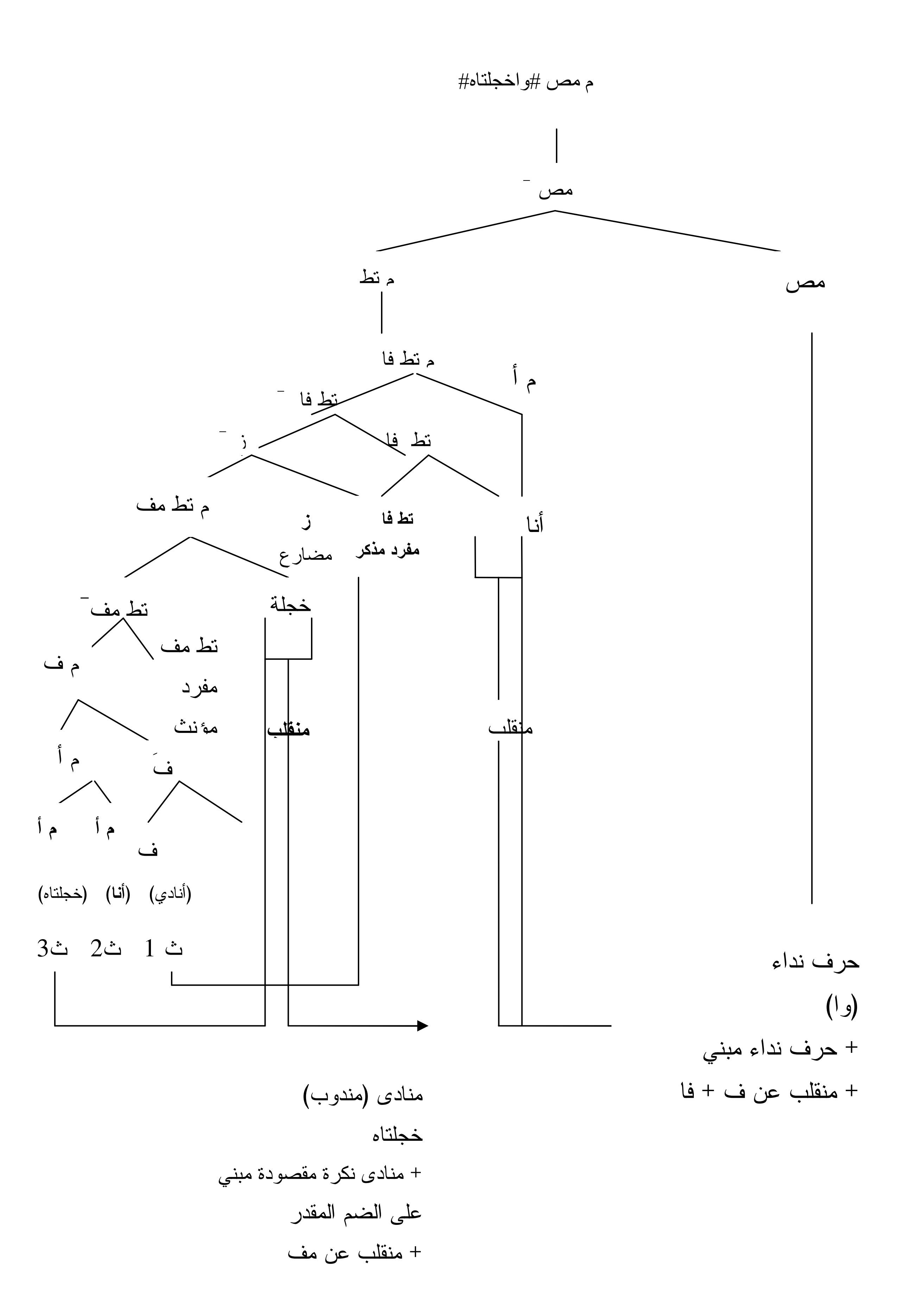
8- المنادى مندوب، وذلك في قول د. محمد البع من الكامل:

واخجــلتـــاهُ لأمـــة الـــقـــرآن   قد أصبحت في هامش النسيان

أهلَ العروبة أين عزةُ نفسكـــم   مما جرى في مسجدِ الرحمنِ[1]

---

(1) أناشيد المقاومة 45

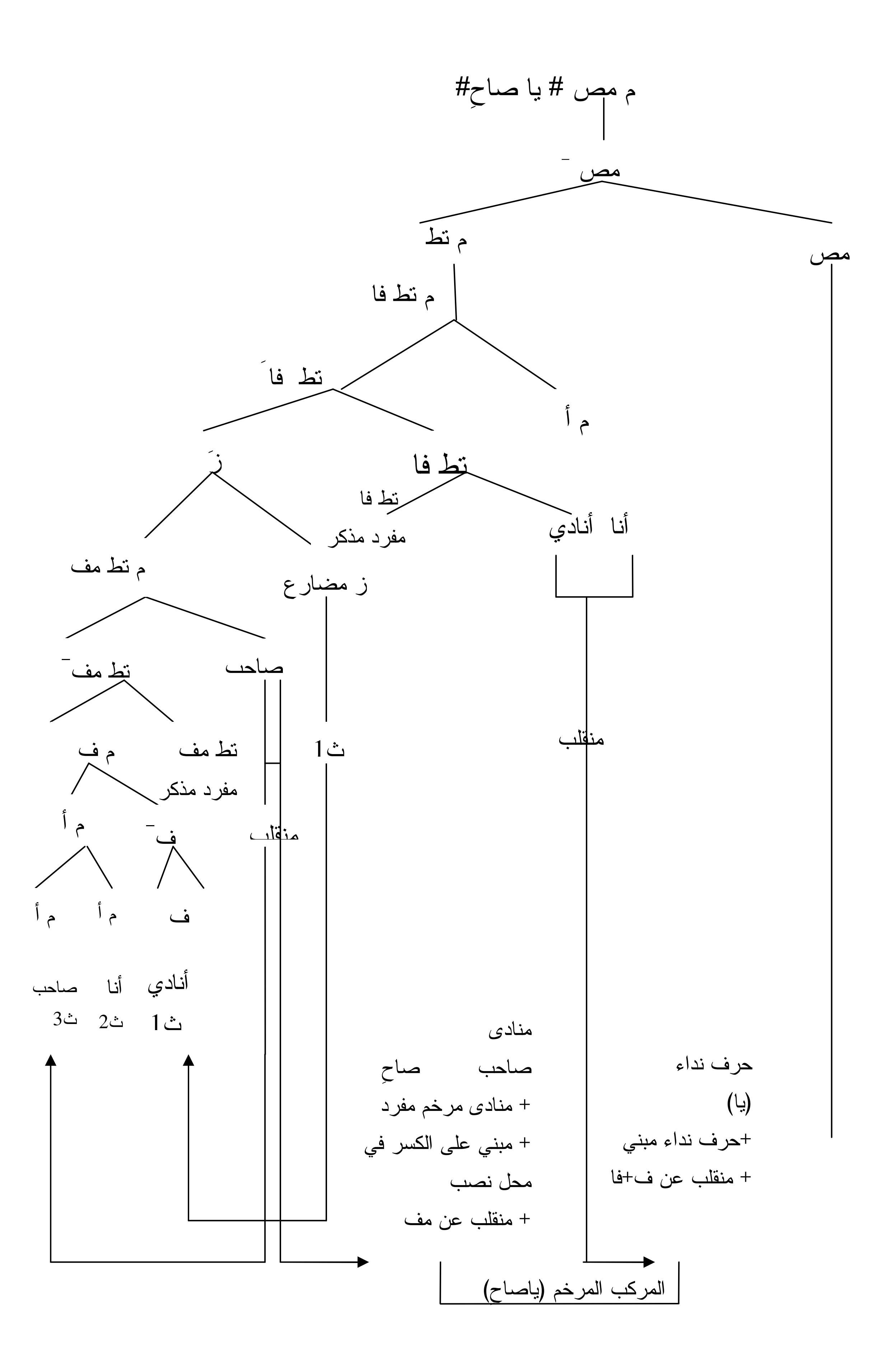

م مص #واخجلتاه#
مص
م تط
مص
م تط فا
م أ
تط فا
ز
تط فا
م تط مف
ز
مضارع
تط فا
مفرد مذكر
أنا
خجلة
تط مف
م ف
تط مف
مفرد
مؤنث
منقلب
منقلب
م أ
فَ
م أ
م أ
ف
(خجلتاه)
(أنا)
(أنادي)
ث3
ث2
ث 1
حرف نداء
(وا)
+ حرف نداء مبني
+ منقلب عن ف + فا
منادى (مندوب)
خجلتاه
+ منادى نكرة مقصودة مبني
على الضم المقدر
+ منقلب عن مف

تحليل هذا النموذج هو نفس تحليل النماذج السابقة، إلا انه اختلف عنهـــا فـــي أن المنـــادي مندوب ، وقد لحقه في آخره ألف زائدة وكذلك هاء السكت الزائدة أيضاً، وهو منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهره الفتحة على التاء لتناسب الألف الزائدة وان حرف النداء هنـــا هـــو (وا).

9- المنادى مرخم، في قوله صالح فروانه من المتدارك:

الرسم صحيح يا صاحِ
لكَّنكَ لا تفهمُ معنى السريالية[1]

[1] مفردات فلسطينية 40/1



م مص # يا صاحِ#
مص
م تط
مص
م تط فا
تط فا
م أ
ز
تط فا
تط فا
مفرد مذكر
أنا أنادي
م تط مف
ز مضارع
تط مف
صاحب
م ف
تط مف
ث1
منقلب
مفرد مذكر
م أ
ف
منقلب
م أ
م أ
ف
صاحب
أنا
أنادي
ث3
ث2
ث1
منادى
صاحب صاحِ
+ منادى مرخم مفرد
+ مبني على الكسر في
محل نصب
+ منقلب عن مف
حرف نداء
(يا)
+حرف نداء مبني
+ منقلب عن ف+فا
المركب المرخم (ياصاح)

وقد لوحظ أن تحليل هذا التركيب كالتراكيب السابقة ، ويختلف في أن المنـــادي مـــرخم على لغة (من ينتظر) وهي إبقاء ما قبل الآخر على ما كان عليه من حركة أو سكون.

الخاتمـة

النتـــائج والتـــوصيات

بعد تلك الرحلة المضنية الشاقة بين مصادر ومراجع قديمة وحديثة ،وتنقل من مكتبة وأخرى ،ثم ما أفرزته تلك الرحلة من متعة البحث ونشوة المعرفة وتحقيق الأهداف وقبل أن أضع قلم الكتابة والبحث ، لا بد من رصد بعض النتائج والتوصيات .

أولاً : النتائج

1- إن معظم الدراسات النحوية تدرس النحو العربي وقواعده من خلال نماذج من الأدب القديم ،ولا تلتفت في معظمها إلى الأدب الحديث شعره ونثره .

2- تعرف البحث على أساليب النداء وملحقاته من خلال نماذج من شعر انتفاضة الأقصى ،أي ليس دراستها دراسة تهتم بالقواعد المجردة فقط .

3- أيضًا وقف الباحث عند أساليب النداء من خلال نماذج شعرية من الشعر الجاهلي والأموي والعباسي وفي بعض آي القرآن العظيم وفي حال اختلاف القراءات ،ثم تتويج ذلك بالوقوف عند تلك الأساليب في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى .

4- رصد البحث الكثير من آراء النحاة في أساليب النداء وقواعده وسجل أيضًا نقاط الخلاف التي دارت بينهم ،وخاصة بين نحاة البصرة والكوفة في بعض المسائل ،كاميم المشددة في "اللهمَّ"وهل هي بدل "يا" أم لا ؟ وكذلك الخلاف في نداء المعرف بأل ،وترخيم الثلاثي وغيرها. وقد حاول الباحثُ ترجيح أحد الرأيين ،وعدم الحياد .

5- إن التحليل التوليدي التحويلي يتناسب في مجمله مع بني الجمل العربية وأن تصور تشومسكي للتركيب العميق والسطحي للجملة يقترب من التركيب الظاهر والمضمر عند النحاة العرب .

6- إنَّ معظم أساليب النداء وملحقاته في شعر انتفاضة الأقصى تسير على وتيرة واحدة في التحليل التحويلي ،لذلك اقتصر الباحث على تحليل بعض النماذج على سبيل التمثيل لا الحصر.

7- اعتمد البحث في التحليل في ضوء النظرية التوليدية على الرسوم الشجرية التي تربط بين البنيتين السطحية والعميقة ،أو المنطقية والصوتية .

8- اهتم الباحث بدراسة نظرية تشومسكي في مختلف مراحلها ،من الأولى وهي مرحلة التراكيب النحوية ، إلى أحدث تطوراتها وهو برنامج الحد الأدنى ،ولم يقتصر على المراحل الأولى كدأب كثير من الباحثين .

ثانيًا : التوصيات

كانت تلك النتائج التي تمخض عنها البحث ،أما ما يراه الباحث من اهتمامات وتوصيات حريٌّ بها أن توضع في الحسبان هي :

1- ضرورة دراسة النحو العربي بأساليبه المختلفة في كتب التراث ،دراسة عميقة ومحكمة ،وربط ذلك بالدرس اللغوي الحديث ،والمقارنة بينهما دون أن يطغى الدرس الحديث على التراث القديم ويحاول إلغاءه .

2- يتمنى الباحث أن يُجمع شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى في مجموعاتٍ شعرية توضح مآثر أولئك الشهداء ،وتمجد بطولاتهم ،وتبرز المظاهر الجمالية والإبداعية لتلك الأشعار وذلك على شاكلة مجموعة "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى المباركة" للدكتور يوسف شحدة الكحلوت ،ومجموعة "لأجلك غزة" للدكتور موسى أبو دقة .

3- يوصي الباحث بأن تدرس النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي دراسةً شاملة تغطي مراحلها المختلفة ، وعدم الاقتصار على المرحلة الأولى كما فعل كثير من الباحثين .

4- كما يوصي الباحث بالاحتفاظ للغة العربية بمكانتها وخصوصيتها ،وأنها لغة القرآن الحكيم ،وعدم لي ذراعها لتتلاءم مع النظريات الغربية الحديثة ،كالنظرية التوليدية التي وضعت للغة الانجليزية .

هذا والله أعلم وأعز وأكرم

وصلِّ اللهمَّ على محمدٍ النبي العدنان

وعلى آله وصحبه ومن تبعه

وآخر دعوانا أن الحمد لله

رب العالمين

الفـــهـــــارس العـــــامـــــــــــــــــة

1–فهرس الآيات القرآنية .

2–فهرس الأحاديث الشريفة .

3–فهرس الأمثال .

4–فهرس القوافي .

5–فهرس المصطلحات الأجنبية .

6–فهرس المصادر والمراجع .

7–فهرس الموضوعات .

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

1	سورة الحجر (15) ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	9
24	سورة الإسراء (17) ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ ﴾	3
35	سورة الأنبياء (21) ﴿ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّ ﴾	112
61-20-14	سورة النمل (27) ﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ﴾	25
30	سورة الأحزاب (33) ﴿ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ ﴾	13
-36-28 55 30	سورة سبأ (34) ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ ﴾ ﴿ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ ﴾	10 13
31	سورة يس(36) ﴿ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ ﴾	30
33	سورة الزمر (39) ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾	16
12	سورة غافر (40) ﴿ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴾	32
89-38	سورة الزخرف (43) ﴿ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ ﴾	77
21	سورة الدخان (44) ﴿ أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ﴾	18

21	سورة الرحمن (55) ﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾	31

ثانيًا : فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديـــــــــــث	الصفحة
1	عن صفوان بن عسال قال : "بينما النبيَّ صلى الله عليه وسلم في سفره إذ ناداه أعرابي بصوتٍ جهوريٍّ :أيا محمدُ ،أَيا محمدُ ،فقلنا : اغضض صوتكَ فإنَّكَ قد نُهيتَ عن رفعِ الصوتِ" .	18
2	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ثوبي حَجَرُ" .	25
3	حديث الإسراء "لمَّا أخْبَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ــ أبا جهل ، نادى أبو جهلٍ ها معشرَ بني كعب بن لؤيٍّ ،وفي رواية ،هَيَا معشرَ بني كعبٍ بن لؤيٍّ فانفضَّتِ المجالسُ حتى جاءوا إليهما ،فقال : أيا محمدُ حدثهمْ بما حدثتني به " .	19
4	قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه "يا عظيمًا يُرجَى لكلِّ عظيمٍ " .	38

ثالثـــــــــا :فهرس الأمثال العربية

الصفحة	المثـــــــــــل	م
25	أصْبِـــــــحْ لَيْـــــلُ	1
25	افْتَــــــــدِ مَخْنُــــــوقُ	**2**
25	أَطْـــــــرِقَ كـــــرا	**3**

رابعـــــاً : فهرس القوافي

ترتجِي	الكامل	عبد الحكيم أبو جاموس	107
الصبحُ	الكامل	سماح المزين	106
استراحُوا	مجزوء الكامل	سعد بن مالك	32
النَّفاحِ	الخفيف	————	67
للبلدْ	الكامل	أحمد منصور الباسل	105
العنادْ	الكامل	جهاد درويش	109
الجارودْ	مشطور الرجز	راجز بن بني الحرماز	42
الجوادَا	الوافر	جرير	42
قادَا	الكامل	عبد العزيز الرنتيسي	119
قعيدَا	المتقارب	عبد الكريم العسولي	96
حقدَا	المتقارب	هارون هاشم رشيد	113
وحيدَا	الرمل	نعيم عوده	103
رعدُ	المتدارك	فيحاء عبد الهادي	116
وجدِ	الطويل	ابن الدمينة	15
سعدِ	الوافر	الأحوص	86
عودِي	الوافر	د.عبد الخالق العف	99
ركودِ	الوافر	د.عبد الخالق العف	118
أحمدِ	الكامل	د.عبد الخالق العف	115
الشواهدِ	الهزج	رحاب كنعان	116
أسدودِ	الرجز	مروان برزق	98
وليدِي	الرمل	جهاد درويش	100
هديرْ	الرمل	هارون هاشم رشيد	124
كسيرْ	المتقارب	رامي خضر	97
الشررْ	المتقارب	جهاد درويش	106
عمرَا	البسيط	جرير	72-21
جرارَا	الكامل	محمد علي الحايك	115
نصرَا	الرجز	رؤبة	54
شرًّا	مشطور الرجز	————	51
أسارى	مجزوء الرمل	أحمد المقوسي	111

فزارًا	المتقارب	عوض بن عطيه بن الخرع	83
تكسرَ	المتقارب	محمود الغرباوي	108
القطرُ	الطويل	كثير عزة	60–15
هديرُ	الطويل	ذو الرمة	20
المقادرُ	الطويل	ذو الرمة	48
نزرُ	الطويل	ذو الرمة	79
تذكرُ	الطويل	زهير	84
منتظرُ	البسيط	لبيد بن ربيعة أو أبو زيد الطائي	90
الغررُ	مجزوء الوافر	هارون هاشم رشيد	111
أنضرُ	الكامل	د.عدنان النحوي	98
الأشجارُ	الكامل	د.محمد البع	111
أنظرُ	الكامل	أحمد الريفي	191–118
الأقمار	الكامل	خضر أبو جحجوح	110
أكبرُ	الرمل	محمود درويش	113
أصغرُ	المتقارب	إبراهيم المقادمة	125
الحصرِ	الطويل	امرؤ القيس	93
جارِ	البسيط	————	60–20
الجماخير	البسيط	حسان بن ثابت	89
كبرِي	الكامل	عبد الكريم العسولي	99
للأبرارِ	الكامل	شيماء محمد الحداد	110
الإهدارِ	الكامل التام	د.عبد الرحمن العشماوي	102
غديري	الرجز المشطور	العجاج	81
الجذرِ	الرمل	إيهاب بسيسو	101
خنجرِهم	الرمل	سائد السويكري	109
صدرِي	الرمل	زكريا القاضي	121
للبشرِ	المتقارب	د.عبد العال القدرة	121
تجارِ	المتدارك	هلال الفارع	110
التنزي	الرجز	رؤبة	50
جمزي	مشطور الرجز	رؤبة	84

الحماسْ	الكامل	د.عبد الخالق العف	104
نسيسَا	الكامل	المتنبي	26
فقعسُ	الرجز	بعض بني أسد	73-20
ييأسُ	الرجز	الفرزدق	90
الفردوسِ	الخفيف	عبد الوهاب القطب	112
أرضِنا	الكامل	هزار طباخ	114
يسمعْ	الوافر	عمر خليل	102
الوداعَا	الوافر	القطامي	83
الأضلَعَا	الكامل	رامي خضر	114
أتوقعُ	الطويل	قيس بن ذريح	17
لكاعُ	الوافر	الحطيئة	58
المطاعِ	الوافر	قيس بن ذريح	39
يصلعِ	مشطور الرجز	أبو النجم العجلي	34
طريفِ	الطويل	ليلى بنت طريف	30
الغرفِ	البسيط	صالح بن علي العمري	100
بخريفِنا	الكامل	عبد الكريم العسولي	127
الطريقْ	الرمل	جهاد درويش	127
يترقرقُ	الطويل	ذو الرمة	38-28
تلاقِيا	الطويل	عبد يغوث الحارثي و مالك بن الريب المازني	31-31
الطريقِ	الوافر	――――――	37
شقيقِ	الرمل	عبد الكريم العسولي	115
الأواقِي	الخفيف	مهلهل بن ربيعة	46
ملكُ	الوافر	زهير	39
أقولْ	الكامل	عائدة حسنين	97
الأفولْ	الكامل	عبد العزيز الرنتيسي	125
أسيل	مجزوء الكامل	هارون هاشم رشيد	100
السائلْ	الرمل	محمد القيسي	105
أقبلا	الطويل	الميمان النجدي	96

فصولا	المتدارك	عمر خليل	168-100
رسولُ	الطويل	ــــــــ	19
رجلُ	البسيط	الأعشى	38-28
سيندملُ	البسيط	محمد أبو نصيرة	102
الأجلُ	البسيط	محمد أبو نصيرة	108
رجلُ	البسيط	عبد الرازق عبد الواحد	123
المخبولُ	الكامل	هارون هاشم رشيد	96
مقالُ	الكامل	فرج البرعي	96
العويلُ	الكامل	عبد الكريم العسولي	123
مثلُنا	المتدارك	محمود درويش	108
فاجملِي	الطويل	امرؤ القيس	81-17
الأملِ	مجزوء الوافر	هارون هاشم رشيد	106
الجندلِ	الكامل	د.عدنان النحوي	120
فلِ	الرجز	أبو النجم العجلي	58
لمالِ	الرمل	مرة بن الرواع الأسدي	86
سبيلِ	الخفيف	ــــــــ	26
الأطفالِ	المتدارك	فدوى طوقان	113
الزمامْ	الوافر	عبد الكريم العسولي	66-101
تقدمْ	الوافر	عبد العزيز الرنتيسي	115
يقاومْ	الرجز	صالح فروانة	107
الألمْ	المتقارب	عبد الكريم العسولي	117
الحطامْ	المتقارب	جهاد درويش	193-121
أيديكمْ	المتدارك	رفيق أحمد علي	122-98
أمامًا	الوافر	جرير	85
الحمىَ	الكامل	جهاد درويش	101
اللهمَّا	مشطور الرجز	أبو خراش الهذلي	24
سالمِ	الطويل	ذو الرمة	18
فخاصمِ	الطويل	ــــــــ	56
المآتمِ	الطويل	أبو تمام	71

أقوامِ	البسيط	النابغة	32
عامِ	البسيط	النابغة	89
الحرامِ	الكامل	د.إبراهيم سعد الدين	112
الكلامِ	الكامل	رامي خضر	116
اسلمِي	الرجز	العجاج	62
للمسلمِ	المتقارب	مكي النزال	124
إيرانْ	المتدارك	هاشم صديق	104
المضحونا	البسيط	د.جابر قميحة	189-117
الصالحينَ	المتقارب	د.عبد العال القدرة	96
تلينُ	الطويل	كثير عزة	15
ياسينُ	الوافر	مصطفى أحمد علي	123
المكنونُ	الكامل	محمد الحسناوي	104
الجنانُ	الكامل	د.عبد العال القدرة	106
ثانِيَا	الطويل	أمية بم أبي الصلت	23
عدوانِ	البسيط	————	68
الرحمنِ	الكامل	د.محمد البع	195-122
هوانِ	الخفيف	————	67
قذيفتينِ	المتقارب	إيهاب بسيسو	99
ملاحمهْ	الرجز	خضر الجحجوح	103
دنياهُ	البسيط	محمد سعيد الجميلي	105
الزبيراهُ	الهزج	————	74

خامســــــــــــــــاً : فهرس المصطلحات الأجنبية

معنـــــــــــــــــــــاه بالعربية	المصطلح الأجنبي
مثلث الشؤم	The Fateal Triangle
عادات	Habits
مبدأ الشرط	Conditioning
غاية الوضوح	Explicitnees
النحو التوليدي التحويلي	Transformational Grammar T.G Genaretor
القواعد النحوية المحددة	Finite State Grammar
قواعد تركيب أركان الجملة	Phrase Structure Grammar
الكفاية اللغوية	Competence
الأداء الكلامي	Performance
البنية العميقة	Deep Structure
البنية السطحية	Surface Structure
الحانيَّة	Tagmemies
المكون التركيبي	Syantactic Component
المكون الدلالي	Semantic Component
المكون الفونولوجي	Phonological Component
الحذف	Deletion
التعويض	Replacement
التمدد	Expacement
التقلص	Reduction
الإضافة	Addition
التبادل	Permutation
قواعد الإسقاط	Projection Rules
البنى التركيبية	Syntatic Structures
النظرية النموذجية	Standard Theory
النظرية النموذجية الموسعة	Extended Standard Theory
مبدأ الألف فوق الألف	A over A

Trace Theory	نظرية الأثر
Government and Binding Theory	نظرية العمل والربط
Minimalist Program	برنامج الحد الأدنى
Checking	الفحص
Agreement	التطابق
Fronting	التقديم
X–Bar Theory	نظرية س–
– Theory	نظرية – م (محور) **θ**
Bounding Theory	نظرية الحدود
Government Theory	نظرية العمل
Binding Theory	نظرية الربط
S– selection	الانتقاء الدلالي
Commound Constituent	التحكم المكوني
Reference	الإحالة
Referential	تعبير إحالي ويرمز ل بالرمز : تعبير ج r–expression
Anaphors	العوائد
Full Interpretation	الحمل أو التفسير الكامل
Economy Principle	مبدأ الاقتصاد
Phonetic Form (PF)	صورة صوتية
Logical Form (LF)	صورة منطقية

سادســــــاً : فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانيًا : الكتب العربية :

1- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ،لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري – تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبي تميم ياسر بن إبراهيم – دار الوطن – الرياض 1420هـ – 1999م .

2- الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم، للدكتور محمد علي سلطاني – دار العصماء – الطبعة الأولى – دمشق 1420هـ – 2000م .

3- الإرشاد إلى علم الإعراب ،للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي الكيشي (ت 695هـ) – تحقيق ودراسة الدكتور عبد الله علي البركاتي والدكتور محسن سالم العميري – الطبعة الأولى – 1410هـ –1989م .

4- الأساليب الإنشائية في النحو العربي ،لعبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – الطبعة الثانية – االقاهرة 1399هـ– 1979م .

5- أساليب النفي والتوكيد في شعر انتفاضة الأقصى ،رسالة ماجستير لجمال محمد النحال – نوقشت بالجامعة الإسلامية – غزة – 1428هـ – 2007م .

6- أسرار العربية ،لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت 577هـ) – تحقيق محمد بهجة البيطار – مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق 1377هـ – 1957م.

7- أسرار النداء في لغة القرآن الكريم، للدكتور إبراهيم حسن إبراهيم – مطبعة الفجالة الجديدة القاهرة .

8- الأشباه والنظائر في النحو، للإمام جلال الدين السيوطي (ت911هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

9- أصول تراثية في علم اللغة، للدكتور كريم زكي حسام الدين – مكتبة الأنجلو المصرية – الطبعة الثانية – 1985م .

10- الأصول في النحو ،لأبي بكر محمد بن سهل السراج (ت316هـ) – تحقيق الدكتور عبد الحسين القبلي – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثانية – بيروت 1407هـ – 1987م .

11- آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن ،لنعوم تشومسكي – ترجمة حمزة بن قبلان المزيني – المجلس الأعلى للثقافة – الطبعة الأولى 2005م .

12- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) ،للدكتور ميشال زكريا – بيروت 1982م .

13- ألفية ابن مالك في النحو والصرف ،للعلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (ت672هـ) – مطبعة دار الكتب المصرية – الطبعة الثانية – القاهرة 1348هـ - 1930م .
14- الإمام الشهيد أحمد ياسين في عيون الشعراء – من إصدارات كلية الآداب – الطبعة الأولى- الجامعة الإسلامية – غزة 1425هـ 2004م .
15- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ،لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت577هـ) – دار الفكر – دمشق .
16- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت761هـ) – دار الطلائع – القاهرة .
17- البحث اللغوي ،للدكتور محمد فهمي حجازي – دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة .
18- بحوث ألسنية عربية ،للدكتور ميشال زكريا – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – الطبعة الأولى – 1412هـ - 1992م .
19- البسيط في شرح جمل الزجاجي ،لابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد القرشي الأشبيلي السَّبتي (ت688هـ) – تحقيق الدكتور عياد بن عيد الثبيتي – دار الغرب الإسلامي .
20- البهجة المرضية ،لمحمد بن صالح بن أحمد الغرسي – دار السلام – الطبعة الأولى – القاهرة 1421هـ - 2000م .
21- التذكرة في القراءات الثمان ،للإمام أبي الحسن بن طاهر ن عبد المنعم بن غليون المقري الحلبي (ت399هـ) – تحقيق أيمن رشدي سويد – مكتبة التوعية الإسلامية .
22- تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب في علم مجازات العرب ،للأعلم الشنتمري – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثانية بيروت 1415هـ - 1994م .
23- التعليقة على كتاب سيبويه ،لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت377هـ) – تحقيق الدكتور عوض بن حمد القوزي – الطبعة الأولى – 1410هـ - 1990م) .
24- التعليقة على المقرب ،للعلامة ابن النحاس – تحقيق الدكتور جميل عبد الله عويضة – 1424هـ - 2004م .
25- تهذيب النحو ،للدكتور عبد الحميد السيد طلب – مطبعة المدني – المؤسسة السعودية – القاهرة .
26- التهذيب الوسيط في النحو ،لسابق الدين محمد بن علي بن أحمد بن يعيش الصنعاني (ت680هـ) – تحقيق الدكتور فخر صالح قداره – دار الجيل – بيروت .

27- توجيه اللمع ،للعلامة أحمد بن الحسين بن الخباز (ت637هـ) – دراسة وتحقيق أ.د فايز زكي محمد دياب – دار السلام للطباعة والنشر – الطبعة الأولى- القاهرة 1423هـ – 2002م.
28- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ،للمرادي المعروف بابن أم قاسم (ت749هـ) – شرح وتحقيق د. عبد الرحمن سليمان – مكتبة الكليات الأزهرية – الطبعة الثانية – القاهرة .
29- الجامع لأحكام القرآن ،لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت671هـ) دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت 1408هـ – 1988م .
30- الجمل في النحو ،للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) – تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة .
31- الجمل في النحو ،لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت 340هـ) – تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد – مؤسسة الرسالة ودار الأمل – إربد الأردن – الطبعة الثانية – بيروت 1405ه – 1985م .
32- جوانب من نظرية النحو ،لنعوم تشومسكي – ترجمة مرتضى جواد باقر – وزارة التربية والتعليم العالي والبحث العلمي – جامعة البصرة – العراق 1985م .
33- حاشية الحصري على شرح ابن عقيل ،للشيخ محمد الدمياطي الشافعي الشهير بالحصري (ت1287هـ) – مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي – الطبعة الأخيرة – مصر 1359هـ – 1940م .
34- حاشية السجاعي ،للعلامة أحمد بن أحمد السجاعي (ت1197هـ) – مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي – الطبعة الأخيرة – مصر 1358هـ – 1939م .
35- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح شواهد العيني ،لمحمد بن علي الصبان (ت1206هـ) – الحلبي – مصر .
36- الحلل في شرح أبيات الجمل ،لابن السَّيد البطليوسي (ت521هـ) – دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور مصطفى إمام – الطبعة الأولى – 1979م .
37- خزانة الأدب ولب لُباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093هـ) – تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون – دار الكتاب العربي للطباعة والنشر – القاهرة 1387هـ – 1967م .
38- الخصائص ،لأبي الفتح عُثمان بن جني (ت392هـ) – تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

39- خصائص الأسلوب في شعر فدوى طوقان ، إعداد ودراسة فتحية إبراهيم صرصور – سلسلة إبداعات فلسطينية – الطبعة الأولى – غزة 1426هـ – 2005م .
40- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري ، المسمى بالتبيان في شرح الديوان – ضبطه وصححه ووضع فهرسه عبد الحفيظ شلبي ومصطفى السقا وإبراهيم الأبياري – الطبعة الأخيرة .
41- ديوان أبي النجم العجلي ،شعره ورجزه _ صنعه وشرحه علاء الدين أغا – النادي الأدبي – الرياض هـ – م .
42- ديوان أشواق وأشواك ، لأحمد محمد المقوسي – سلسلة إبداعات فلسطينية – الطبعة الأولى 2006م .
43- ديوان أعاصير الزنابق ، لعبد الكريم العسولي – خانيونس 2007م .
44- ديوان الأعشى ، شرح د. يوسف شكري فرحات – دار الجيل – الطبعة ألأولى – بيروت 1413هـ – 1992م .
45- ديوان أعط العصفورة سنبلة الحب وواصل ، لخضر محمد أبو جحجوح – مكتبة اليازجي – الطبعة الأولى – غزة 2007م .
46- ديوان أقمار الخيمة ،لجهاد إبراهيم درويش – الطبعة الأولى – غزة 2004م .
47- ديوان أناشيد المقاومة ، للدكتور محمد رمضان البع .
48- تداعيات الخارجي الأخير ،لتوفيق الحاج – منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين – الطبعة الأولى – غزة م .
49- ديوان تراتيل ،لرامي خضر سعد – إصدار الرابطة الأدبية مركز العلوم والثقافة – الطبعة الأولى – 2002م.
50- ديوان جنين جرح في جبين الكون ،للدكتور عبد العال القدرة – الطبعة الأولى – 2002 م.
51- ديوان حالة حصار،لمحمود درويش – رياض الريس للكتب والنشر – الطبعة الثانية 2002م .
52- ديوان حديث النفس ،للشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي .
53- ديوان حديث الوجدان ،لفرج البرعي – سلسلة إبداعات فلسطينية – الطبعة الأولى 2005م .
54- ديوان خيوط الفجر ،لرفيق أحمد علي – الطبعة الأولى – 1425هـ – 2005م .
55- ديوان حسان بن ثابت – تحقيق د.سيد حنفي حسنين – دار المعارف – القاهرة .

56- ديوان الحطيئة ،شرح أبي سعيد السكري – دار صادر – بيروت 1401 هـــ – 1981 م.

57- ديوان ذي الرمة – المكتب الإسلامي للطباعة والنشر – دمشق 1384 هـــ – 1964 م.

58- ديوان رحيل مفاجئ ،لمروان برزق – منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين – الطبعة الأولى 2003م .

59- ديوان رفيق السالمي يسقي غابة البرتقال ،لمحمود الغرباوي – منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين – الطبعة الأولى 2000م .

60- ديوان رؤبة بن العجاج – اعتني بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي – دار الآفاق الجديدة – الطبعة الثانية – بيروت 1400هـــ- 1980م .

61- ديوان زلزال في رفح ،للدكتور عبد العال القدرة – اتحاد الكتاب الفلسطينيين – 2004م.

62- ديوان زهير بن أبي سلمى – دار صادر – بيروت .

63- ديوان شدو جراح ، للدكتور عبد الخالق العف – مكتبة آفاق – غزة .

64- ديوان شقائق النعمان ،لعبد الكريم العسولي – الطبعة الأولى – 2004م .

65- ديوان شلال الفصول الثمانية ،لرحاب كنعان – مطبعة الرسالة – الطبعة الأولى – غزة 2007م .

66- ديوان العجاج ،رؤبة عبد الملك بن قريب الأصمعي – تحقيق د.عزة حسن – مكتبة دار الشرق – بيروت .

67- ديوان عواصم في الظل وأنا ،لسائد السوكري – سلسلة إبداعات فلسطينية – الطبعة الأولى 2006م .

68- ديوان فراشة في سماء راعفة ،لعبد الحكيم أبو جاموس – منشورات مركز أوغاريت الثقافي للنشر والترجمة – الطبعة الأولى 2001م.

69- ديوان قبل البوح ،لفيحاء عبد الهادي – منشورات مركز أوغاريت الثقافي للنشر والترجمة – الطبعة الأولى 2005م .

70- ديوان قصائد فلسطينية ،لهارون هاشم رشيد – دار مجدلاوي – الطبعة الأولى – عمان 1423هـــ – 2003م .

71- ديوان القطامي – تحقيق د. إبراهيم السامرائي وأحمد معلوث – دار الثقافة – الطبعة الأولى – بيروت 1960 م.

72- ديوان قيس بن ذريح – جمعه وحققه وشرحه د. عفيف نايف حاطوم – دار صادر – الطبعة الأولى – بيروت 1988م .

73- ديوان كثير عزة – تحقيق د. إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت 1391هـــ 1971م.

74- ديوان لا تسرقوا الشمس ،للشهيد الدكتور إبراهيم المقادمة – إصدارات مجلس طلاب الجامعة الإسلامية – 1425هـ – 2004م .

75- ديوان لبيد بن ربيعة العامري – دار صادر – بيروت .

76- ديوان مجنون ليلى – جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج – دار مصر للطباعة – القاهرة – 1979م .

77- ديوان مرثية الشرف العربي ،لعمر خليل عمر – منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين – الطبعة الأولى 2001م .

78- ديوان مفردات فلسطينية (انتفاضة الأقصى) ،لصالح عمر فروانة – منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين – الطبعة الأولى 1004م .

79- ديوام مهلهل بن ربيعة – إعداد وتقديم طلال حرب – دار صادر – الطبعة الأولى – بيروت 1996م .

80- ديوان النابغة – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف – مصر .

81- ديوان نورس الفضاء الضيق ، لإيهاب بسيسو – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – الطبعة الأولى – الصنايع – بيروت 2004م .

82- ديوان وا أقصاه ، لزكريا القاضي – تصدير د. عبد العزيز شرف – الدار المصرية اللبنانية – الطبعة الأولى 1423هـ – 2002م .

83- ديوان وجه آخر للفرح ، لجهاد براهيم درويش – دار المقداد للطباعة – غزة .

84- شرح أبيات المفصل والمتوسط ،للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) شرح السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت816هـ)- دراسة وتحقيق د.عبد الحميد جاسم الفياض الكبيسي – دار البشائر الإسلامية – الطبعة الأولى – 1421هـ – 2000م .

85- شرح اختيارات المفضل ،للخطيب التبريزي – تحقيق د. فخر الدين قباوة – دار الفكر ودار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت 1391هـ – 1971م .

86- شرح أبيات (السبعة في القراءات) ،لابن مجاهد (ت324هـ) – تحقيق د. شوقي ضيف – دار المعارف – الطبعة الثانية – القاهرة .

87- شرح أشعار الهذليين ،صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسن السكري – تحقيق عبد الستار أحمد فراج ،مراجعة محمود محمد شاكر – مطبعة المدني القاهرة 1384هـ – 1965م .

88- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك للأشموني أبي الحسن علي بن محمد بن عيسى (ت900هـ) ومعه شرح شواهد العيني – دار إحياء الكتب العربية .

89- شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ،لجمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت672هـ) – تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت 1422هـ – 2001م .

90- شرح جمل الزجاجي ،لابن عصفور الإشبيلي (ت669هـ) الشرح الكبير – تحقيق د.صاحب أبو جناح .

91- شرح جمل الزجاجي ،لابن هشام أبي محمد عبد الله –(ت761هـ) – دراسة وتحقيق د.علي محسن عيسى جار الله – عالم الكتب – بيروت .

92- شرح ديوان امرئ القيس ،لأبي الحجاج يوسف الشنتمري – اعتني بتصحيحه الشيخ ابن أبي شنب – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – 1394هـ – 1974م .

93- شرح ديوان جرير ،لمحمد إسماعيل عبد الله الصاوي – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان .

94- شرح ديوان الفرزدق – ضبط معانيه وشروحه وأكملها إليا الحاوي – دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة – الطبعة الأولى – بيروت 1983م .

95- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ،للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (686هـ) – دار الكتب العلمية – الطبعة الثانية – بيروت 1399هـ – 1979م .

96- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت761هـ) – ومعه كتاب منتهى الأدب بتحقيق شذور الذهب ،تأليف محمد محي الدين .

97- شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن علي بن طولون (ت953هـ) – تحقيق وتعليق الدكتور عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

98- شرح ابن عقيل لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت769هـ) – دار الخير .

99- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك (ت672هـ) – تحقيق وتقديم د. عبد المنعم أحمد هريدي – الطبعة الأولى.

100- شرح عيون الإعراب ،للإمام أبي الحسن علي بن فضَّال المجاشعي (ت479هـ9 – تحقيق وتقديم د. حنا جميل حداد – مكتبة المنار – الطبعة الأولى – الزرقاء 1406هـ – 1985م .

101- شرح قطر الندى وبل الصدى، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت761هـ) – ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد – دار الفكر – بيروت .

102- شرح اللمحة البدرية في علم العربية لأبي حيان الأندلسي تأليف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري – تحقيق وشرح وتعليق وتبويب د. صلاح رداي – الطبعة الثانية .

103- شرح اللمع في النحو ،للقاسم بن محمد بن مباشر الواسطي الضرير – تحقيق د. رجب عثمان محمد ،تصدير د. رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي – الطبعة الأولى – القاهرة 1420هـ – 2000م .

104- شرح اللمع ،لابن برهان العكبري الإمام أبي القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي (ت456هـ) – تحقيق د. فائز فارس – السلسلة التراثية .

105- شرح المفصل ،للشيخ العالم موفق الدين يعيش بن يعيش النحوي (ت643هـ) – عالم الكتب – بيروت ومكتبة المتنبي – القاهرة .

106- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير ،لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت617هـ) – تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين – دار الغرب الإسلامي – الطبعة الأولى – بيروت 1990م .

107- شرح المقدمة الجزولية الكبير ،للأستاذ أبي علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوبين (ت654هـ) – درسه حققه. تركي بن سهو بن نزال العتيبي – مكتبة الرشد – الطبعة الأولى – الرياض 1413هـ – 1993م .

108- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك – انتشارات ناصر خسرو – طهران – إيران .

109- شرح الأحوص الأنصاري – جمعه وحققه عادل نصار – قدم له د. شوقي ضيف – مكتبة الخانجي – الطبعة الثانية – القاهرة 1411هـ – 1990م .

110- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت400هـ) تقريبًا – حققه وضبطه شهاب الدين أبو عمرو – دار الفكر – الطبعة الأولى – بيروت 1418هـ – 1998م .

111- صحيح ابن حيان بترتيب ابن لبان ، لمحمد بن حيان بن أحمد بن حيان أبو حاتم الدارمي البستي (ت354هـ) – تحقيق شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثانية – بيروت 1414هـ – 1993م .

112- صحيح البخاري ، لأبي عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري – تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر – دار طوق النجاة – الطبعة الأولى – 1422هـ .
113- صحيح مسلم ،للإمام أبي الحسين مسلم بم الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري – دار الجيل ودار الآفاق الجديدة – بيروت .
114- صيغة أفعل في اللغة العربية رسالة ماجستير لبسام حسن مهرة – نوقشت بالجامعة الإسلامية – غزة 1424هـ – 2003م .
115- علل النحو ،لأبي محمد بن عبد الله الورّاق (ت325هـ) – تحقيق ودراسة د. محمود جاسم محمد الدرويش – مكتبة الرشد – الرياض .
116- فصول في فقه العربية ،للدكتور رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي– الطبعة الثالثة – القاهرة 1408هـ – 1987م .
117- الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية للعلامة أحمد بن زيد (ت870هـ) – دراسة وتحقيق د. عبد المنعم فايز سعد – مطبعة المعارف – الطبعة الأولى – القدس 1410هـ – 1989م .
118- الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب لنور الدين عبد الرحمن الجامي (ت898هـ) – دراسة وتحقيق د. أسامة طه الرفاعي – 1402هـ – 1982م .
119- القاموس المحيط ،لمجد الدين الفيروزأبادي (ت817هـ) – ومعه شرح ديباجة القاموس للعلامة نصر الهوريني – التجارية – 1913م .
120- القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ، للدكتور محمود أحمد الصغير – دار الفكر المعاصر ودار الفكر – الطبعة الأولى – بيروت دمشق 1419هـ – 1999م .
121- القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي ، للدكتور حسام البهنساوي – مكتبة الثقافة الدينية – دار المناهل – القاهرة 1992م .
122- القواعد التحويلية في ديوان الحطيئة رسالة دكتوراه ، لحمدان رضوان أبو عاصي – غزة 1422هـ – 2001م .
123- قواعد تحويلية للغة العربية ،للدكتور محمد علي الخولي – دار الفلاح للنشر والتوزيع – صويلح الأردن 1999م .
124- قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ،للدكتورة سناء حميد البياتي – دار الأوائل – الطبعة الأولى 2003م .
125- الكتاب ،لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت180هـ) – تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون – دار الكاتب العربي للطباعة والنشر – القاهرة 1388هـ – 1968م .

126- كشف المشكل في النحو العربي ،لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت599هـ) – تحقيق الدكتور هادي عطية مطر – مطبعة الإرشاد – الطبعة الأولى – بغداد 1404هـ – 1984م .
127- الكواكب الدرية على متممة الآجرومية للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل – ويليه منحة الواهب العلية شرح شواهد الكواكب الدرية ، تأليف العلامة عبد الله يحيى الشعبي – مؤسسة الكتب الثقافية 125 – لأجلك غزة ديوان الشعراء العرب في معركة الفرقان – جمع وإعداد د. موسى أبو دقة – الطبعة الأولى 2009م .
128- اللباب في علل البناء والإعراب ،لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت616هـ) – تحقيق غازي مختار طليمات – دار الفكر – الطبعة الأولى – دمشق 1416هـ – 1995م .
129- لسان العرب ، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711هـ) – اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي – دار إحياء التراث العربي – الطبعة الثالثة – بيروت .
130- اللغة والعقل ،لنعوم تشومسكي – ترجمة بيداء علي العلكاوي ، مراجعة د. سلمان الواسطي – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد 1996م .
131- اللغة والمسؤولية ،لنعوم تشومسكي – ترجمة وتمهيد وتعليق د. حسام البهنساوي – مكتبة زهراء الشرق – القاهرة 1999م .
132- اللمع في العربية ،لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)- تحقيق حامد المؤمن – عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية – الطبعة الثانية – بيروت 1405هـ – 1985م .
133- اللؤلؤة في علم العربية وشرحها ، ليوسف بن محمد السُّرمري (ت776هـ) –دراسة وتحقيق وتعليق د. أمين عبد الله سالم – مطبعة الأمانة – الطبعة الأولى – القاهرة 1412هـ – 1992م .
134- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،للدكتور نور الهدى لوشن – المكتبة الجامعية – الأزاريطة – الإسكندرية 2001م .
135- مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة ،للدكتور ميشال زكريا – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – الطبعة الثانية – بيروت 1405هـ – 1985م .
136- مجمع الأمثال ،لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني (ت518هـ) – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – عيسى البابي الحلبي وشركاه .
137- المحرر في النحو ،لعمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي (ت702هـ) – تحقيق ودراسة أ.د. منصور علي محمد عبد السميع – دار السلام للطباعة والنشر .

138- المحلى "وجوه النصب" لأبي بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي (ت317هـ) – تحقيق د. فائز فارس – مؤسسة الرسالة ودار الأمل – الطبعة الأولى بيروت وإربد 1408هـ - 1987م .

139- مختارات من شعر انتفاضة الأقصى المباركة (الجزء الأول) ،جمع ودراسة الدكتور يوسف شحدة الكحلوت – المركز الدولي للنشر – الطبعة الثانية 1425هـ - 2004م .

140- المدارس اللغوية التطور والصراع ،لجيفري سامبسون – د. أحمد نعيم الكراعين – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – الط بعة الأولى – بيروت 1413هـ - 1993م .

141- مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية ، للدكتور محمود أحمد أبوسحنة الدراويش – مؤسسة زهران للخدمات – عمان 1990م .

142- مربد الانتفاضة (الجزء الأول) ،إعداد وتقديم عبد الجبار داود البصري – دار الشؤون الثقافية العلمية – الطبعة الأولى – بغداد 2001م .

143- مسند أحمد ،للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت241هـ) – تحقيق شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى – بيروت 1421هـ - 2001م .

144- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ،للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت770هـ) – صححه مصطفى السقا – المكتبة العلمية – بيروت .

145- المطالع السعيدة شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة ،لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ) – تحقيق وشرح د. طاهر سليمان حموده – الدار الجامعية للطباعة والنشر – الإسكندرية .

146- مجمع الأمثال العربية ،لخير الدين شمس باشا – مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – الطبعة الأولى – الرياض 1423هـ - 2002م .

147- مجمع شواهد النحو الشعرية ، للدكتور حنا جميل حداد – دار العلوم للطباعة والنشر – الطبعة الأولى – الرياض 1404هـ - 1984م .

148- المعرفة اللغوية (طبيعتها وأصولها واستخدامها) ،لتشومسكي – ترجمة وتعليق وتقديم د. محمد فتيح – دار الفكر العربي – الطبعة الأولى – القاهرة 1413هـ - 1993م .

149- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (ت761هـ) – أشرف عليه وراجعه د. إميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية – بيروت .

150- المفصل في علم العربية ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) ،وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين أبي فراس النعماني الحلبي – دار الجيل – الطبعة الثانية – بيروت 1323هـ .
151- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للإمام أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت855هـ) المطبعة المصرية ببولاق – الطبعة الأولى – القاهرة .
152- مقالات في الأدب الإسلامي ـ للدكتور عمر عبد الرحمن الساريسي – دار الفرقان للنشر – الطبعة الأولى – عمان 1417هـ – 1996م .
153- المقتصد في شرح الإيضاح ،لعبد القاهر الجرجاني – تحقيق د. كاظم بحر المرجان .
154- المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ) – تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – القاهرة 1399هـ ز
155- مقدمة في نظرية القواعد التوليدية ،للدكتور مرتضى جواد باقر – دار الشروق للنشر والتوزيع – عمان – الأردن 2002م .
156- المقرب ، لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت669هـ) – تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري – مطبعة العاني – بغداد .
157- الملخص في ضبط قوانين العربية ،لأبي الحسين عبيد الله بن أبي جعفر بن أبي الربيع القرشي الأموي (ت688هـ) – تحقيق ودراسة د. علي بن سلطان الحكمي .
158- من أساليب القرآن ، للدكتور إبراهيم السامرائي – مؤسسة الرسالة ودار الفرقان – الطبعة الأولى – بيروت وعمان 1403هـ – 1983م .
159- مناهج علم اللغة (من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي) ، لبريجينه بارتشت – ترجمة أ.د. سعيد حسن بحيري – مؤسسة المختار للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى – القاهرة 1425هـ – 1004م .
160- النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج) ،للدكتور عبه الراجحي – دار النهضة العربية – بيروت 1979م.
161- النحو الوافي ،لعباس حسن – دار المعارف – الطبعة الثالثة – القاهرة .
162- النشر في القراءات العشر ،للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجرزي (ت833هـ) – تصحيح ومراجعة علي محمد الصباع – دار الكتب العلمية – بيروت .
163- نظرية تشومسكي اللغوية ،لجون ليونز – ترجمة وتعليق د. حلمي خليل – دار المعرفة الجامعية – الطبعة الأولى – الإسكندرية 1985م .
164- نظرية النحو الكلي والتراكيب اللغوية العربية (دراسات تطبيقية)،للدكتور حسام البهنساوي – مكتبة الثقافة الدينية .

165- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ) – صححه السيد محمد بدر الدين النعساني – دار المعرفة – بيروت .

ثالثــــاً : الدوريات و المواقع الالكترونية :

1- تراكيب أسلوب النداء في العربية ،للدكتور حمدان رضوان أبو عاصي بحث منشور ضمن مجلة الجامعة الإسلامية بغزة – المجلد السادس عشر – العدد الأول 1429هـ – 2008م .

2- التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن ،للدكتور حمدان رضوان أبو عاصي بحث منشور ضمن مجلة جامعة الشارقة – المجلد الرابع – العدد الثالث 1428هـ - 2007م .

3- المكون الدلالي في القواعد التوليدية والتحويلية ، للدكتور ميشال زكريا بحث منشور ضمن مجلة الفكر العربي المعاصر التي تصدر عن مركز الإنماء القومي – بيروت – العدد الثامن عشر 1982م .

4- http://looka.com

5- http://mahmoud darwich. blogspot . com 12006/02/blog post . html

سابعًا : فهرس الموضوعات